بازرسی شد
۴۶ - ۴۷

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب اربعین سید اول محیی الدین عربی و اربعین شیخ
مؤلف و اربعین شیخ حسن بن عبدالصمد آملی رازی
شماره نسخه ۵۶۲۵
موضوع
شماره ثبت کتاب
۱۱۵۷
۶۱۷۷۹

خطی - فهرست شده
۵۶۲۵

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب اربعین شهید اول محمد بن مکی و اربعین شیخ حسن

مؤلف و اربعین شیخ حسین بن عبدالصمد الحارثی

موضوع

شماره قفسه ۵۶۲۵

شماره ثبت کتاب

۸۱۵۷

۹۱۷۷۹

فهرستی «فهرست شده»

۵۶۲۵

۱۳۸ شد

فارسی شد ۳۶ - ۲۲

بازرسی شد
۴۶ - ۲۷

۱۱۲۱۲

س شورای ملی
کتابخانه
شماره ثبت کتاب
۱۱۵۷
۹۱۷۹
خطی «فهرست شده»
۵۶۳۵

اربعین البهائی والشهید

اربعین

اربعین شیخ شهید اول
و شیخ حسن بن عبد الصمد و شیخ
بهاء الدین محمد رحمهم الله

من جمله کتب اساتید بزرگوار محدث نوری ابن مرحوم حاج میرزا

از امثال محمود ابن فتحعلی شاه قاجار

که بفرزند سعادت مند جناب آقا شیخ سیاوش داده بیادگار

قیمت یک تومان

مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت قال عبد الله المفتقر الى غفران
الله محمد بن مكي وفقه الله تعالى لمراضيه بعد حمد الله تبارك
وتعالى على جميع النعم والصلوة على نبيه محمد افضل العرب والعجم
وعلى آله مصابيح الظلم انه لما كثرت عناية العلماء بالتفتيش
والفحص عن المتقدمين بجمع اربعين حديثا من الاحاديث النبوية
والالفاظ الامامية لما اشتهر في النقل الصحيح عنه بالفاظ
مختلفة بهذا العدد المخصوص فيها اخبرني به شيخي الامام
السعيد الرضي العلامة المحقق فقيه اهل البيت عليهم السلم
عز الملة والدين ابو عبد الله عبد المطلب بن المولى السيد
الفقيه مجد الدين ابو الفوارس محمد بن المولى السيد العلامة
النسابه فخر الدين علي بن الاعرج الحسيني قدس الله سره في
الحضرة المقدسة الحايرية صلوات الله على مشرفها وسلامه
تاسع عشر شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمايه عن
خاله السعيد الامام محيي السنة وقامع البدعة شيخ الاسلام

حق

حقا جلال الملة والدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر
الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه عن والده الشيخ الفقيه
الامام سديد الدين ابو المظفر يوسف عن السيد الفقيه
الامام النسابه شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي
عن السيد عز الدين ابي الحرث محمد بن الحسن الحسيني عن السيد
الشريف الفقيه ابي المكارم حمزة بن علي بن زهره الحسيني عن
الشيخ ابي علي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي عن السيد
الامام ابي الرضا الراوندي عن السكري عن سعد بن ابي سعيد
العيار عن الشيخ ابي الحسن الحافظ التيمي عن ابي الحسن علي بن محمد
بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفزويني القارئ
عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه
عن ابيه ابي الحسن موسى عن ابيه ابي عبد الله جعفر عن
ابيه ابي جعفر محمد عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه امير المومنين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من حفظ على امتي اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله
يوم القيمه فقيها عالما الى غير ذلك من الاحاديث فواجب
ان اكثر الاشياء نفعا واهمها العبادات الشرعيه لعموم

البلوى بها وشكا الحث عليها فخرجت اكثرها فيها وا
بايتها فى مسايل غيرها والله تعالى ولى التوفيق والهادى
الى سواء الطريق

الحديث الاول

ما اخبرنى به السيد الامام عميد الدين قدس الله روحه
عن والده السيد الفقيه مجد الدين محمد عن الشيخ نجيب
الدين يحيى بن سعيد الحلى عن السيد الفقيه محيى الدين
ابى حامد محمد بن عبد الله على بن زهرة الحسينى عن الشيخ الفقيه
سديد الدين ابى الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل
القمى عن الشيخ الفقيه عماد الدين ابى جعفر محمد بن ابى القسم
الطبرى عن الشيخ المفيد ابى على الحسن بن الشيخ الامام
الاعظم شيخ الشيعه ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن
الشيخ الامام شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن محمد بن
النعمن المفيد الحارثى عن الشيخ احمد بن محمد بن الحسن بن
الوليد عن والده الشيخ ابى جعفر محمد عن ابى جعفر محمد بن
على بن محبوب القمى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله
بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمى عن ابيه عن جده
عن على صلى الله عليه وآله قال قال النبى صلى الله

عليه وآله اذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبله ولا تستدبرها
ولكن شرقوا او غربوا

الحديث الثانى

ما اخبرنى به الشيخ الامام شيخ الشيعه ورئيسهم فخر الدين
ابو طالب محمد بن الحسن بن المطهر فى اخر نهار العشرين
من شعبان بداره فى سنه احدى وخمسين وسبعمايه بالحله
عن والده الامام الاعظم شيخ الاسلام مفتى الفرق جمال
الدين عن جده الامام سديد الدين عن شيخه الفقيه سديد
الدين ابى العباس احمد بن مسعود الاسدى الحلى عن الشيخ
الفقيه فخر الدين ابى عبد الله محمد بن ادريس الحلى عن الفقيه
عزى بن مسافر العبادى عن الفقيه الياس بن هشام
الحايرى عن ابى على الحسن عن ابيه الشيخ ابى جعفر عن الشيخ
ابى عبد الله الحسين بن عبد الله الغضايرى عن احمد بن جعفر
بن سفين البزوفرى عن ابى على احمد بن ادريس القمى عن
ابى القسم هرون بن مسلم بن سعدان المسترق رأى عن الثقة
سعده بن زياد الربيعى عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن النبى صلى الله عليه
وآله انه قال لبعض نسائه مرى نساء المومنين ان يستنجين بالماء

وبيا الغن فانه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير اقول
الحواشي جمع حاشيه وهي الجانب اي مطهر لجوانب المخرج
والمطهرة بفتح الميم وكسرها والفتح اعلا وموضوعه في الاصل
للأداوة وجمعها مطاهر ويراد به ههنا المطهرة اي المزيله
للنجاسة مثل السواك مطهرة للفم اي مزيله لدنس الفم و
البواسير جمع باسور وهو علة تحدث في المقعدة وفي الانف
ايضا والمراد بها ههنا الاول والمعنى انه يذهب البواسير
واستدل به الشيخ عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان في الصلوة والى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين التكبير فلما رأى
الله صلى الله عليه وآله ذلك كبر ويعالج الحسين التكبير فلم يحر حتى
اكمل سبع تكبيرات فاحار الحسين في السابعة قال الصادق
عليه السلام فصارت سنة ويروى هذا الحديث زراره عن
ابي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وجعفر ابو جعفر على وجوب الاستنجاء ويمكن تقدير الدلالة من
الاول ان الامر بالامر امر عند بعض الاصوليين والامر للوجوب
المراد
وفيهما كلام لهم في الاصول والثاني قوله مطهرة فقد قلنا ان

بها المزيلة للنجاسة وازالة النجاسة واجبه فيكون الاستنجاء
واجبا اذا وجب الاستنجاء على النساء وجب على الرجال
لقول صلى الله عليه وآله حكمي على الواحد حكمي على الجماعة
ولعدم فصل السلف بين المسلمين **الحديث**
الثالث ما اخبرني به الشيخ الفقيه العالم الصالح الدين
جلال الدين ابو محمد بن الحسن بن احمد بن الشيخ السعيد شيخ
الشيعه ورئيسهم في زمانه نجيب الدين ابي عبد الله محمد بن
نما في الحلي الربعي في شهر ربيع الاخر سنه اثنين و خمسين
وستمايه بالحلة عن والده نظام الدين احمد عن جده عن
الشيخ الفقيه علي بن يحيى بن علي الخياط السوراوي عن
الشيخ الفقيه عز الدين بن سالم العبادي عن عماد الدين الطبري
عن المفيد ابي علي الحسن والده الشيخ ابو جعفر الطوسي عن
الشيخ ابي عبد الله المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد
عن والده عن محمد بن يحيى عن علي بن محبوب عن محمد بن
الحسين عن محمد بن عبد الله بن زراره عن عيسى بن عبد
الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال اذا استنجى احدكم فليوتر بها وتر ان لم

بكين الماء **الحديث الرابع**

ما اجزني به الشيخ الفقيه الامام العلامه المحقق زين الملة
والدين ابو الحسن علي بن احمد بن طراد المطارابادي في سابع
شهر ربيع الاخر سنه اربع وخمسين وسبعمايه بالحله
عن شيخه الامام العلامه شيخ الاسلام مفتي فرق الانام نجم
الملة والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي عن
الشيخ الامام تاج الدين الحسن بن الدربي عن الشيخ ابي جعفر
محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني سماعا عن السيد
المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الجرجاني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي
عن الشيخ ابي عبد الله المفيد عن الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد
بن علي بن موسى بن بابويه عن الشيخ الثقه ابي القسم سعد بن
عبد الله القمي عن شيخ الشيعه في زمانه تم ابي جعفر احمد بن
محمد بن عيسى الاشعري عن الشيخ الفقيه الحسين بن سعيد
الاهوازي عن احمد بن حمزه عن ابان بن عثمن الاحمر البجلي
عن ضريس بن عبد العزيز الكوفي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقر صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين انه قال الا احكي
لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخذ كفا من ماء

فصبها

نصبها على وجهه ثم اخذ كفا فصبها على ذراعه ثم اخذ
كفا آخر فصبها على ذراعه الاخرى ثم مسح راسه وقدميه
ثم وضع يده على ظهر القدم ثم قال هذا هو الكعب قال وارى
بيده الى اسفل العرقوب ثم قال هذا هو الظنبوب

الحديث الخامس ما اجزني به السيد العلامه
النسابه فخر السادة تاج الدين ابو عبد الله محمد ابن السيد
العالم جلال الدين ابي جعفر بن القسم بن الحسين بن القسم
بن الحسين بن معية الحسني الدباجي في منتصف شوال
سنه ثلث وخمسين وسبعمايه بالحله عن شيخه السيد الجليل
النسابه علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار المروزي
عن ابيه عن جده عن السيد الجليل النسابه جلال الدين
ابي علي عبد الحميد بن التقي الحسيني عن السيد الامام ضياء
الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن السيد
ابي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني المروزي
عن الشيخ الجليل الصدوق ابي العباس احمد بن عبدون
الحافظ المعروف بابن الحاشر عن الشيخ احمد بن جعفر بن
سفيان البزوفري عن ابي علي بن احمد بن ادريس القمي عن

علي احمد بن العباس النجاشي الكوفي
عن الشيخ ابي عبد الله احمد حكم

ابی جعفر محمد بن علی بن محبوب القمی عن ابی الفضل العباس
بن معروف القمی عن ابی هاشم اسمعیل ابن هشام بن عبد الرحمن
الکندی البصری عن محمد بن سعد بن عروان عن اسمعیل
بن ابی زیاد السکونی الشعیری عن الامام ابی عبد الله جعفر
بن محمد بن الصادق عن ابیه عن ابائه صلوات الله علیهم عن
ابی ذر الغفاری انه اتی النبی صلی الله علیه وآله فقال یا رسول
الله هلکت جامعت علی غیر ماء قال فامر النبی علیه السلام بحمل
فاستترت به وبماء فاغتسلت انا وهی ثم قال یا اباذر یکفیک
الصعید عشر سنین

الحدیث السادس

ما اخبرنی به السید الفقیه المحقق الادیب الاریب الصالح الحافظ
المتقن شمس الدین ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابی المعالی الموسوی
قراءة علیه قال اخبرنا الشیخ الامام الفقیه الصدوق الزاهد
کمال الدین ابو الحسن علی بن الحسین بن حماد اللثی الواسطی
قال اخبرنا الشیخ الفقیه الصالح الدین شمس الدین ابو جعفر
محمد بن احمد بن صالح القتنی الواسطی قال اخبرنا والدی جمال
الدین احمد بن صالح قال اخبرنا الفقیه العالم المتکلم الادیب
اللغوی ناصر الدین راشد بن ابراهیم بن اسحق البحرانی قال

اخبرنا

اخبرنا السید ابو الرضا فضل الله الراوندی الحسینی عن السید ذی الفقار
ابی الصمصام الفقار الحسینی عن الشیخ الامام ابی علی بن ابی
جعفر الطوسی عن الشیخ ابی عبد الله المفید عن الشیخ الصدوق
محمد بن بابویه عن والده عن الشیخ ابی القاسم سعد بن
عبد الله القمی عن الشیخ ابی جعفر احمد بن عیسی القمی عن الثقة علی
بن الحکم الکوفی عن الثقة داود بن النعمان الابناری عن الامام
ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام قال ان عمارا
اصابته جنابة فتمعک فی التراب کما تتمعک الدابة فقال
رسول الله صلی الله علیه وآله وهو بهذا یا عمار تمعک
کما تتمعک الدابة فقلنا له فکیف التیمم فوضع یدیه علی الارض
ثم رفعهما فمسح وجهه وبدیر فوق الکف قلیلا

الحدیث السابع

ما اخبرنی به السید
الامام شیخنا الاعظم المرتضی عماد الدین قدس الله روحه
عن خاله الامام السعید العلامه شیخ الاسلام جمال الدین
قدس الله روحه عن الشیخ مفید الدین ابی عبد الله محمد
بن جهیم بن علی بن ابی المجد بن ابی الغنایم بن الجهیم الاسدی
الحلی رحمه الله عن السید الفقیه العلامه شمس الدین

الفقيه

ابي علي مختار الموسوي عن الشيخ نزيل مهبط وحي الله و
دار هجرة رسول الله سديد الدين ابي القضا شاذان بن
جبرئيل القمي عن عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ
الفقيه ابي علي بن ابي جعفر الطوسي عن والده عن الشيخ
ابي عبد الله المفيد عن الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد بن موسى
بن جعفر بن قولويه القمي عن والده محمد عن ابي القسم سعد بن
عبد الله القمي عن ابي الجوزا المنبه بن عبد الله التيمي عن الحسين
بن علوان الكلبي عن ابي خالد عمرو بن خالد الواسطي
عن الشهيد ابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلم عن ابيه عن جده عن علي عليه
السلم قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنب
والحايض يعرقان في الثوب حتى يلصق عليهما فقال
ان الحيض والجنابه حيث جعلهما الله عز وجل ليس في
العرق فلا يغسلان ثوبهما

الحديث الثامن

ما اخبرني به السيد الامام عميد الدين ايضا عن جده الامام
النسابه فخر الدين ابي علي الحسن بن الاعرج الحسيني عن
السيد العلامة النسابه جلال الدين ابي القسم عبد الحميد

بن مختار

القمي

بن مختار عن والده عن السيد النسابه جلال الدين
عبد الحميد بن التقي عن السيد الامام ضياء الدين الراوندي
عن السيد شرف السادة المرتضى بن الداعي الحسني الرازي
عن الشيخ الفقيه العلامة ابي عبد الله جعفر بن محمد بن
احمد بن العباس الدوريستي عن والده عن الشيخ القدوة
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن السيد حمزة بن محمد
القزويني عن الشيخ ابي الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم
القمي عن والده الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن هاشم عن الحسين
بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر عن اسمعيل بن
ابي زياد السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الماء الذي يسخن بالشمس لا
توضؤا به ولا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص

الحديث التاسع

ما اخبرني به السيد الامام
شيخنا عميد الدين ايضا قال اخبرنا خالي الامام السعيد الحجه
شيخ الاسلام جمال الدين قال اخبرنا السيد الامام العالم
الطاهر زهد اهل زمانه ذو الكرامات رضي الدين ابو القسم
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن مجد بن احمد بن احمد بن محمد

احمد بن طاوس عن الشيخ الامام العلامه رئيس المتكلمين
سالم بن محفوظ بن عوره الحلي عن الشيخ نجيب الدين
يحيى بن سعيد الاكبر عن الشيخ عرفي بن مساور العبادي
عن الشيخ الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي الو
عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي عن شيخه الشيخ
الامام ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي الحسين علي بن احمد
احمد بن محمد بن طاهر القمي المعروف بابن ابي جيد عن
الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ ابي العبا
عبد الله بن جعفر بن الحسين القمي الحميري عن الثقه هرون
بن مسلم بن سعدان المرمن رأى عن مسعده بن صدقه
العبدي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امرهم بسبع ونهاهم عن سبع
امرهم بعيادة المرضى واتباع الجنايز وابرار المقسم وتشميت
العاطس ونصرة المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي
ونهاهم عن التختم بالذهب والشرب في انيه الذهب والفضه
وعن المائر الحمر وعن لباس الاستبرق والحرير والقز

الارجوان

الارجوان افوى بعض هذه الاوامر ليست للوجوب بادله
اخرى وكذا بعض هذه المناهي والتشميت بالشين المعجمة
وبالسين المهمله ايضا الدعاء للعاطس مثل يرحمك الله
فالثعلبي والاخبار بالسين لانه ماخوذ من السمت وهو
القصد وقال ابو عبيده الشين المعجمه اعلى في كلامهم و
اكثر وافشاء السلام نشره والاستبرق الديباج الغليظ
فارسي معرب والارجوان صبغ احمر شديد الحمرة

الحديث العاشر

ما اخبرني به السيد العلامة
النسابة تاج الملة والدين ابو عبد الله محمد بن معيه قراءة
عليه بالحله سادس عشر شعبان سنه اربع وخمسين و
سبعمايه قال اخبرني الشيخ الفقيه نجم الدين ابو القسم
عبد الله بن علوان بن حمدان الحلي قال اخبرني الشيخ
الفقيه القاري المتقن الزاهد سديد الدين ابو القسم
جعفر بن علي بن مليك الحلي قال اخبرنا الشيخ العلامه
سديد الدين احمد بن مسعود الحلي عن شيخه الفقيه العلامه
نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي عن الشيخ نجم الدين
عبد الله بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن

وخرج عند مرجعه للوجوب

العباس الدوريستي عن ابيه عن جده عن جده جعفر بن محمد بن
احمد عن الشيخ ابي عبد الله المفيد عن الشيخ الصدوق ابي جعفر
بابويه عن جعفر بن الحسين عن الشيخ ابي جعفر محمد بن عبد الله بن
جعفر الحميري عن والده عن ابي علي محمد بن عيسى بن عبد الله بن
مالك الاشعري القمي عن الثقه ابي محمد حماد بن عيسى الجهني
البصري قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله الى البقيع فكان يصلي على راحلته تطوعا الليل
حيث ما توجهت به فيومي ايما، قال وسمعت اباعبد الله عليه السلم
يقول قال ابي رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وآله
بشاهد ويمين وسمعته يقول قال ابي ما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وآله شيا من بناته ولا تزوج شيا من نسائه على اكثر من
اثنتي عشرة اوقية ونش يعني نصف اوقية وسمعته يقول قال ابي
قال علي بن ابي طالب عليه السلم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
بديل بن ورقا الخزاعي على جمل اورق وقال يا بديل بن ورقا اني
الناس الا تصوموا فانها ايام اكل وشرب اقول انا اصاحب
الصحاح عن الاصمعي الجمل الاورق من الابل الذي في لونه بياض
الى سواد وهو اطيب الابل لحما ومنه قيل للرماد اورق وللحمامة

والذئب ورقا وعن ابي زيد انه الذي يضرب لونه الى الخضرة و
اعلم ان هذا المنهى مختص بالناسك لا بكل من حضر منى

الحديث الحادي عشر

ما اخبرني به شيخنا
الامام فخر الدين ابو طالب محمد بن الامام السعيد جمال الدين
الحسن بن المطهر قال اخبرني شيخي ووالدي جمال الدين الحسن
بن المطهر قال اخبرني الشيخ الامام نجم الدين ابو القسم جعفر
بن الحسن بن سعيد الحلي قال اخبرني السيد العالم الزاهد
جمال الدين احمد بن يوسف بن العريضي قال اخبرني الشيخ برهان
الدين محمد بن محمد القزويني عن السيد ابي الرضا فضل الله الراوندي
عن السيد ابي الرضا الصمصام ذي الفقار الحسيني عن السيد الامام
الاعظم المرتضى شيخ الاسلام ذي المجدين ابي القسم علي بن السيد
الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الحسين الموسوي عن
الشيخ ابي عبد الله المفيد عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان
القمي عن الشيخ الحسين بن سعيد القمي عن الثقه نضر بن سويد الصيرفي
الكوفي عن الثقة الجليل عبد الله بن سنان الكوفي الخازن
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال ان رسول

الله صلى الله عليه وآله كان في الصلوة والى جانبه الحسين
بن علي فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكبر الحسين التكبير
ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويعالج الحسين التكبير
فلم يكبر حتى اكمل سبع تكبيرات فاحار الحسين في السابعة قال الف
عليه وآله السلم فصار دين سنة وروى هذا الحديث زراره عن
ابي جعفر عليه السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

غ كبر رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكبر الحسين التكبير م

الحديث الثاني عشر

ما اخبرني به الشيخ الامام
فخر الدين ايضا عن والده عن الامام السعيد المحفوظ خواجه
نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده
والمهم عن الامام فضل الله الراوندي عن السيد المحتبى ابن
الداعي الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي الحسين
بن احمد القمي عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ
الجليل ابي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي عن
الثقة الصدوق ابي يوسف يعقوب بن يزيد بن حماد الانصاري
عن الشيخ الاعظم الاوثق الصدوق ابي احمد محمد بن ابي عمير الازدي
عن الثقة عمر بن اذينة عن الفقيه العالم ابي الحسن زراره بن
اعين الشيباني عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه الصلوة

والسلم

والسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد
اذ جاء رجل فقام يصلي فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله نقر كنقر الغراب لين مات هذا وهكذا صلاته
ليموتن على غير ديني

الحديث الثالث عشر

وبالاسناد عن ابي عمير عن اذينة عن زراره عن ابي جعفر عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زالت
الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء
فطوبى لمن رفع له عمل صالح

الحديث الرابع عشر

ما اخبرني به الشيخ الامام فخر الدين ايضا عن والده عن السعيد
المفقود السيد الامام الزاهد العالم المتجر جمال الدين ابي
الفضايل احمد بن موسى بن جعفر بن الطاوس العلوي الحسيني
قال اخبرنا السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهره الحسيني
قال اخبرنا الفقيه رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن
شهر اشوب المازندراني عن السيد الجليل ابي الفضل الداعي بن
علي الحسيني الراوي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري عن
الشيخ ابي جعفر بن بابويه عن والده عن الشيخ ابي القسم سعد بن
عبد الله القمي عن الشيخ الجليل ابي جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري

عن الشيخ ابو جعفر الطوسي عن ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضايري ره

القى عن الحسين بن سعيد الاهوازى عن الثقه فضاله بن ايوب
الازدى عن الثقه حماد بن عثمن بن زياد الرواس المعروف بالذاب
قال حدثنى محمد بن موسى الهذلى عن على بن الحسين عليهم السلام قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وآله الثقفى يسأله عن الصلوة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قمت فى صلوتك فاقبل
على الله بوجهك ولا تعبث فانك اذا ركعت فانشر اصابعك
على ركبتيك وارفع صلبك واذا سجدت فمكن جبهتك
من الارض ولا تنقر كنقر الديك **الحديث الخامس عشر** وبالاسناد عن فضاله عن العلا عن محمد بن
مسلم عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله رجل من ثقيف ورجل من الانصار فقال
فقال له الثقفى حاجتى يا رسول الله فقال سبقك اخوك
الانصارى فقال له يا رسول الله انى عجلان اركب على شقر ظهور فقال
له الانصارى انى قد اذنت له يا رسول الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ان سألت وان شئت نبأتك فقال نبئنى
يا رسول الله قال جئت تسألنى عن الصلوة وعن الوضوء وعن
الركوع وعن السجود فقال اجل والذى بعثك بالحق ما جئت

به اسألك

اسألك الا عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اسبغ
الوضوء واملا يديك من ركبتيك وعفر جبينك فى التراب
وصل صلوة مودع خرجه ابن ابى عمير عن معاوية ودعاعة
ولم يذكر وضوء **الحديث السابع عشر** صحيح
وبالاسناد المقدم عن ابى جعفر محمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن محمد بن مروان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله انى اريد ان اسلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله سل ما شئت قال نحملنى على ذات الحجه
قال لا نحملك ولكن اعينك على ذلك بكثرة السجود **الحديث**
السابع عشر وبالاسناد المقدم عن يعقوب بن
يزيد الانبارى عن ابن ابى عمير عن اسمعيل البصرى عن الفضيل
عن ابى عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله المسجد وفيه ناس من اصحابه فقال اتدرون ما قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم يقول هذه الصلوات
الخمس المفروضات من صلاهن لوقتهن وحافظ عليهن لقيني
يوم القيمه وله عندى عهد ادخله به الجنه ومن لم يصلهن

ان شئت غفرت له

حديث الثامن عشر

ما اخبرني به شيخنا المرتضى عبيد الدين عن خاله الامام الاعظم السعيد المرحوم المغفور جمال الدين عن الشيخ الامام المحقق نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد الحلي عن والده الحسن بن يحيى بن سعيد عن جده عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ادريس عن عوني عن الماس بن هشام عن ابي علي المفيد بن شيخنا ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي عن سيد الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين ابي القسم علي بن الحسين الموسوي عن الشيخ المفيد عن الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه عن والده عن الشيخ ابي القسم احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معونة بن وهب عن الامام ابي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان المؤذن ناتي رسول النبي صلى الله عليه وآله في الحر لصلوة الظهر فيقول له رسول صلى الله عليه وآله ابرد ابرد

سعد بن عبد الله القمي عن السيح الى جعفر

حديث التاسع عشر

وبالاسناد عن حماد عن معونة بن وهب او معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال اتى

راجع الى ذلك الى ورقة البعده

جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله عواقيت الصلوة فامه حين زالت الشمس فامره وصلى الظهر ثم اتاه حين زاد الظل فامره فصلى العصر ثم اتاه حين غربت الشمس فامره فصلى المغرب ثم اتاه حين سقط الشفق فامره فصلى العشاء ثم اتاه حين طلع الفجر فامره فصلى الصبح ثم اتاه من الغد حين زاد الظل كما اتاه فامره فصلى الظهر ثم اتاه حين زاد الظل قامتين فامره فصلى العصر ثم اتاه حين غربت الشمس فامره فصلى المغرب ثم اتاه حين ذهب ثلث الليل فامره فصلى العشاء ثم اتاه حين نور الصبح فامره فصلى الصبح ثم قال ما بينهما وقت

حديث العشرون

وبالاسناد المقدم عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلم يقول اخر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الاخرة ماشاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس احد منكم ان تودوني نام ونما عليكم ان سمعوا وتطيعوا

حديث والعشرون

ما اخبرنا به مولانا الشيخ الامام الاعظم شيخ الاسلام فخر الدين ابو طالب محمد بن شيخ الامام الاعظم

حجة الله على الخلق جمال الدين ابي منصور الحسن ابن المطهر
عنه بداره بالحله في سادس شوال سنه ست وخمسين وسبعمايه
عن والده الامام المذكور عن جده الامام السعيد الزاهد القائد
الفقيه سديد الدين ابي المطهر يوسف ابن المطهر عن الفقيه
الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد المغربي قاضي مازندران عن الشيخ
ظهير الدين ابي الفضل محمد بن قطب الدين الراوندي عن والده قطب
الدين عن الشيخ ابي جعفر بن المحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي
عن ابن ابي الجيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن
ابان عن الشيخ الثقه الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن
مهران رضي الله عنه قال اخبرنا عبد الله بن المغيره عن ابي ايوب
قال حدثني ابو بصير قال قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات
يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنيه ثم وضعتم بعضه
على بعض اكنتم ترونه يبلغ السماء فقالوا لا يا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يقول احدكم اذا فرغ من صلوته سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مره فهن يدفعن الهدم
والغرق والحرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء

والبليه

والبلية التي نزلت على العبد في ذلك اليوم وهن العقبات

الحديث الثاني والعشرون

وبالاسناد عن ابن ابي عمير عن
عمر بن اذينه عن زراره عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال
سلم عمار بن ياسر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
هو في الصلوة فرد عليه ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان
اسم من اسماء الله عز وجل

الحديث الثالث والعشرون

وبالاسناد المقدم عن الشيخ الامام جمال الدين عن الامام السعيد
خواجه نصير الدين ابي جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده
عن الامام فضل الله الراوندي عن السيد ذي الفقار بن معبد
المروزي عن السيد الامام المرتضى الاجل علم الهدى ابي القاسم
علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي
بالمشهد المقدس الكاظمي في سبت تيمنه رحمه الله بعلم الهدى انه
مرض الوزير ابو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم سنه عشر
واربعمايه فراى في منامه امير المومنين عليه السلم وكانه يقول
له قل لعلم الهدى يقرا عليك حتى تبرا فقال يا امير المومنين و

من علم الهدى فقال عليه السلم علي بن الحسين الموسوي فكتب
اليه فقال المرتضى رضي الله عنه الله الله في امري فان قبولي
لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير والله ما اكتب اليك
الا ما امرني به امير المؤمنين فعلم القادر بالله بالقضيه فكتب
الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك عليه السلم
ففعل وسمع الناس رجعنا الى السيد قال اخبرنا الشيخ ابو عبد
الله المفيد عن ابي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
عن ابي جعفر محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
قال اخبرنا فضاله عن الحسين بن عثمان عن ابن بسطام قال
كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فاتى
رجل فقال جعلت فداك اني رجل من اهل الجبل وربما لقيت
رجلا من اخواني فالتزمه فيغضب علي بعض الناس ويقول ان
هذا من فعل الاعاجم واهل الشرك فقال ولم ذاك فقد التزم رسول
الله صلى الله عليه وآله جعفرا وقبل بين عينيه فقال الرجل
كيف هذا فقال انه يوم افتتح خيبر اتاه بشير فقال هذا جعفر قدم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايهما انا اشد فرحا
بقدوم جعفر او بفتح خيبر فلم يلبث ان قدم جعفر فالتزمه رسول الله

صلى الله عليه وآله وقبل ما بين عينيه وجلس الناس كانما على
رؤسهم الطير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر يا جعفر
فقال ليبك يا رسول الله فقال الا امنحك الا اجود الا اعطيك
فقال له جعفر بلى يا رسول الله قال فظن الناس انه سيعطيه ذهبا
او فضه فقال اني اعطك شيئا ان انت صنعته كل يوم من غفر لك
بالنهار او كل جمعة او كل شهر او كل سنه غفر لك ما بينهما فقال
ثم قال صل اربع ركعات تكبر في اول ركعة فاذا فرغت قلت سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشره مرة فاذا
ركعت فقلها عشرا فاذا رفعت راسك فقلها عشرا فاذا
سجدت فقلها عشرا واذا رفعت راسك فقلها عشرا واذا
سجدت فقلها عشرا واذا رفعت راسك فقلها عشرا وانت
قاعد قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة
فذلك ثلثمايه تسبيحه في اربع ركعات فقال ابا الليل ان يصليها
ام بالنهار فقال لا ولا تصليها من صلوتك التي كنت تصلي قبل ذلك

حديث الرابع والعشرون

اخبرني شيخنا عبد الدين
ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج الحسيني قال اخبرنا جدي
فخر الدين علي بن الاعرج انبانا عبد الحميد بن فخار انبانا طاط

يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها
وان اصعسه من
كل ص

ماتا
الرويتا تسعه ص

ابنا ناذ شاذان بن جبرئيل ابنا ابنا العماد محمد بن القسم الطبري ابنا ابو
الحسن ابنا والدي اجزنا شيخنا المفيد ابو عبد الله ابنا ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي
حمزة بن دينار الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال
الاشتهار بالعبادة ريبة ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عليهم
السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعبد الناس
من اقام الفرايض واسخى الناس من ادى زكوة ماله وازهد
الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه
واعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكرههم ما يكره
لنفسه واكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت واغبط الناس
من كان تحت التراب قدام العقاب ويرجو الثواب واغفل
الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس
في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا واعلم الناس
جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس من غلب هواه واكثر الناس
قيمة اكثرهم واقل الناس قيمة اقلهم علما واقل الناس لذة
واقل الناس راحة البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله

عليه

عليه واولى الناس بالحق اعملهم به واقل الناس حرمة الفاسق
واقل الناس وفاء الملوك واقل الناس صديقا الملك واقل الناس
الطامع واغنى الناس من لم يكن الحرص اسيرا واوفر الناس
ايمانا احسنهم خلقا واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا
من ترك ما لا يعنيه واورع الناس من ترك المراء وان كان
محقا واقل الناس مروة من كان كاذبا واسوء الناس حالا الملوك
واحمق الناس المتكبر واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب
واحكم الناس من فر من جهال الناس واسعد الناس من خالط
كرام الناس واعقل الناس اشدهم مداراة للناس واولى الناس
بالتهمة من جالس اهل التهمة واغنى الناس من قنع بما رزقه الله
وضر غير ضارة واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة و
احق الناس بالذنب السفيه المعتاب واقل الناس من اهان الناس
واحزم الناس اكظمهم للغيظ واصلح الناس اصلحهم للناس وخير
الناس من انتفع به الناس

الحديث الخامس والعشرون

وبالاسناد المقدم عن ابن بابويه حدثنا علي بن عبد الله الوراق
بنا ناسعد بن عبد الله عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن
بن سعيد عن الحرث بن محمد بن النعمن الاحول صاحب الطاق عن جميل

بن صالح عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن
ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن احب ان
يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى
الناس فليكن بما عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده الا ابئكم
بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه
الناس ثم قال الا ابئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي
لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا ابئكم بشر
من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
عيسى بن مريم عليه السلم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل
لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تقيسوا الظلم على ظلمه فيبطل فضلكم الامور ثلثة امر تبين لك
رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده
الى الله عز وجل

الحديث السادس والعشرون

المطهر

اخبرني الشيخ الامام فخر الدين ابو طالب محمد بن الحسن بن ابنا نا والدي
اخبرنا ومعي رضي الدين عن اخبرنا والدنا الا الفقيه احمد بن سعود اثا جزم
الفقيه محمد بن ادريس اثا عمر بن مسافر اثا الياس بن هشام
اخبرنا

اثا ابو

اخبرنا اخبرنا اخبرنا

ابو علي الحسن اثا والدي اخبرنا شيخنا المفيد اثا ابو جعفر بن بابويه
قال حدثنا ابي حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن يزيد
النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن الصادق
جعفر بن محمد عن محمد ابيه عن ابائه عليهم السلم قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المال خير قال
زرع زرعه صاحبه واصلحه واداى حقه يوم حصاده
قيل يا رسول الله فاي المال بعد الزرع خير قال رجل
في غنمة قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلوة ويوتي
الزكوة قيل يا رسول الله فاي المال بعد الغنم خير قال البقر
تغدو بخير وتروح بخير قيل يا رسول الله فاي المال بعد
البقر خير قال الراسيات في الوحل المطعمات في المحل نعم
الشي النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على راس شاهق
اشتدت به الريح في يوم عاصف الا ان تخلف كانها قيل
يا رسول الله فاي المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل
فامن الابل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار
تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا ياتي خيرها الا من جانبها
الايمن اما انها لا تعدم الاشقياء الفجرة

الحديث

السابع والعشرون

وبالاسناد المقدم الى ابي جعفر
بن بابويه قال بنا محمد بن ابرهيم بن اسحق بنا احمد بن محمد
الهمداني بنا الحسن بن القسم قراءة بنا علي بن ابرهيم بن
المعلم بنا ابو عبيد الله بن محمد بن خالد بنا عبيد الله بن
بكير المراوي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي
بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال بينا امير المومنين صلوات
الله عليه ذات يوم جالس مع اصحابه يقسمهم للحرب اذ اتاه
شيخ عليه سيحة السفر فقال اين امير المومنين فقيل هو ذا
فسلم عليه ثم قال يا امير المومنين اني اتيتك من ناحية الشام
وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا احصي ولاني
اظنك ستغفل فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من
اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته اشتدت
حسرته عند فراقها ومن كان غده شرا من يومه فهو محروم
ومن لم يبال ما رزي من آخرته اذا سلمت دنياه فهو هالك
ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان
في نقص فالموت خير له يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك واحب
الى الناس ما تحب ان يجيء اليك ثم اقبل على اصحابه فقال يا

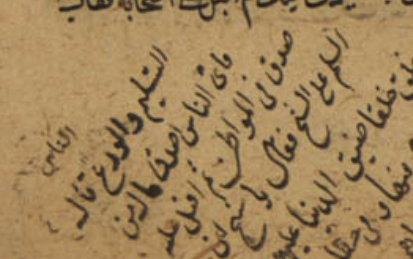

الناس الامرون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على
احوال شتى فبين ضويع يبلوى وبين عايد ومعود واخر
بنفسه يجود وآخر لا يرجى وآخر مبتلى وطالب الدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي
فقال له زيد بن صوحان العبدي يا امير المومنين اي سلطان
اعلا واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص
على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر بالله بعد الايمان
قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون قال فاي عمل
افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال الطلب ما عند الله
قال فاي صاحب شر قال المزين لك معصية الله قال فاي
الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا غيره قال فاي الخلق اقوى
قال الحليم قال فاي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير
حله فجعله في غير حقه قال فاي الناس اكيس قال من ابصر
رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال
الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رايا قال من لم يغره
الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بشوفها قال فاي الناس
احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها

قال فاى الناس اشد حسرة قال الذى حرم الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين قال فاى الخلق اعمى قال الذى عمل لغير الله
يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فاى الفنوع
افضل قال القانع بما اعطاه الله قال فاى المصايب اشد
قال المصيبة فى الدين قال فاى الاعمال احب الى الله عز وجل
قال انتظار الفرج قال فاى الناس خير عند الله عز وجل قال
احزنهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم فى الدنيا قال فاى
الكلام افضل عند الله عز وجل قال كثره ذكره وتضرعه
اليه والدعا قال فاى القول اصدق قال شهادة ان
لا اله الا الله قال فاى الاعمال اعظم عند الله عز وجل
قال التسليم والورع قال فاى الناس اصدق قال من
صدق والمواطن ثم اقبل عليه السلم على الشيخ فقال ايها الشيخ
ان الله خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم وزهدهم فيها
وفى حطامها فرغبوا فى دار السلام التى دعاهم اليها فصبروا
على ضيق المعيشه وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما
عند الله من الكرامه وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان
الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله عز وجل وهو
عنهم

عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقى
فزودوا لانفسهم غير الذهب والفضه ولبس الاثرين
وصبروا على الذل وقدموا الفضل واحبوا فى الله وفى
فى الله اولئك المصابيح واهل النعيم فى الاخرة والسلم فقال
الشيخ فاين اذهب وادع الجنه وانا اراها واى اهلها
معك يا امير المومنين حتى ابقوى بها على عدوك
فاعطاه امير المومنين عليه السلم سلاحا وحله وكان
فى الحرب بين يدى امير المومنين عليه السلم يضرب قدما
وامير المومنين عليه السلام يعجب مما يصنع فلما اشتد الحرب
اقدم فرسه حتى اقتل رحمة الله عليه

الحديث الثامن والعشرون

اخبرنا الشيخ الفقيه محمد بن احمد
بن صالح انا نجيب العلامة رضى الدين ابو الحسن على بن
احمد المزيدى قال اخبرنا الفقيه محمد بن احمد بن صالح انا نجيب
الدين محمد بن نما انا والدى ابو البقاء هبة الله بن نما
انا ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله القضايرى انا ابو جعفر
بن بابويه حدثنا محمد بن القسم المفسر الجرجانى ثنا يوسف
بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سنان عن ابويهما

اخزنهم لله واعلمهم بالتقوى قال
ازهدهم فى الدنيا قال فاى الناس
افضل عند الله عز وجل قال
ذكره وتضرعه اليه والدعا قال فاى
القول اصدق قال شهادة ان
لا اله الا الله قال فاى الاعمال
اعظم عند الله عز وجل

عن مولانا ابى محمد الحسن العسكرى عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه
ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله
وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد
رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون
كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك
لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله كيف
لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله فمن ولي الله عز وجل
حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى
الله عليه وآله الى علي فقال الا ترى هذا فقال بلى قال ولي
هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده والولي
هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعادر عدوه ولو انه ابوك
او ولدك الحديث التاسع والعشرون بالاسناد
المتقدم الى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمن بن عيسى
عن ابي ايوب الخزاز قال سمعت ابا ابا عبد الله عليه السلام يقول

لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله من جاء
بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم زدني فانزل الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم زدني فانزل الله عز وجل عليه من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله عز وجل لا يحصى
وليس له منتهى الحديث الثلثون اخبرنا
الشيخ الفقيه الزاهد جلال الدين ابو محمد بن نما قال انبانا
الشيخ الفقيه الفرد نجيب الدين يحيى بن سعيد انبانا السيد
محي الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الاسحاقي
انا الفقيه الشريف ابو الحرث محمد بن الحسن الراوندي انا
بن عبد الحسين البغدادي انا قطب الدين ابو الحسين الراوندي
انا المجتبى المرتضى انبا الداعي الحسني انبا ابو جعفر الدوريستي
عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا المظفر بن
جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي بثنا جعفر بن بابويه محمد
بن مسعود عن ابيه حدثنا محمد بن غير حدثنا احمد بن محمد بن

عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب
الخزار عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم في
قول الله عز وجل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
قال التضرع رفع اليدين بالدعاء وبالاسناد عن جعفر بن
محمد بن مسعود عن ابيه عن جعفر بن احمد قال حدثني الوركي
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال التبتل ان
تقلب كفيك في الدعاء ولا بتهال ان تبسطهما وتقدمهما
والرغبة ان تستقبل بباطن كفيك السماء وتستقبل بهما
وجهك والرهبة ان تلقي كفيك وترفعهما الى الوجه و
التضرع ان تحرك اصبعيك وتشير بهما قال ابو جعفر محمد بن
بابويه وفي حديث اخر ان البصبصة ان ترفع سبابتك الى
السماء وتحركهما وتدعو الحديث الاحدى والثلثون
وبالاسناد المقدم الى ابن بابويه قال حدثنا احمد بن محمد الكتب
قال حدثنا احمد بن محمد الوراق قال حدثني بشير بن سعيد بن
قالويه المعروف بالرفقة قال حدثنا عبد الجبار بن كثير التيمي
قال سمعت محمد بن حرب الهمداني امير المدينة يقول سال جعفر
بن محمد عليه السلم فقلت يا ابن رسول الله في نفسي مسئلة

الحادي

اريد ان اسئلك عنها فقال ان شئت اخبرتك بمسئلتك
قبل ان تسالني وان شئت فسل فقلت لها يا ابن رسول الله
وفي اي شئ تعرف ما نفسي قبل سؤالي عنه قال يا التوسم اما
سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين و
قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله عز وجل قال فقلت يا ابن رسول الله
فاخبرني بمسئلتي قال اردت ان تسئلني عن رسول الله صلى
الله عليه وآله لم لم يطق حمله علي عليه السلم عند حط
الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه
في قلع باب الحصن بخيبر والرمي بها وراه اربعين ذراعا
وكان لا يطيق حمله اربعون رجلا وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار
ويركب البراق ليلة المعراج وكل من ذلك دون علي عليه السلم
في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله اردت ان
اسالك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني فقال ان
عليا عليه السلم برسول الله شرف وبه ارتفع وبه وصل الى
اطفاء نار الشرك وابطال كل معبود دون الله عز وجل

ولو علاه ابني عليه السلم لحط الاصنام لكان بعلي عليه السلام
مرتفعا ومشرفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان
ذلك كذلك لكان افضل منه الا ترى ان عليا عليه السلام
قال لما لو علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله لرقيت
وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان
المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وابتعاث نوره
من اصله وقد قال علي عليه السلم انا من احمد كالضوء من
الضوء اما علمت ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا
بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة
لما رات ذلك النور رات له اصلا فانشعب منه شعاع
لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز وجل
اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبي
فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي وولي وبها
ما خلقت خلقي اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي
علي عليه السلم بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما
فجعله مولى المسلمين واما مهم وقد احمل الحسن والحسين يوم
خطبه نبي النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما

يا رسول

يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم الحامل ونعم
الراكبان وابوهما خير منهما وانه علي عليه السلام كان
يصلي باصحابه فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل
له يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال عليه
السلم ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى نزل وانما
اراد صلى الله عليه وآله بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي
صلى الله عليه وآله رسول نبي امام وعلي عليه السلم ليس
بنبي ولا رسول فهو غير مطبق الحمل اقال النبوة قال
محمد بن حرب الهمداني زدني يا بن رسول الله فقال انك
لاهل للزيادة ان رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليا
عليه السلم على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام
الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلوة الاستسقاء واراد
ان يعلم اصحابه بذلك انه قد تحول الخير خصبا قال فقلت
له زدني يا بن رسول الله فقال احمل رسول الله صلى الله
وآله عليا بيده يريد بذلك ان يعلم قومه انه هو الذي يخلف
عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدين
والعدة والاداء عنه من بعده قال فقلت يا بن رسول الله

صلى الله عليه وآله زوني فقال انه قد اصله وما حل
لانه معصوم لا يحل ضربه فيكون احواله واقواله وافعاله
له عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى ليغفر لك ذنوب
شيعتك ثم غفرها لي ذلك قوله عز وجل ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وما انزل الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم وعلي نفسي واخي عليا فانه مطهر معصوم
لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
الآية ثم قال لي يا علي الامير لواجز تك بما في حل النبي صلى
الله عليه وآله عليا عليه السلم عند حط الاصنام من
سطح الكعبة في المعاني التي اراد بها لقلت ان جعفر بن
محمد يخبرني فحسبك من ذلك مما قد سمعت فقمت اليه
وقبلت راسه وقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته

الآية قال النبي صلى الله عليه وآله ايها الناس عليكم انفسكم ح

الحديث الثاني والثلثون حدثنا الشيخ الفقيه
العالم زين الدين ابو الحسن علي بن احمد بن طراد المطارا

فنكر

في سادس شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وستمايه
بالحلة قال اخبرني الشيخ الامام العالم شيخ الاسلام خاتمة
المجتهدين جمال الحق والدين ابو منصور الحسن بن المطهر
قدس الله روحه قال اخبرنا السيد ان الامام ابو القسم علي
علي والامام جمال الدين ابو الفضايل احمد ابنا طاوس
قالا ابنا السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهره
الحسيني الاسحاقي انا الشريف الفقيه عز الدين ابو الحرب
محمد بن الحسن العلوي البغدادي انا الشيخ الامام قطب
الدين ابو الحسن الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن
الحسن الحلي انا الشيخ الفقيه الامام سعد الدين ابو القسم
عبد العزيز بن نحرير بن السراج الطرابلسي قال انا السيد
الشريف المرتضى علم الهدى ابو القسم علي بن الحسين الموسوي
عن الشيخ الامام السعيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن
قال انا الشيخ ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه قال انا ابو جعفر
محمد بن يعقوب الكليني قال انا علي بن ابرهيم عن ابيه
ابن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن زراره ابن اعين قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ما يروى الناس ان الصلوة في جماعة

المطهر

احرما

افضل من صلوة الرجل وحده بخمس وعشرين صلوة فقال
صدقوا فقلت الرجلان يكونان في جماعة فقال نعم ويقوم الرجل

الحديث الثالث والثلثون

عن يمين الامام

اخبرنا الشيخ زين الدين في تاريخه قال اخبرني الشيخ الفقيه
الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام شيخ الطايفة
نجيب الدين ابي احمد يحيى بن احمد بن سعيد الحلي قال ناولني والدي
قال السيد الامام محيي الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن
قال اخبرنا الفقيه سديد الدين ابو الفضل شاذان بن جبرئيل
القمي قال نا الشيخ ابو محمد عبد الله بن عمر الطوابلسي عن القاضي
عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ الفقيه المحقق
ابي الصلاح يحيى بن نجم الدين الحلبي عن السيد الامام المرتضى
علم الهدى عن شيخه ابي عبد الله المفيد عن شيخه ابو القسم
جعفر بن قولويه عن الشيخ محمد بن يعقوب قال نا جماعة
من اصحابنا وهم ابو جعفر محمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن
يحيى وعلي بن ابرهيم بن هاشم وعلي بن موسى وداود بن
كورة واحمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن ابيه قال

سمعت

سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم يقول ان
الجهني اتى النبي صلى الله عليه وآله بمكة فقال يا رسول الله
اني اكون في البادية ومعي اهلي وولدي وغلماني فاؤذن
واقيم واصلي بهم الجماعة نحن فقال نعم فقال يا رسول الله
ان علماني يتبعون قطر السحاب وابقى انا واهلي وولدي
فاؤذن واقيم واصلي بهم الجماعة نحن فقال نعم فقال
يا رسول الله فان ولدي يتفرقون في الماشية فابقى انا و
اهلي فاؤذن واقيم واصلي بهم الجماعة نحن فقال نعم
فقال يا رسول الله ان المراة تذهب في مصلحتها وابقى انا و
فاؤذن واقيم الجماعة انا فقال نعم المؤمن وحده جماعة

الحديث الرابع والثلثون

وبالاسناد المقدم الى
الى ابن يعقوب عن الشيخ الثقة المسن المعتمد ابي الحسن علي
بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن ابي محمد الفضل
بن شاذان النيشابوري عن حماد بن عيسى عن حريز عن
زراره قال كنت جالسا عند ابي جعفر عليه السلم ذات يوم
اذ جاءه رجل فدخل عليه فقال له جعلت فداك اني رجل جار
مسجد لقوم فاذا انا لم اصل معهم وقعوا في فقال هو كذا

وهو كذا فقال اما ان قلت ذاك لقد قال امير المومنين
صلى الله عليه وآله من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا
صلوة له لا تدع الصلوة خلفهم وخلف كل امام فلما خرج تلك
له جعلت فداك كبر على قولك لهذا الرجل حين استفتاك
فان لم يكونوا مومنين قال فضحك ابو جعفر عليه السلام ثم
قال ما اراك بعد الا ههنا يا زياره فاية علة تريد اعظم من ان
لا يؤتم به **الحديث الخامس والثلثون** ما اخبرنا
به الشيخ زين الدين المذكور وقال اخبرني الشيخ الامام
الفقيه الاديب تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي
قال اخبرنا الشيخ الامام المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن
سعيد والشيخ الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم قالا انا
السيد ابو علي مختار قال انا السيد النسابة عبد الحميد بن
التقي عن السيد ابي الرضا فضل الله بن علي الراوندي العلوي
الحسيني عن ذي الفقار بن معبد العلوي عن الشيخ ابي
الحسن احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي
عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن والشيخ ابو عبد الله
الحسين بن عبيد الله بن ابرهيم الغضائري وابي العباس

احمد

احمد بن علي بن نوح عن الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد بن
قولويه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من صلى معهم
في الصف الاول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله
عليه وآله **الحديث السادس والثلثون**
وبالاسناد المقدم عن الكليني عن جماعة عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن النضر الهيثم بن واقد الجرري
عن الحسين بن عبد الله الارجاني عن ابي عبد الله عليه
السلم قال من صلى في منزله ثم اتى مسجد احيهم فصلى
معهم خرج بحسناتهم **الحديث السابع والثلثون**
اخبرنا الشيخ المرتضى عميد الدين ابو عبد الله في شهور سنه
احدى وخمسين وسبعمايه بالمشهد المقدس الحايري قال
اخبرنا شيخنا الامام جمال الدين الحسن بن المطهر والد
كلاهما عن الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد قال
اخبرنا السيد محيي الدين قال اخبرنا شاذان قال اخبرنا
الشيخان ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الواحد ابو

محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي قالا اخبرنا القاضي عبد
العزيز بن ابي كامل الطرابلسي و قال السيد محي الدين
اخبرنا الشريف الفقيه عز الدين ابو الحرث محمد بن
الحسن الحسيني عن الشيخ الفقيه قطب الدين الراوندي
عن ابي جعفر الحلبي كليهما عن الشيخ العلامه ابي الفتح محمد
علي بن عثمان الكراجكي قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله المفيد
انا ابن قولويه انا ابن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عيسى عن الحسن بن محبوب عن معويه بن وهب قال سالت
اباعبد الله عليه السلم عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم
واجب ذلك الى الله ما هو فقال يا اعلم شيء بعد المعرفة
افضل من هذه الصلوة الا ترى الى العبد الصالح عيسى بن مريم
عليه السلم قال واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا

الحديث الثامن والثلثون

وبالاسناد المقدم عن
الكليني قال اخبرنا حماد بن عثمان عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن فضاله عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال مر بابي صلى الله عليه وآله
رجل وهو يعالج في بعض حوائطه فقال يا رسول الله الا اكفيك

طرق
صلى الله عليه وآله

قال شانك فلما فرغ قال يا رسول الله حاجتك قال الجنة فا
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال نعم فلما ولى قال له
يا عبد الله اعنا بطول السجود

الحديث التاسع والثلثون

قرات على شيخنا الشيخ الامام فخار الدين
بن المطهر دام فضله اخر نهار الجمعة ثالث جمادى الاولى
سنه ست وخمسين وسبعمايه قال قرات على والدي
جمال الدين قال حدثني والدي سديد الدين عن السيد
رضي الدين بن طاوس عن السيد شمس الدين فخار عن الشيخ
بن ادريس عن الشيخ عربي مسافر العبادي عن الياس بن
هشام الحارثي عن الشيخ ابي علي المفيد عن والده الشيخ ابي
جعفر الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله المفيد محمد بن ادريس بن
محمد بن محمد بن النعمن عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد بن عيسى قال قال ابو عبد الله عليه السلم
يوما يا حماد انحسن ان تصلي قال فقلت يا سيدي انا احفظ حزنوم
في الصلوة قال لا عليك يا حماد قم فصل قال فقمت بين يديه
متوجها الى القبله فاستفتحت الصلوة فركعت وسجدت

فقال يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة او سبعون سنة فلا يقيم صلوة واحدة تامة قال حماد فاصابني في نفسي الذل فقلت جعلت فداك فعلمني الصلوة فقام ابو عبد الله عليه السلم مستقبل القبلة منتصبا فارسل يديه جميعا على فخذيه قد ضم اصابعه وفرق بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلث اصابع وأسبل رجليه جميعا لم يحرفهما عن القبلة فقال بخشوع الله اكبر ثم قرأ الحمد ترتيل وقل هو الله احد ثم صبر هنيئة بقدر ما ينتفس وهو قايم ثم رفع يديه حيال وجهه وقال الله اكبر وهو قايم ثم ركع وملأ كفيه من ركبتيه منفرجات ورد ركبتيه الى خلفه ثم سوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء او دهن لم يزل لاستواء ظهره ومد عنقه وغمض عينيه ثم سبح ثلثا بترتيل فقال سبحان ربي العظيم وبحمده ثم كبر وهو قايم ورفع يديه حيال استوى قايما فلما استمكن من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم كبر وهو قايم ورفع يديه حيال وجهه فقال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلث مرات ولم يضع شيئا من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية اعظم الكفين والركبتين وابهامي الرجلين والجبهة والانف

باب صفة الصلوة

ثم سجد وسط كفيه مضمومتي الاصابع من ركبتيه حيال وجهه

وقال

وقال سبعة منها فرض سجود وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وهي الجبهة والكفان والركبتان والابهامان ووضع الانف على الارض سنة ثم رفع راسه من السجود فلما استوى جالسا قال الله اكبر ثم قعد على فخذه الايسر قد وضع قدمه الايمن على بطن قدمه الايسر وقال استغفر الله ربي وانوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة الثانية وقال كما قال في الاولى ولم يضع شيئا من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان مجنحا ولم يضع ذراعيه على الارض فصلى ركعتين على هذا وبداء مضمومتا الاصابع وهو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال يا حماد هكذا صل

الحديث الاربعون وهو جامعه الاحاديث

ما اخبرني به شيخنا الامام السيد المرتضى العلامة عميد الدين قال انا والدي ناصر الدين محمد بن جهيم قال انا شمس الدين فخار بن عبد المجيد بن المقتى عن ابي الرضا فضل الله بن علي الراوندي العلوي الحسيني عن ذي الفقار العلوي عن الشيخ ابي الحسن احمد بن علي بن احمد بن عباس النجاشي عن الشيخ

وقال

ابى الفرج محمد بن على بن يعقوب بن اسحق بن ابى قرة القنائى
الكاتب قال حدثنى محمد بن جعفر بن الحسين المخرومى قال
حدثنى محمد بن محمد بن الحسين بن هرون ابو جعفر الكندى
وكتبه لى بخطه ومنه كتبته قال اخبرنى قال اخبرنا اسمعيل
بن بشير قال حدثنا اسمعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن
ابى اسحق عن الحرث عن على بن ابى طالب عليه السلم عن فضل
شهر رمضان وعن فضل الصلوة فيه فقال من صلى اول
ليلة من شهر رمضان اربع ركعات يقرا فى كل ركعة الحمد مرة
وخمس عشر مرة قل هو الله احد اعطاه الله تعالى ثواب الصديقين
والشهداء وغفر له جميع ذنوبه وكان يوم القيمه من الفائزين
ومن صلى فى الليلة الثانيه من شهر رمضان اربع ركعات يقرا
فى كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه فى ليلة القدر عشرين مرة
غفر الله له جميع ذنوبه ووسع عليه رزقه وكفى مؤونة سنته
ومن صلى فى الليلة الثالثة من شهر رمضان عشر ركعات يقرا
فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله احد
ناداه منادٍ من قبل الله عز وجل الا ان فلان بن فلان عتيق
الله من النار وفتحت له ابواب السموات ومن قام تلك الليله

فاجابها

فاجابها غفر الله له ومن صلى الليله الرابعه من شهر رمضان
ثمانى ركعات يقرا فى كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه فى ليله
القدر عشرين مرة رفع الله عمله تلك الليلة كعمل سبعين نبيا
ممن بلغ رسالات ربه ومن صلى فى الليله الخامسه ركعتين
مرة قل هو الله احد خمسين مرة فى كل ركعة واذا فرغ صلى على
النبى صلى الله عليه وآله مائة مرة زاحمنى يوم القيمة على باب الجنة
ومن صلى الليلة السادسه من شهر رمضان اربع ركعات
يقرا فى كل ركعة الحمد وتبارك الذى بيده الملك فكانما
صادف ليلة القدر ومن صلى فى الليله السابعه من شهر
رمضان اربع ركعات يقرا فى كل ركعة الحمد مرة وسورة انا
فى ليلة القدر ثلث عشرة مرة بنى الله له فى الجنة عدن قصرا ذهبا
وكان فى امان الله تعالى الى شهر رمضان مثله ومن صلى
فى الليلة الثامنة من شهر رمضان ركعتين يقرا فى كل ركعة
الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات وسبح الف تسبيحة فتح
له ابواب الجنان الثمانيه يدخل من ايتهاشاء ومن صلى فى الليله
التاسعة من شهر رمضان بين العشائين ستة ركعات
يقرا فى كل ركعة الحمد وآية الكرسى سبع مرات وصلى على النبى صلى الله

عليه واله خمسين مرة صعدت الملائكة بعمله كعمل الصديقين و
الشهداء والصالحين ومن صلى في الليلة العاشرة من شهر
رمضان عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله
احد ثلثين مرة وسع الله تعالى عليه رزقه وكان من الفايزين
ومن صلى ليلة احدى عشرة من شهر رمضان ركعتين يقرأ في
كل ركعة الحمد مرة وانا اعطيناك الكوثر عشرين مرة لم يتبعه
ذلك اليوم وان جهدا بليس جهده ومن صلى ليلة اثنى عشرة
من شهر رمضان ثماني ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وانا
انزلناه في ليلة القدر ثلثين مرة اعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين
وكان يوم القيمة من الفايزين ومن صلى ليلة ثلث
عشرة من شهر رمضان اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد جاء يوم القيمة
على الصراط كالبرق الخاطف ومن صلى ليلة اربع عشرة
شهر رمضان ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة واذا
زلزلت ثلثين مرة هون الله عليه سكرات الموت ومنكر او
نكير ومن صلى ليلة النصف منه مايه ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد
مرة وعشرات قل هو الله احد وصلى ايضا اربع ركعات يقرأ

في الاولين مايه مرة قل هو الله احد والثنين الاخرتين
بخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله له ذنبه ولو كان مثل
زبد البحر ورمل عالج وعدد نجوم السماء وورق الشجر في
اسرع من طرفة العين مع ماله عند الله من المزيد ومن صلى
ليلة ست عشرة من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل
ركعة الحمد والهيكم التكاثر اثنتي عشرة مرة خرج من قبره وهو
ريان بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرد القيامة فيؤمر به
الى الجنة بغير حساب ومن صلى سبع عشرة من شهر رمضان ركعتين
يقرأ في الاولى ما تيسر بعد فاتحة الكتاب ومايه مرة قل هو
الله احد وقال لا اله الا الله مايه مرة اعطاه الله ثواب
الف الف حجة والف الف عمرة والف الف غزوة ومن صلى
ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان اربع ركعات يقرأ في كل
ركعة الحمد مرة انا اعطيناك الكوثر خمسا وعشرين مرة لم يخرج من
الدنيا حتى يبشره ملك الموت بان الله راض عنه غير عصبان
ومن صلى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان خمسين ركعة يقرأ
في كل ركعة الحمد مرة واذا زلزلت خمسين مرة لقي الله يوم القيمة
كمن حج مايه حجة واعتمر مايه عمرة وتقبل الله منه سايز عمله

ومن صلى ليلة عشرين من شهر رمضان ثماني ركعات يقرء
فيهما ما شاء غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن صلى
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ثماني ركعات فتحت
له سبع سموات واستجيب له الدعاء ومن صلى ليلة اثنين
وعشرين منه ثماني ركعات فتح له ثمانية ابواب الجنة يدخل
من ايها شاء ومن صلى ليلة ثلاث وعشرين منه ثماني ركعات
يقرء فيها ما يشاء كان له من الثواب كمن حج واعتمر ومن صلى
ليلة اربع وعشرين منه ثماني ركعات يقرا فيها الحمد خمس
وعشرين منه ثماني ركعات يقرا فيها الحمد وعشر مرات قل
هو الله احد كتب الله له ثواب العابدين ومن صلى ليلة ست
وعشرين منه ثماني ركعات يقرا في كل ركعة واحدة بالحمد
مائة مرة قل هو الله احد فتح له سبع سموات مع ما له عند الله من
المزيد ومن صلى ليلة سبع وعشرين منه اربع ركعات بفاتحة
الكتاب مرة وتبارك الذي بيده الملك مرة فان لم يحفظ
تبارك فخمس وعشرين مرة قل هو الله احد غفر الله له ولوالديه
ومن صلى ليلة ثمان وعشرين من شهر رمضان ست ركعات
بفاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وعشر مرات انا

مع ماله عند الله من المزيد

يحصل له ثواب السموات السبع واستجيب دعاءه ومن صلى ليلة اربع وعشرين منه ثماني ركعات

اعطيناك

اعطيناك الكوثر وعشر مرات اية الكرسي قل هو الله احد
ويصلي على النبي صلى الله عليه واله غفر الله تعالى له ومن
ليلة تسع وعشرين منه الحمد مرة وعشرين مرة قل هو الله
احد كان من المرحومين ورفع كتابه في عليين ومن صلى
ليلة الثلثين من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة يقرء في كل
ركعة فاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله احد ويصلي
على النبي صلى الله عليه واله اية مرة ختم الله له بالرحمة

من شهر رمضان ركعتين بفاتحة الكتاب

هذا ما
الاحاديث الاربعين تمت كتابتها غفر الله لمن
رضي عن جامعها والمسند اليهم والعامل
باحكامها وكاتبها بمنه وكرمه
في عاشر شهر رمضان المبارك
سنة اثنى والف
من الهجرة النبوية
المصطفوية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على نعمه الغزار والصلوة والسلم على سيدنا محمد وآله الاطهار اما بعد فيقول فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه لما هجرت في هذا العصر احاديث اهل البيت عليهم افضل الصلوة واتم السلام وكادان يندرس امرها ويخفى ذكرها حتى لا يكاد يوجد لها كتاب صحيح ولا راو يعرف طرقها وعلم درايتها بل صارت امرا مهجورا كان لم يكن مذكورا وذلك مما يحزن قلوب اهل الايمان ويفتت اكباد اهل الصلاح والسنان لان منها تستنبط مسايل الشرع القويم وبها يهتدي اهل الايمان الى الصراط المستقيم وينجون بالتمسك بها من نار الجحيم وقد قال الصادق عليه السلم افضل الصلوة واتم التسليم احاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم وجب على كل مومن الاشتغال فيها بالنقل والتصحيح ونحوهما فصرفت جملة جليلة من عمري

فجزى

في اجاد احاديثهم بالنقل والتصحيح ونحوهما فصرفت جملة من عمري في اهيلة للسند والمتن والبحث في علم دراية الحديث وعن احوال الرجال الرواة لها بالجرح والتعديل وما يتبع ذلك وبذلت في ذلك كل الجهد بحيث ادبت بذلك ما وجب علي ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم لما رويتا بالسند المتصل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من حفظ على امتي حديثا فيما ينفعهم في امر دينهم بعث يوم القيمة من العلماء وروينا عن جعفر الصادق عليه السلم انه قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها وروينا ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه ويعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة ستين عاما وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر سبعين نبيا صديقا وروينا بالسند المتصل الى ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلم انه قال اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا استخرت الله تعالى وجمعت من احاديث ائمتنا صلوات الله عليهم

اربعين ٥

احد

اجمعين اربعين حديثا واتبعت كل حديث مسندا باحاديث
مرسله تؤكد معناه وتشهد بمقتضاه وانموذجا يعلم قدر
الباقي بالقياس عليها فتتشوق نفوس اهل الايمان الخالص
اليها فيطلبوها ليداووا بها داء نفوسهم ويذهبوا
بها كمد بوسهم ان كانت احاديثهم صلوات الله وسلامه
عليهم جلاء صدري القلوب وضياء الظلم العمي ودليل
ضال الطريق وشفاء داء النفوس والتحفت بها اخزانى
المومنين ليتنظموا بها في سلك رواة احاديثهم الزكية و
يرتقوا الى ما اعد الله لهم من المراتب العلية ثم اكد على
ذلك ما رويته عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
انه قال من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس
ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه الحمد لله
الاول في الاخلاص ويتبعه الخوف والرجا
اخبرنا السيد الجليل الورع الرباني المساله دو المفاخر و
المناقب
خلاصة آل ابي طالب السيد حسن بن السيد جعفر الحسيني
ادام الله تربته ورفع درجته والشيخ الجليل النبيل زبده
الفضلاء العظام وفقيه اهل البيت عليهم الصلوة والسلم

زين

جعلها م

زين الدنيا والدين ابن علي بن احمد العاملي زين الله الوجود
بوجوده وافاض عليه من منه وجوده كلاهما عن شيخهما
التقي الفاضل الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي رحمه
الله تعالى عن الشيخ الجليل التقي الاصيل شمس الدين محمد
بن داود المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن
والده السعيد الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ محمد بن صالح
عن السيد فخار ح وعن الشيخ ضياء الدين بن مكي
عن السيد تاج الدين بن معية الحسيني عن الشيخ العلامة
جمال الدين بن مطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد
عن السيد فخار عن شاذان بن جبرئيل عن ابي القاسم
محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن
ابيه شيخ الطايفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ
الامام الاعظم ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن
الشيخ الامام الفقيه ابي القسم جعفر بن قولويه عن الشيخ
الامام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن محمد بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه
السلم ان امير المومنين عليه السلم كان يقول اطوني لمن اخلص

الاحلام

لله العبادة والدعا ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس
ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطى غيره وقال
جعفر الصادق عليه السلام العمل الخالص الذي لا تريد ان
يمدحك عليه احد الا الله والنية افضل من العمل وقال
عليه السلام اعجب ما كان في وصية لقمان ان قال لابنه
يا بني خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء
لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام
ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة و
نور رجا لو وزن هذا لم يزد على هذا وقال الصادق
عليه السلام لاسحق بن عمار يا اسحق خف الله كانك تراه
وان كنت لا تراه فانه يراك ثم سوزت وان كنت ترى انه
لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت
له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين عليك

الحديث الثاني في الرضا بالقضاء ويتبعه التفويض الى الله والتوكل عليه

اروي بالسند المقدم الى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قلت له باي شئ يعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله
والرضا بما ورد عليه من سرور او سخط وقال الباقر
عليه السلام من رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم اجره
ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره
وقال الصادق عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام
ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك
من نيته ثم يكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت
له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي
عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه
واسخت الارض من تحته ولم ابالي باي واد هلك
وقال عليه السلام ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفر احدكم بموضع
التوكل اوطنا

الحديث الثالث في الصبر

ويتبعه حسن الظن بالله

وبالسند المقدم عن
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن
فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فيما اوحى الله
عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى ما خلقت خلقا

الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليه لما هو خير له واعزى
عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى فليصبر على بلائى
وليشكر نعمائى وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى
وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب
الايمان وقال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر عند
المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم
الله عز وجل عليك وقال باقر العلم عليه السلام الصبر الجميل
الذى ليس فيه شكوى للناس وقال ابو الحسن الرضا عليه
السلام احسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدى
المؤمن بى ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا

الحديث الرابع فى الشكر ويتبعه اداء الفريضة

وبسندى المتقدم الى محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد وعلى بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن بكر بن
محمد عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن وهب عن ابى
عبد الله عليه السلام قال من اعطى ثلثا لم يمنع ثلثا من اعطى
الدعاء اعطى الاجابة قال الله تعالى ادعونى استجب لكم و

من اعطى الشكر اعطى الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه
وآله ما فتح الله على عبد باب شكر فحزن عنه باب الزيادة
وقال الصادق عليه السلام مكتوب فى التورية اشكر من
انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا
شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة فى النعم وامان
من الغير وقال جعفر الصادق عليه السلام قال الله تبارك
وتعالى ما تحبب الى عبدى باحب مما افترضت عليه وقال
على بن الحسين عليهما السلام من عمل بما افترض الله عليه
فهو من خير الناس

الحديث الخامس فى الطاعة والتقوى ويتبعه الورع

وهو احسار المحارم

وبالطريق المتقدم الى محمد بن يعقوب عن ابى على الاشعرى
عن محمد بن سالم واحمد بن ابى عبد الله عن ابيه جميعا عن
احمد بن النضر عن عمرو بن ثمر جابر عن ابى جعفر عليه السلام
انه قال يا جابر اكتفى من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل
والله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه فاتقوا الله واعملوا

لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد
الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر ما تقرب
الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار
ولا لاحد على الله من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي
ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا
بالعمل والورع وقال الصادق عليه السلام ما تقل الله عز وجل
عبد امن ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال
واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر وقال عليه السلم
عليكم بالورع فانه لا ينال ما عند الله الا بالورع وقال
النبي صلى الله عليه وآله اكثر ما تلج به امتي النار الاجوفان
البطن والفرج وقال عليه السلم انما اخاف عليكم اثنين
اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن
الحق واما طول الامل فانه ينسي الاخرة وقال الباقر عليه
السلم كل عين باكية يوم القيمة غير ثلث عين سهرت
في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين
غضت عن محارم الله وقال وله الصادق عليه السلم
في قول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان

علم ان الله يراه ويسمع ما يقول فيحجزه ذلك عن القبيح من
الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

الحديث السادس في العبادة ويتبعها الدوام
على العمل والاقتصاد فيه وتحميل فعل الخير

وبسنده المتقدم عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن عمر ونجيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس من عشق العبادة
فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو
لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام يسر وقال الصادق
عليه السلم العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك
عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلبا للثواب فتلك عبادة
الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له تلك عبادة الاحرار
وهي افضل العبادة وقال ابوه الباقر عليه السلم احب الاعمال
الى الله ما داوم عليه العبد وان قل وقال النبي صلى الله عليه
وآله يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض عبادة ربك
الى نفسك عبادة ربك ان المنبت يعني المفرط لا ظهرا ابقى
ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر

من يخرف ان يموت غدا وقال الصادق عليه السلم اجتهدت
في العبادة واتاني شاب فقال لي ابي يابني دون ما اراك
تصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير وقال
النبي صلى الله عليه واله ان الله يحب من الخير ما تعجل وقال
الباقر عليه السلم اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث

الحديث السابع في حسن الخلق وتتبعه الحياء

وبالسند المتقدم عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن
عن صفوان عن فريح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم
وقال النبي صلى الله عليه واله ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة
افضل من حسن الخلق واكثر ما يلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن
الخلق وقال النبي صلى الله عليه واله ابى الله لصاحب الخلق السيئ
التوبة قيل وكيف ذلك يارسول الله قال اذا تاب من ذنب وقع
في ذنب اعظم منه وقال النبي صلى الله عليه واله اربع من كن فيه
فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوبا ابطلها الله حسنات الصدق
والحياء وحسن الخلق والشكر وقال الباقر عليه السلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وقال الصادق عليه السلم البر

حسن

حسن الخلق يعمر الديار ويزيدان في الاعمار وقيل للصادق
عليه السلم ما حد حسن الخلق قال تلين جنابك وتطيب
كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن وقال عليه السلم الحياء
والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه

الحديث الثامن في العفو وتتبعه كظم الغيظ والحلم

وبالسند المتصل عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد
عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلم قال سمعته
يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد ثم ينادي مناد اين اهل الفضل قال فيقوم عنق من
الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون
كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا فيقال لهم
صدقتم ادخلوا الجنة وقال ولده الباقر عليه السلم ثلاث لا يزيد
الله بهن المرء المسلم الا عزا العفو عمن ظلمه واعطاه من حرمه و
الصلة لمن قطعه وقال الصادق عليه السلم ما من عبد كظم
غيظا الا زاده الله عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

وقال الباقر عليه السلم من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيامه وقال عليه السلم ان الله
عز وجل يحب الحيي الحليم وقال ابو الحسن الرضا عليه السلم لا يكون
الرجل عابدا حتى يكون حليما

الحديث التاسع في الصمت وحفظ اللسان ويتبعه الصدق واداء الامانه

وبالسند المقدم الى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن عليه السلم من علامات
الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة
ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال النبي صلى
الله عليه وآله نجاة المؤمن حفظ لسانه وقال الصادق عليه
السلم في حكمة داود عليه السلم على العاقل ان يكون عارفا
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وقال الباقر عليه السلم
بئس العبد عبد يكون ذا وجهين ولسانين يطوي اخاه شاهدا
ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله وقال له
الصادق عليه السلم من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء
يوم القيمه وله لسانان من نار وقال امير المؤمنين عليه السلم
لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده وقال

عليه السلام ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب لانه يكذب
حتى يجيء بالصدق فلا يصدق وقال الصادق عليه السلم قال
عيسى بن مريم عليه السلم من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال
عليه السلم ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث
واداء الامانه الى البر والفاجر وقال عليه السلم لا تغتروا
بصلوتهم ولا بصيامهم ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء
الامانه وقال عليه السلم كل كذب مسئول عنه صاحبه الا كذب
في ثلثه رجل كايد في حربه ورجل اصلح بين اثنين يلقى هذا
بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح بينهما ورجل وعد اهله
شيئا ولا يريد ان يتم لهم وقال عليه السلم الكلام ثلثة صدق
وكذب واصلاح بين الناس والمصلح ليس بكذاب وقال النبي
صلى الله عليه وآله لا كذب على مصلح

الحديث العاشر في التواضع ويتبعه المداراة والحب في الله والبغض في الله

وبالسند المتصل المتقدم عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته
يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه
ومن تكبر وضعاه وقال عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى

يا موسى تدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يارب
ولم ذاك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي
ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا منك وقال النبي
صلى الله عليه وآله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه
الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
وقال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن اكثر ذكرا للموت احبه الله وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث
امرني ربي بعداوة الناس من لم يكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري
كما امرني باداء الفرائض م بر الناس وحلم يرد به جهل الجاهل وقال النبي صلى الله عليه وآله
والمؤمن من اكبر شعب الايمان الا ومن احب في الله وابغض في الله
واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله وقال الصادق
عليه السلم ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء
نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا به
فيقال هؤلاء المتحابون في الله وقال ابو جعفر عليه السلم اذا
اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل
طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان
يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله
يبغضك والمرء مع من احب

الحديث الحادي عشر

في نصح المؤمنين ويتبعه الاهتمام بامورهم

وبالسند المتقدم عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة
امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه وقال الصادق عليه السلم
عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقوه بعمل افضل منه وقال
عليه السلم يجب للمؤمن على المؤمن ان ينا صحه وقال عليه السلم
ايما رجل من اصحابنا استعان برجل من اخوانه في حاجة فلم
يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وقال
عليه السلم من استشار اخاه فلم يحضه محض الراي سلبه
الله عز وجل رايه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح
لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم

الحديث الثاني عشر في اخوة المؤمنين بعضهم بعضا

وبسندنا المتقدم عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن فضالة بن ايوب
عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تقدمت بين يدي ابي
عبد الله عليه السلم فقلت جعلت فداك (ربما لزم احزنت) من
غير مصيبة تصيبني او امر نزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في

وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق
المومنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح رحمته فلذلك
المومن اخو المومن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك
الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها
وقال عليه السلم المومن اخو المومن وعينه ودليله لا يخونه
ولا يظلمه ولا يغشه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يعده عدة فيخلفه

الحديث الثالث عشر في التراحم والتواصل والتذاكر ويتبعه انصاف الرجل من نفسه

وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن الحسن بن محبوب عن شعيب العقرقوفي قال سمعت
اباعبدالله عليه السلم يقول اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين
في الله متواصلين متراحمين تزاورا وتلاقوا وتذاكروا امرنا
واحيوه وقال عليه السلم يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل
والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف
بعضهم على بعض حتى يكونوا كما وصفهم الله تعالى رحماء
وقال النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن طاب خلقه وطهرت
سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته واتقى الفضل

من ماله واسى الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه
وقال عليه السلم الا انه من انصف الناس من نفسه لم يزده
الله الا عزا

الحديث الرابع عشر في زيارة الاخوان ويتبعها المصافحة

وبسندنا المتقدم عن علي
بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي الهذلي عن الحسين
عن ابي عبدالله عليه السلم قال من زار اخاه في الله قال
الله تعالى اياي زرت وثوابك علي ولست ارضى لك ثوابا
دون الجنة وقال عليه السلم تزاوروا فان في زيارتكم احياء
لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض
فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم
فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والمصافحة واذا تفارقتم فتفارقوا
بالاستغفار وقال ابوجعفر عليه السلم ان المومنين اذا التقيا
فتصافحا اقبل الله عز وجل عليهما بوجهه وتساقط عنهما
الذنوب كما يتساقط الورق عن الشجر وقال وله الصادق
عليه السلم ان المومنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل
مائة جزء من الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعون لاشدهما

حتى الصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة وقال الصادق
عليه السلام ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله
رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع منه

الحديث الخامس عشر فى ادخال السرور على المؤمن

وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد
بن يحيى عن احمد عيسى جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة
الثمالى قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من سر مؤمنا فقد سرنى ومن سرنى
فقد سر الله وقال النبى صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله واحب
الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سرورا
وقال الباقر عليه السلم بتسم الرجل فى وجه اخيه حسنة
وصرفه القذا عنه حسنة وما عبد الله بشى احب اليه من
ادخال السرور على المؤمن وقال ولده الصادق عليه السلم
لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه ادخله عليه فقط
بل والله علينا بلا والله على رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال الصادق عليه السلم من اتاه اخوه المؤمن فاكرمه فانما
اكرم الله عز وجل

الحديث السادس عشر فى قضاء حاجة المؤمن

وبالطريق السابق عن على عن ابيه
عن محمد بن زياد عن صندل عن ابى الصباح الكنانى قال
قال ابو عبد الله عليه السلم لقضاء حاجة المؤمن احب الى الله
من عشرين حجة ينفق فيها صاحبها مايه الف وقال
عليه السلم قضاء حاجة المؤمن خير من عتق الف رقبة
وخير من حملان الف فرس فى سبيل الله وقال
عليه السلم ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله تبارك
وتعالى ثوابك على ولا ارضى لك بدون الجنة وقال
ابو جعفر عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه
السلم ان من عبادى من يتقرب الى بالحسنة فاحكمه فى
الجنة قال موسى يا رب وما تلك الحسنة قال يمشى مع اخيه
المؤمن فى حاجته قضيت ام لم تقض وقال الصادق عليه السلم
ايما رجل من شيعتنا اتى رجلا من اخوانه فاستعان به
فلم يعنه وهو يقدر الا ابتلاه الله بان يقضى حوائج عدة
من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة وقال ولده موسى
الكاظم عليه السلم من اتاه اخوه المؤمن فى حاجة فانما هى
رحمة من الله تعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله

بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل فان رده عن
حاجته وهو يقدر على قضايها سلط الله عليه نجاعا
ينهشه في قبره الى يوم القيمه **الحديث السابع عشر**
في تفريج كرب المؤمن وبطريقنا المتقدم
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب
عن زيد الشحام قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول من
اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهفان عند جهده نفس
كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين
رحمة لانفاع يوم القيمه واهواله وقال عليه السلم ايما مؤمن
نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا
والاخرة ومن ستر على مؤمن عورة تحافها ستر الله عليه سبعين
عوره من عورات الدنيا والاخره والله في عون المؤمن ما كان المؤمن
في عون اخيه فانتفعوا بالعطية وارغبوا في الخير وقال
النبي صلى الله عليه وآله من اكرم اخاه المسلم بكلمه يلطفه بها
وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه بالرحمه ٥

يعمل له منها واحده يصلح
بها امر معيشه ويدخر
له صدى وسبعين حجه
صح

الحديث الثامن عشر في اطعام المؤمن
وبسندي المتقدم عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن

ابي محمد الوابشي قال ذكر اصحابنا عند ابي عبد الله عليه السلم
نقلت ما انقرى ولا انفتي الا ومعي منهم الاثنان والثلثه
واقل واكثر فقال عليه السلم فضلهم عيالك اكثر من فضلك
عليهم قلت جعلت فداك كيف وانا اطعمهم طعامي واتفق عليهم
مالي واخدمهم عيالي فقال انهم اذا دخلوا عليك دخل ابرزق
من الله عز وجل كثيرا واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك وقال
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من اطعم مؤمنا
من جوع اطعمه الله من ثمار الجنه ومن سقى مؤمنا من ظمأ
سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلم اكلة
ياكلها اخي المسلم عندي احب الي من ان اعتق رقبة وقال
وقال عليه السلم من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ٥

الحديث التاسع عشر في كسوة المؤمن
وبسندي المتقدم عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله
عليه السلم قال من كسا اخاه كسوة شتاء او صيف كان
حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنه وان يهون عليه
سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان تتلقاه الملائكة

اذا خرج من قبره بالبشرى وقال رسول الله صلى الله عليه
واله من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى اوعانه
بشئ مما يقوى به على معيشة وكل الله عز وجل به سبعين الف
ملك يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور
الحديث المكمل عشرين في منع حق المؤمن
ويتبعه خلف وعده وعجبه وبسندنا السابق عن عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد حسان
جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان
قال قال ابو عبد الله عليه السلم من حبس حق المؤمن اقامه
عز وجل يوم القيمة خمس مائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه
او دمه وينادي مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذي
حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار
وقال ابو عبد الله عليه السلم عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة
له فمن اخلفه فبخلف الله بدأ لقته تعرض وذلك قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا لما لا تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد وقال الباقر

عليه السلم ايما مسلم اتى مسلما زايرا له او طالب حاجة
وهو في مسهلة فاستاذن عليه فلم ياذن له ولم يخرج
اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا **الحديث الحادي**
العشرون في الخصومة ويتبعها معاداة الرجال والمكر والغدر
وبالسند المتقدم عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن عنيسة العابد عن ابي عبد الله عليه
السلم قال اياكم والخصومة فانها تشغل القلب وتورث
النفاق وتكسب الضغائن وقال النبي صلى الله عليه وآله
ما كاد جبرئيل يا تيني الا قال يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله ليس منا من مكر مسلما وقال
امير المومنين عليه السلم لولا ان المكر والخديعة في النار
لكنت من امكر الناس **الحديث الثاني والعشرون في**
الغيبة ويتبعها البهت وبسندنا المتقدم عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من قال في مومن ما راته عيناه
وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقال النبي

صلى الله عليه وآله الغيبة اسرع فى دين الرجل المسلم من الاكلة
فى جوفه وقال الصادق عليه السلم من بهت مؤمنا او مؤمنة
بما ليس فيه بعثه الله فى طينة خبال فيزا وما طينة خبال قال
صديد يخرج من فروج المومسات وقال ابو الحسن عليه السلم
من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغبه ومن
ذكره من خلفه بما هو فيه لا يعرفه الناس فقد اغتابه ومن ذكره
بما ليس فيه فقد بهته وقال الصادق عليه السلم سئل النبى
صلى الله عليه وآله ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن
كما ذكرته وقال الصادق عليه السلم من روى على مسلم
يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس
اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان
قال الجامع لهذه الاحاديث حسين بن عبد الصمد الغيبة اذا
قصد بها الردع عن المعصية والكف عن اذى المومنين
فهى من افضل الاعمال ولا يبدو لها الا الاخلاص الايمان ومحى
واجبه بنص القران وبنص الرسول واهل بيته المعصومين
وقد اجمع على ذلك اهل الاسلام فاطبة ولا لتعطل النهى
عن المنكرات وظهر الفساد لكن ذلك لا يسمى غيبة بالنهيا

امرة مومسة
اى زانية ٥

الاعمال ٥

عن

عن منكر والغيبة ما يقصد بها عن هتك عرض المؤمن
واهانته فقط كما يشهد به الحديث الاخير الحديث

الثالث والعشرون فى محبة المؤمن و
يتبعه بغضه واخافته و وبسندنا المتقدم عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابى سعيد
القماط عن داود بن كثير قال سمعت اباعبد الله عليه السلم
يقول ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا
خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايتهما سبق
الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم القيامة وقال النبى
صلى الله عليه وآله الا ان الباغض الحالقة لا اعنى حالقة
الشعر ولكن حالقة الدين وقال الصادق عليه السلم
من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه
فهو فى النار ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه
مكروه فاصابه فهو مع فرعون وال فرعون فى النار وقال
الصادق عليه السلم من اعان على مؤمن ولو بشطر كلمة لقى الله
عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
وقال النبى صلى الله عليه وآله الا انبئكم بشراركم قالوا بلى

النميمة عليه ٥

يارسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الباغون للبرآء المعايب الحديث الرابع والعشرون
من اهان مؤمنا وتتبع من اذاه واحتقره

وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط عن ابان
بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اسري بالنبي صلى الله
عليه وآله قال يارب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شئ الى نصرة اوليائي
ومما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في وفاة المؤمن يكره الموت
واكره مساءته ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنا ولو صرفته
الى غير ذلك لهلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الي عبادي بشئ
احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان
سالني اعطيته وقال الصادق عليه السلم ايما مؤمن استذل مؤمنا
او احتقره لقلة ذات يده ولعوزه شهره الله يوم القيمة على

رؤس الخلائق وقال عليه السلم قال الله عز وجل لياذن
بحرب مني آذى عبدي المؤمن ولياس غضبني من اكرم عبدي
المؤمن وقال عليه السلم من حقر مؤمنا مسكينا او غيره
لم يزل الله حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقوته اياه الحديث
الخامس والعشرون في طلب عثرات المسلمين
وزلاتهم ويتبعه من يتقيه الناس وبالطريق المتقدم عن علي
بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن اسمعيل عن يسر
سكان عن محمد بن مسلم والحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا عثرات
المؤمنين فان من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن
تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عير
مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه وقال الباقر عليه السلم اقرب
ما يكون العبد الى الكفران يواخي الرجال على الدين فيحصي
عليه عثراته ليعيره بها يوما ما وقال النبي صلى الله عليه
وآله شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء
شرهم وقال الصادق عليه السلم من خاف الناس لسانه فهو

خوف شره

الحديث السادس والعشرون في التباب
وتتبعه الشماتة والتهمة وسوء الظن

وبسندنا السابق عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن ابي الحسن موسى عليه السلم في رجلين يتسابان قال
البادي منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يعتذر
الى المظلوم وقال النبي صلى الله عليه وآله سباب المؤمن كالمشرف
على الهلكة وقال الباقر عليه السلم ان اللعنة اذا خرجت من
في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت الى
صاحبها وقال ولده الصادق عليه السلم لا تبدي الشماتة
لاخيك فيرحمه الله ويصيرها بك وقال الصادق عليه
السلم اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث
الملح في الماء وقال ابو الحسنين عليهما السلم ضع امر اخيك
على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت
من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا

الحديث السابع والعشرون في الغضب

وبسندنا المتقدم عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه
عن ميسر قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلم فقال ان

الرجل

الرجل ليغضب فما يرضى حتى يدخل النار فايما رجل غضب
على قوم وهو قائم فليجلس من فوره فانه سيذهب عنه رجز
الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه
فان الرحم اذا مست سكنت وقال عليه السلم مكتوب في
التوراة يا موسى اسكن غضبك عمن ملكنك عليه اكف
عنك غضبي وقال النبي صلى الله عليه وآله الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الخل العسل وقال الصادق عليه السلم
اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ابن آدم اذكرني في غضبك
اذكرك في غضبي لا امحقك فيمن امحق

الحديث الثامن والعشرون في العصبية والبغي

وبالسند المتقدم عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن صفوان بن يحيى قال قال ابو عبد الله عليه السلم انه
الدين الحسد والعجب والفخر وقال عليه السلم ان الحسد يأكل
الايمان كما يأكل النار الحطب وقال عليه السلم من تعصب
او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من قبله وقال عليه السلم
يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان
الشرك بالله وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اعجل الشر

في الحسد

عقوبة البغي وقال الباقر عليه السلم ان اسرع الخير ثوابا
البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من
الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع
تركه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه **الحديث التاسع و**
العشرون في الكبر وتتبعه العجب
وبسندي المتقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله
عن عثمان بن عيسى عن العلا بن الفضيل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم العز رداء الله و
الكبر ازاره فمن تناول شيئا منه اكبه الله في نار جهنم وقال
عليه السلم الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله رداءه وقال
وله الصادق عليه السلم ان المتكبرين يجعلون في صور
الذر يطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب وقال الصادق
عليه السلم من دخله العجب هلك وقال زين العابدين علي
بن الحسين عليهما السلم عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس
نطفة ثم هو جيفة وقال عبد الرحمن ابن الحجاج قلت
لابي عبد الله عليه السلم الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق
ثم يعمل شيئا من البر فيدخل شيء العجب به فقال هو في حاله

الاول

الاولى وهو خائف احسن منه في حالة عجبه **الحديث**
الثلثون في الظلم وتتبعه من وصف عدلا اثم **عمل بغيره**
وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح
عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال الظلم ثلثة
ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه فاما الظلم الذي لا يغفره الله الشرك
يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم
الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد وقال النبي صلى الله
عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمة وقال علي عليه السلم
من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال الصادق عليه
السلم ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها
عونا الا الله وقال عليه السلم من ظلم ظلامة اخذ بها في نفسه
او في ماله او في ولده وقال عليه السلم العامل بالظلم والمعين
له والراضي به شركاء ثلثهم وقال عليه السلم العدل احلى
من الشهد والين من الزبد واطيب ريحا من المسك وقال عليه
السلم اشد الناس عذابا يوم القيمة من وصف عدلا وعمل
بغيره وقال ابو عبد الله عليه السلم ابلغ شيعتنا انه ليس ينال ما عند الله

الثاني

الا بعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من
وصف عدلا ثم يخالفه الى غيره وقال الصادق عليه السلم
كتب رجل الى ابي ذر اطرفني شيئا من العلم فكتب اليه ان العلم كثير
ان قدرت الا يفوتك شيء الا من تحبه فافعل فقال لم ارجل ارايت
احدا يسيء الى من يحبه قال نعم نفسك احب الاشياء اليك وانت
اذا عصيت الله فقد اسأت اليها وقال ابو عبد الله عليه السلم
اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون الحديث

الحادي والثلثون في المواخذة على الذنوب

وينبغي الاستدلال عليها والاطلاع عليها بطريقنا المتقدم عن علي
ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه
السلم قال اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع
ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال وما يعفو الله
اكثر مما يواخذ به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد
ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده
واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية

ستدارك

شدد من

شدد عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من
الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة
في رزقه واما بصحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت
عليه بقية هونت عليه بها الموت وقال صلى الله عليه وآله
ما يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يبقى له ذنبا وقال الصادق
عليه السلم الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث
الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب
الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفنا قطيعة الرحم و
التي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين وقال عليه
السلم اذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه
الاستغفار وينمادي بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وقال عليه السلم كم من مغرور
بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون
بثناء الناس عليه وقال عليه السلم نعوذ بالله من سطوات
الله بالليل والنهار قيل وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي
وقال جعفر الصادق عليه السلم ان الله عز وجل قضى قضاء
حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث للعبد ذنبا

خبرا اذا اذنب ذنبا اتبعه بنعمة
وذكره الاستغفار
واذا اراد بعبد

يستحق به تلك التقوة وقال جعفر الصادق عليه السلم اذا تاب
الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت وان زاد
زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح ابدا وقال عليه السلم
لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من
معاصيه الحديث الثاني والثلثون في البر
ويتبعه من اطاع المخلوق في معصية الخالق
وبسندنا المتقدم عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المغراء عن
يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله عليه السلم كل ذنب يأتيه
انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه
على الله وقال عليه السلم ان الله تعالى انا خير شريك من اشرك
معي غيري في عمل لم اقبله الا ما كان خالصا وقال النبي صلى
الله عليه وآله من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير
وان شرا فشر وقال صلى الله عليه وآله من طلب مرضات الناس
بما يسخط الله كان حامده في الناس ذاما ومن آثر طاعة
الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد
وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيرا وقال صلى
الله عليه وآله من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله

الحديث الثالث والثلثون في بر الوالدين
وبسندنا السابق عن ابن محبوب عن خالد بن نافع
البجلي عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلم يقول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله اوصني فقال صلى الله عليه وآله لا تشرك
شيئا بالله وان احرقت بالنار او عذبت الا وقلبك مطمئن
بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا
او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل
فان ذلك من الايمان وقال الصادق عليه السلم ما منع
الرجل منكم ان يبر والديه حيين كانا او ميتين يصلي عنهما
فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره
وصلوته خيرا كثيرا وقال ابو جعفر عليه السلم ان العبد
ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما
دينهما ولا يستغفر لهما يكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقا
لهما في حياتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر
لهما فيكتبه الله بارا بهما وقال النبي صلى الله عليه وآله ايا كم
وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام

ولا يحده عاف ولا قاطع ولا ناسخ زان ولا جار ازاره خيلاء
انما الكبرياء لله رب العالمين الحديث الرابع و
الثلثون والاربعون في صلة الرحم وبسندنا المتقدم عن محمد
بن يحيى عن علي بن الحكم عن خطاب الاعور عن ابي حمزة قال
قال ابو جعفر عليه السلم صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي
الاموال وتدفع البلوى وتنسئ في الاجل وقال لي الصادق
عليه السلم صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب
النفس وتزيد في الرزق وتنسي في الاجل وقال عليه السلم
صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
وقال الصادق عليه السلم اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال
قيل وما الحالقة قال قطيعة الرحم وقال ابو جعفر الباقر عليه
السلم في كتاب علي ثلث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى
وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة وان العجلة
ثوابا لصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون
فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم
ليدران الديار بلاقع من اهلها الحديث الخامس
والثلثون في الاستغناء عما في ايدي الناس و

سعه

يتبعه القناعة وقطع الطمع وبالطريق المتقدم عن علي
عن ابيه وعلي بن محمد القاشاني جميعا عن القسم بن محمد
عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا اراد احدكم ان لا
يسال الله شيئا الا اعطاه فليئس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا عند الله فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه
لم يسال الله شيئا الا اعطاه وقال عليه السلم من رضي
من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل
وقال عليه السلم من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس
وقال عليه السلم ان كان ما يكفيك يغنيك فاوني ما فيها
يغنيك وان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا
يغنيك وقال علي بن الحسين عليهما السلم رايت الخير
كله في قطع الطمع عما في ايدي الناس وقال ولده باقر العلوم
عليه السلم بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد
رغبه تذله وقال ولده جعفر الصادق عليه السلم
شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عما في ايدي الناس
الحديث السادس والثلثون في الزهد وتبعه

ذم الدنيا

وبسندنا المتقدم عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الهيثم
ابى واقد الجزرى عن ابى عبد الله عليه السلم قال من زهد
فى الدنيا اثبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره
عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما
الى دار السلم وقال الصادق عليه السلم راس كل خطيئة
حب الدنيا وقال عليه السلم من اصبح واسى والدنيا
اكبر همه جعل الله الفقر من بين عينيه وشتت امره
ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح واسى والاخرة اكبر
همه جعل الله الغنى فى قلبه وجمع امره وقال عليه السلم اذا
اراد الله بعبد خيرا زهده فى الدنيا وفقهه فى الدين وبصره
عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتى خير الدنيا والاخرة
وقال عليه السلم من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال
هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال ابو
العالم العلوم عليه السلم ملك ينادى كل يوم ابن ادم
للموت واجمع للفنا وابن للخراب وقال النبى صلى الله عليه
ان الدرهم والدينار اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم

وقال

وقال الصادق عليه السلم اصبروا على الدنيا فانما هى
ساعة فما مضى منها لا تجد له المآ ولا سرورا وما لم يجئ فلا
تدرى ما هو وانما هى ساعتك التى انت فيها فاصبر فيها
على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله الحديث

التابع والثلثون فى الاعتراف بالذنوب و
الندم عليها وتركها

وبسندنا المتقدم عن على عن ابيه
عن ابن ابى عمير عن على الاحمسى عن ابى جعفر عليه السلم
قال والله ما يحرم من الذنب الا من اقر به وكفى بالندم توبة
وقال عليه السلم ما اراد الله من العباد الا خصلتين ان يقروا
له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال عليه السلم
ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قيل يدخله
الله بالذنب الجنة قال نعم انه يذنب فلا يزال منه خائفا
ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة وقال عليه السلم
ان الله يحب العبد ان يطلب اليه فى الجرم العظيم ويبغض العبد
ان يستخف بالجرم اليسير وقال ابو الحسن الرضا عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة يعدل
سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له

ستر ها

الحديث الثامن والثلثون في التوبة وما يتبعها

في ذريته ٥

٥ ما جعل الله لآدم ٥ وبسندنا المتقدم عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة قال يا محمد بن مسلم ارأيت العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة ان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيات فاتاك ان تقنط المؤمن من رحمة الله وقال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا قلت واين يكون هذا فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتنين التوابين وقال عليه السلم اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه ذنوبه في الدنيا والاخرة وقال باقر العلم عليه السلم ان الله

اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليله ظلما فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وقال عليه السلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ وقال احدهما عليهما السلم ان آدم عليه السلم قال رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيا فقال يا آدم جعلت لك من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتب له سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتب له حسنة وان هو عملها كتب له عشر فقال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة او بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الى هذه قال يا رب حسبي وقال احدهما عليهما السلم ان الله تبارك وتعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتب له عشرا ومن هم بسيئة لم يكتب عليه ومن هم بها وعملها كتب له سيئة

الحديث التاسع والثلثون في الاستغفار وما يتبعها من الحسنات

وبسندنا المتصل عن علي عن ابيه وابي علي الاشعري ومحمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار

عن فضاله بن ايوب عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال العبد المؤمن اذا ازين ذنبا اجله الله
سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شئ وان مضت
الساعات ولم يستغفر كتب عليه سئة وان الحوت لينكت
ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر به فيغفر له وان الكافر
ليسأه من ساعته وقال عليه السلم من عمر سبعين اجله
فيها سبع ساعات فان قال استغفر الله الذى لا اله الا هو
واتوب اليه ثلث مرات لم تكتب عليه وقالوا عليهم السلم لكل
شئ دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال ابو الحسن
الماضى عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم
فان عمل حسنا استزاد الله وان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه

الحديث المتمم اربعين فى الموت وهو الخاتم

وبسندنا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا
عن الحسن بن على بن ابى عثمان عن واصل عن عبد الله بن
سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال جاء رجل الى ابى
ذر رضى الله عنه فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت قال لانكم
عمرتم الدنيا واخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران

الى

الى خراب قال له فكيف ترى قدومنا على الله قال ايا بقى
المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسئ فكالآبق
يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا
اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم قال فقال الرجل ابن رحمة الله قال
رحمة الله قريب من المحسنين وقال الصادق عليه السلم
انكم فى اجال مقبوضة وايام معدودة والموت ياتى بغتة
من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة
ولكل زارع ما زرع ولا يسبق البطئ منكم حظه ولا يدرك
مريض ما لم يقدر له وقال ابو جعفر عليه السلم ان الرجل
ان جاء قال يا بن آدم اعمل فى يومك هذا خيرا اشهد لك
به عند ربك يوم القيمة فانى لم اتك فيما مضى ولا اتيك فيما
بقى واذا جاء الليل قال مثل ذلك وقال عليه السلم اذا اتت
على الرجل اربعون سنة قيل له خذ حذرك فانك غير
معذور وليس ابن الاربعين باحق بالحذر من ابن العشرين
فان الذى يطلبهما واحد وليس برائد فاعمل لما امامك
من الهول ودع عنك فضول القول تم الاحاديث

الاربعين بعون الملك المعين على يد احقر العباد
ابن عبد الواسع علم الهدى الحسيني
في منتصف شهر رمضان
المبارك سنة اثنى والف
من الهجرة
النبوية

صورة

ابتداء خواندن جمل صد بيت شيخ نحوي والمدقق جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول
استاد المحققين واستاد المجتهدين بهاء الملة والحق والدين ادام الله بركاته على رؤس
المؤمنين در روز دوشنبه نوزدهم شهر رجب المرجب وقت چاشت نزديك ٥
زوال در خانه شيخ مذكور سلمه الله تعالى عن الآفات سنه اثنى والف من الهجرة
النبوية انا الله توفيقنا بندة حقير طالب علمان شيوا باينه علي ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

والتطبيق
والتطليق
والنطق
والتطرف
والتطبيق
والتطبيق

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

ان احسن حديث تحلى اللسان بجواهر حقايقه وخبر
خبر تجلى الانسان فى زواهر حدايقه حمدا لله سبحانه
على نعمه المسلسله المتواتره وشكره على منته المستفيضه
المتكاثره والصلوة على من ارسله بالهدى ودين الحق
بشيرا ونذيرا واصطفاه بنبوته من قبل ان يخرج طينة
ادم تخميرا واله النابجين على منواله المقتدين به
فى افعاله واقواله دعايم ملته واساسها وحفظه
شريعته وحراسها وسلم تسليما كثيرا وبعد
فان الفقير الى الله الغنى بهاء الدين محمد العاملى
عامله بلطفه واحسانه واذاقه حلاوة غفرانه
يقول ان اعظم المطالب وللفاخر بعد الايمان بالله
واليوم الاخر هو ما يتوصل به الى السعادة الابديه
ويتخلص به من الشقاوة السرمدية وما هو الا الاقتداء
بالمله النبويه والاقتفاء للسنه المحمديه على الصادع
بهما من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها و

ذلك

ذلك لا يستتب الا بنقل الحديث وروايته و ضبطه
ودرايته وصرف الايام فى مدارسته وقضاء
الاعوام فى ممارسته فطوبى لمن وجه اليه همته
وبيض عليه لمته وجعله شعاره ودثاره وصرف
فيه ليله ونهاره وهذه اربعون حديثا من طرق
اهل بيت النبوه والولايه ومنبع الفتوه والهدايه
جمعتها من اماكن عديده ومواطن شريده بتصره
لاخوان الدين وتذكره لخلان اليقين واردفت كل
حديث يحتاج الى البيان بما يوقف الطالبين على
سواء سبيله ويرشد الراغبين الى الرحيق المختوم
من سلسبيله مخبرا بالمرام الصون لحلف استاره مظهرا
للدر المكنون بعد استتاره رافعا للنقاب عن خبايا
رموزه كاشفا للحجاب عن خفايا كنوزه طاويا عن تحقيق
رجال السند كشحا ضاربا عن بيان حال المستند
صفحا لكون اكثرها مقصورا على السنن والاداب
واشتهار حديث من سمع شيئا من الثواب وان
ساعدتنى الاقدار واسعفنى الدهر الغدار وعن الله

عز وجل فی مدة الاجل صرفت عنان النظر الی تالیف
کتاب یحتوی علی الف حدیث فی الاحکام وینطوی
علی جمیع ابواب الفقه بالتمام اصرف الیه الهمه صرفا
وانفده حرفا بحرفا وانظم درر فوایده فی سمط دقیق
وانثر غرر فوایده علی طراز انیق مذیلا لکل حدیث بتصحیح
مبانیه وتوضیح معانیه متعففا فی الکشف عن حاله والبحث
عن رجاله مبینا ما هو علیه من الصحه والحسن والوثوق
مهتدیا فی ذلک بنور التوفیق کاشفا عن موارده اللغویه
وترکیباته النحویه ونکاته المعانیه ولطایفه البیانیه
مستنبطا منه ما یمکن استنباطه من الاحکام الشرعیه
مشیرا الی ما یلوح خلاله من الدقایق الاصلیه والفرعیه
راجیا بذلک عظیم الثواب وجزیل الاجر یوم یقوم
الحساب وها انا باسط کف السوال عن المعاقل الاصلیه
والمذنبه [illegible] یوم الحساب الی من یجیب لدیه الامال ان توفقنی لاتمام
ما ارجوه وترزقنی کماله علی احسن الوجوه وان یجعلنی
ممن تزود فی یومه لغده من قبل ان یخرج الامر من یده

وان

وان یعصمنی عن موارد الزلل فی القول والعمل انه القادر
علی ما یشاء وبیده ازمة الاشیاء لا غیره ولا
نرجو الا خیره **الحدیث الاول**
حدثنی والدی واسنادی ومن الیه فی العلوم الشرعیه
استنادی حسین بن عبد الصمد الحارثی الهمدانی نور الله
تربته واعلی فی علیین رتبته یوم الثلثاء ثانی شهر
رجب المرجب سنه احدی وسبعین وتسعمایه فی دارنا
بالمشهد المقدس الرضوی علی مشرفه السلام عن شیخیه
الجلیلین عمادی الاسلام وفقیهی اهل البیت علیهم السلام
السید حسن بن جعفر الکرکی والشیخ زین الملة والدین
العاملی قدس الله سرهما ورفع فی الملا الاعلی ذکرهما
عن الشیخ الفاضل التقی علی بن عبد العالی المیسی عن الشیخ
السعید محمد بن داود المؤذن الخزرجی عن الشیخ الکامل
ضیاء الدین علی عن والده الافضل الاکمل المحقق الجامع
فی معارج السعاده بین رتبه العلم ودرجه الشهاده
الشیخ شمس الدین محمد بن مکی رضی الله قدره واضاء
سماء الرضوان بدره ح وعن شیخنا زین الملة والدین

وان یعصمنی عن موارد الزلل فی القول والعمل انه القادر
علی ما یشاء وبیده ازمة الاشیاء لا غیره ولا
نرجو الا خیره **الحدیث الاول**
حدثنی والدی واسنادی ومن الیه فی العلوم الشرعیه
استنادی حسین بن عبد الصمد الحارثی الهمدانی نور الله
تربته واعلی فی علیین رتبته یوم الثلثاء ثانی شهر
رجب المرجب سنه احدی وسبعین وتسعمایه فی دارنا
بالمشهد المقدس الرضوی علی مشرفه السلام عن شیخیه
الجلیلین عمادی الاسلام وفقیهی اهل البیت علیهم السلام
السید حسن بن جعفر الکرکی والشیخ زین الملة والدین
العاملی قدس الله سرهما ورفع فی الملا الاعلی ذکرهما
عن الشیخ الفاضل التقی علی بن عبد العالی المیسی عن الشیخ
السعید محمد بن داود المؤذن الخزرجی عن الشیخ الکامل
ضیاء الدین علی عن والده الافضل الاکمل المحقق الجامع
فی معارج السعاده بین رتبه العلم ودرجه الشهاده
الشیخ شمس الدین محمد بن مکی رضی الله قدره واضاء
سماء الرضوان بدره ح وعن شیخنا زین الملة والدین

عن الشيخ الجليل جمال الدين احمد بن خاتون عن شيخنا
المحقق افضل المتاخرين واكمل المتبحرين نور الملة والدين
علي بن عبد العالي الكركي العاملي اعلى الله مقامه واجزل
في الخلد اكرامه عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال
الجزايري عن الشيخ العالم العابد جمال الدين احمد بن
فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن
عن شيخنا الشهيد محمد بن مكي ح وعن الشيخ
محمد بن الموذن عن السيد الاجل السيد علي بن دقماق
الحسني عن الشيخ محمد بن شجاع القطان عن الشيخ الجليل
الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي عن شيخنا
الشهيد عن جماعة من مشايخه منهم السيد المحقق
الطاهر عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل
فخر المحققين ابو طالب محمد الحلي والسيد الفاضل النسابة
ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني والسيد
الكبير نجم الدين مهنا بن سنان المدني والمولى الفاضل
ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الراوي عن الشيخ
الاكمل العلامة اية الله في العالمين جمال الملة والحق

والدين

والدين ابي منصور الحسن بن مطهر الحلي قدس الله
روحه ونور ضريحه عن شيخه الافضل رئيس المحققين
نجم الملة والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن
سعيد الحلي عن السيد الجليل النسابه فخار بن معد
الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن محمد بن
ابي القسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن
عن والده الاجل الاكمل شيخ الطايفه محمد بن الحسن
الطوسي نور الله مرقده ح وعن الشيخ العلامة
جمال الدين الحسن بن مطهر عن السيد الطاهر ذي
المناقب والمفاخر رضي الله الدين علي ابن الطاوس
الحسني طاب ثراه عن حسين بن احمد السوراوي
عن محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن
والده محمد بن الحسن الطوسي ح وعن العلامة
جمال الملة والدين عن استاده افضل المحققين سلطان
الحكماء والمتكلمين خواجه نصير الملة والحق والدين
محمد الطوسي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن
السيد الجليل فضل الله الراوندي عن السيد المرتضى

بن الداعي الحسني عن الشيخ الطوسي ح وعن شيخنا
الشهيد عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المرتدي
عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلي عن
الشيخ ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن ابيه
عن جده عن عزي بن مسافر العبادي عن الياس
بن هشام الحارثي عن الشيخ ابي علي عن والده محمد
بن الحسن الطوسي عن الشيخ الاعظم الاكمل المفيد محمد
بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه عن الشيخ
الاجل ثقة الاسلام محمد بن علي بن بابويه القمي
اعلى الله درجته عن احمد بن محمد عن ابيه عن علي
بن اسمعيل عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن
ابرهيم المروزي عن الامام الكاظم موسى بن جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون
اليه في امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة
فقيها عالما

بيان ما لعله يحتاج الى البيان
في هذا الحديث من حفظ الظاهر ان المراد

لعبادي بفتح العين والباء
الموحدة المخففة منسوب الى
عباد اسم قبيلة من عبد القيس
طلبه

الحفظ

الحفظ عن ظهر القلب فانه هو المتعارف المعهود
في الصدر السالف فان مدارهم كان على التفقه
في الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم من
الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب
وقد قيل ان تدوين الحديث من المستحدثات في
المائة الثانية من الهجرة ولا يبعد ان يراد بالحفظ
الحراسة عن الاندراس بمايع الحفظ عن ظهر القلب
والكتابة والنقل بين الناس ولو من كتاب وامثال
ذلك وقد يقال المراد بحفظ الحديث تحمله على
احد الوجوه الستة المقررة في الاصول اعني السماع
من الشيخ والقراءة عليه والسماع حال قراءة الغير
والاجازة والمناولة والكتابة وبعد فالظاهر على اي
الظاهر ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم كما قاله
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله تعالى اذا
اكتالوا على الناس يستوفون اربعين حديثا الحديث
لغة ترادف الكلام سمي به لانه يحدث شيئا فشيئا

وبعده ما اورده الشيخ الصدوق في كتاب
عيون الاخبار في الحديث الخامس والتسعين
من باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار
المجموعة من حفظ من امتي اربعين حديثا

وفي الاصطلاح كلام خاص عن النبي او الامام او الصحابي
او التابعي ومن بعدهم وحفظه يحكي قولهم او فعلهم
او تقريرهم وبعض المحدثين لا يطلق اسم الحديث
الا على ما كان عن المعصوم مما يحتاجون اليه في
دينهم اي من الاحاديث التي تدعو الحاجة الدينية
اليها كالاحاديث الواردة في بعض الاعتقادات
والاعمال الدنيوية كالاحاديث في توسعة الرزق في يوم عاشوراء
ودفع الموذيات مثلا ان لم ترع اليها حاجة دينية
وفي بعض الروايات فيما بينهم ينفعهم في امر دينهم
وفي بعضها اربعين حديثا ينتفعون بها من غير
تقييد بامر الدين عز وجل جلتان معترضتان بين
الحال وصاحبه ويحتمل الحالية بتقدير قد ففقها
عالما المراد انه يحشر مجردا ذلك في زمرة الفقهاء
العلماء الذين يرجح مدادهم على دماء الشهداء تبصرة
الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله من حفظ ترتب
الجزاء على مجرد حفظ لفظ الحديث وان معرفة
معناه غير شرط في حصول الثواب اعني البعث يوم

الفقيه

القيمة فقيها عالما وهو غير بعيد فان حفظ الفاظ
الحديث طاعة كحفظ الفاظ القرآن وقد دعا صلى الله
عليه وآله لناقل الحديث وان لم يكن عالما بمعناه
كما يظهر من قوله صلى الله عليه وآله رحم الله امرءا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل
فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه ولا يبعد ان يندرج يوم القيمة بمجرد حفظ
اللفظ في زمرة العلماء فان من تشبه بقوم فهو
منهم وهل ترجمة لفظ الحديث حديث فيترتب ذلك
الثواب على حفظها الظاهر كما ان ترجمة القرآن ليست
بقرآن ولذلك جاز للمحدث مسها ولم يخرج نادر
قراءة القرآن عن العهدة بقرآنها والاستدلال على
انها قرآن بقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى
فالحديث كذلك ضعيف واما تجويزهم نقل الحديث
بالمعنى فلا يقتضي كون الترجمة حديثا وهو ظاهر تنبيه
الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله على امتي ان المراد
جميع الامة وهو بظاهره يقتضي ان لا يترتب ذلك

الثواب الاعلى حفظ ما يشترك جميع الفرق الاسلامية
في الحاجة اليه والانتفاع به كقوله صلى الله عليه وآله
لا صلوة الا بطهور جعلت لي الارض مسجدا وترابها
طهورا يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واشال ذلك
دون الاحاديث التي بعض الامة مصر على ردها وانكارها
كقوله صلى الله عليه وآله البيعان بالخيار ما لم يفترقا
واحاديث مسح الرجلين في الوضوء وما روي عنه
صلى الله عليه وآله ما ابقت الفرايض فلاولى عصبة
ذكر وغير ذلك اذ الجميع لا يحتاجون اليه ولا ينتفعون
به فاما ان يراد بالامة ما يشمل بعضهم او يراد بقوله صلى
الله عليه وآله مما يحتاجون اليه ما من شانهم ان
يحتاجوا اليه ولو بحسب اعتقاد ذلك الحافظ فليتامل

ان قلت لا مناص عن ان يراد من الامة بعضهم
اعني المجتهدين منهم لان وظيفة من عداهم التقليد
لا الرجوع الى الحديث فهم لا يحتاجون اليه ولا ينتفعون به

قلت الاحتياج اليه اعم من ان يكون بواسطة اولا
وايضا فالكل ينتفعون بالحكم المستنبط منه وكان المستنبط

بعضهم **تتميم** لو اشتمل الحديث الواحد على احكام وجمل متعددة
فلا شبهة في جواز الاقتصار على نقل البعض باقراره
اذا لم يكن متعلقا بالباقي ونقل العلامة في نهاية الاصول
الاتفاق على ذلك كقوله صلى الله عليه وآله من فرج
عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله
عنه كربة من كرب الآخرة يوم القيمة ومن كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ومن ستر على اخيه ستر الله
عليه في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه فهذا حديث واحد ويجوز
الاقتصار على نقل كل من الجمل الاربع بانفرادها فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا اما ما يرتبط
بعضه ببعض فلا يجوز الاقتصار على بعضه كما لا
يقتصر على نقل قوله صلى الله عليه وآله لا سبق
الا في نصل من دون ان يضاف اليه او خف اوحافر
والاقتصار على قوله صلى الله عليه وآله من نزل على
قوم فلا يصومن تطوعا من دون ان يضيف اليه الا
باذنهم وعلى هذا فلو تضمن الحديث اربعين حكما مثلا

كل منها مستقل بنفسه فلا شك في جواز نقل كل منها
بانفراده لكن هل يصدق على من حفظه انه حفظ الاربعين
حديثا فيسحق الثواب المرتب على ذلك لم اجد لاحد
فيه تصريحا وهو تامل ولو قيل به لم يكن بعيدا تذكره
هذا الحديث مستفيض بين الخاصة والعامة بل
قال بعضهم بتواتره فان ثبت امكن الاستدلال به على
ان خبر الواحد حجة ولم اجد احدا استدل به على
هذا المطلب وظني ان الاستدلال به على ذلك ليس
ادون من الاستدلال بآيه فلو لا نفر من كل فرقه
منهم طايفه وتقريره ان يقال ان اسماء الشرط من
صيغ العموم فقوله صلى الله عليه وآله من حفظ
في قوة كل شخص حفظ سواء كان ذلك الشخص صنفا
بالحفظ او كان له فيه مشاركون بلغوا حد التواتر
اولا وقد قال صلى الله عليه وآله مما يحتاجون اليه
في امر دينهم فقد اثبت احتياجهم اليه في دينهم ولو لم
يكن حجة لما احتاجت الامة اليه في امر الدين بل كان
وجوده كعدمه ولا يرد جريان هذا الدليل في خبر

الفاسق

الفاسق ومجهول الحال لخروج الفاسق بآية التثبت
والمجهول بما تقرر في الاصول فيبقى خبر العدل
على حجيته نعم لقايل ان يقول ليس الحديث شريفا
في الاحتياج اليه حال كونه خبر واحد فيجوز ان
يكون مراده صلى الله عليه وآله مما يحتاجون اليه
عند صيرورته حجة وهو وقت تواتره وهذا لا
الاحتمال وان كان خلاف الظاهر الا انه يجعل الا
استدلال بالاظاهر في اصل فلا يجرى فليتامل ارشاد
ليس المراد بالفقه في قوله صلى الله عليه وآله نضر
الله يوم القيمة فقيها عالما الفقه بمعنى الفهم فانه
لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية
عن ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد
به البصيرة في امر الدين والفقه اكثرها ياتي في الحديث
بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة واليها
اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لا يفقه العبد
كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى
للقرآن وجوها كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها

بالاجماع ومعنى ما عداه والله اعلم مانع
والكفر مندفعه

اشد بقتا من هذه البصيره اما موهبيه وهي التي دعا
بها النبي صلى الله عليه وآله لامير المومنين علي عليه
بعولم السلم حين ارسله الى اليمن اللهم فقهه في الدين
او كسبيه وهي التي اشار اليها امير المومنين عليه
السلام ص السلم حيث قال لولده الحسن عليه وفقه يا بني في
الدين وفي كلام بعض الاعلام ان اسم الفقه في العصر
الاول انما كان يطلق على علم الاخره ومعرفة دقايق
افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة
بحقاره الدنيا وشده التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء
الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى فلولا نفر
من كل فرقه منهم طايفه ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم فقد جعل العلة الغايه من
الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك لا يترتب
الا على هذه المعارف لا على معرفه فروع الطلاق
والمساقاة والسلم واشال ذلك واما العلم فالمراد
به قريب مما يراد من الفقه لا المعاني المصطلحة المستحدثه
كحصول الصوره او الصوره الحاصله عند العقل او

ملكه

ملكه يقتدر بها على ادراكات جزيئة وما اشبه
ذلك فان العلما ورثه الانبيا، وليس شي من هذه
المعاني ميراث الانبيا وقد قال تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما فقد جعل العلم موجبا للخشيه والخوف
لتعليق الحكم على الوصف فجميع ما ارتسم في ذهنك من
التصورات والتصديقات التي لا توجب لك الخشيه
والخوف وان كانت في كمال الدقة والغموض فليست
من العلم في شي بمقتضى الايه الكريمه بل هي جهل محض بل
الجهل خير منها انتهى كلامه ولعمري انه كلام رشيق انيق
يليق ان يكتب بالنور على صفحات خدود الحور

الحديث الثاني

وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن
بابويه القمي عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن
احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن
سنان عن عيسى الجريري عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه
سيد الشهداء عن ابيه امير المومنين عليهم السلم قال

قال رسول الله صلى الله عليه من عرف الله وعظمه منع
فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام
والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء
اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم
فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان
مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب و
شوقا الى الثواب **بيان ما لعله يحتاج الى البيان**
في هذا الحديث من عرف الله قال بعض الاعلام
اكثر ما تطلق المعرفة على الاخير من الادراكين للشيء اذا
تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه
ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن
هنا سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خلق الارواح
قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة
على بعض الاشراقات الشهودية مفرة لبدء عها بالربوبية
كما قال سبحانه الست بربكم قالوا بلى لكنها لا لفها بالابدان

الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت
عن مولاها وسبقها فاذا تخلصت بالرياضة من اسر
دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم
الزور تجدد عهدها القديم الذي كاد ان يندرس بتمادي
الاعصار والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي
المعرفة التي هي نور على نور عنا نفسه عنا بالعين المهملة
والنون المشددة اي تعب والعناء بالفتح والمد التعب
بابائنا وامهاتنا همزة الباء يسقط بعض النحاة بالتقوية
وفعلها محذوف غالبا والتقدير نفديك بابائنا
وامهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض نحو خذ هذا بهذا
وعد منه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء
اولياء الله هو استفهام محذوف الاداة ويمكن ان يكون
خبرا قصد به لازم الحكم والتاكيد في قوله صلى الله عليه
وآله ان اولياء الله الخ لكون الخبر ملقى الى السائل المتردد
في الاول ولكون المخاطب حاكما بخلافه في الثاني ان
جعل قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء الله ردا لقولهم
هؤلاء اولياء الله اي ان اولياء الله اناس اخر صفاتهم

لقوم

فوق هذه الصفات وان جعل تصديقا لهم ووصفا
بصفات اخرى زيادة على صفاتهم الثلث السابقة
لكون الخبر ملقى الى الخلص الراسخين في الايمان فهو
رايح عندهم متقبل لديهم صادر عنه صلى الله عليه وآله
عن كمال الرغبة ووفور النشاط لانه في وصف اولياء
الله باعظم الصفات فكان مظنة التاكيد كما ذكره صاحب
الكشاف عند قوله تعالى وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا
فكان سكوتهم فكرا الطق على سكوتهم الفكر لكونه لازما
له غير منفك عنه وكذا اطلاق العبرة على نظرهم و
الحكمة على نطقهم والبركة على مشيهم وجعل صلى الله
عليه وآله كلامهم ذكرا ثم جعله حكمة اشعارا بانه لا يخرج
عن هذين فالاول في الخلوة والثاني بين الناس ولك
ابقاء النطق على معناه المصدري اي ان نطقهم بهما
نطقوا به مبني على حكمة ومصلحة خوفا من العذاب وشوقا
الى الثواب فيه اشارة الى تساوي الخوف والرجا فيهم و
كونهم معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما ورد
في الحديث عن الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه

قال ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة
ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا وعن الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم اعجبني ما كان في وصية
لقمان ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين
لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين رحمك

تبصرة المراد بمعرفة الله تعالى الاطلاع على نعوته
وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية و
لما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة مما لا مطمع
فيه للملائكة المقربين والانبياء المرسلين فضلا عن غيرهم
وكفى في ذلك قوله سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك
وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار وان الملاء الاعلى تطلبونه كما تطلبونه انتم فلا
تلتفت الى من يزعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة القدسية
بل اثر التراب في فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى
فان الامر ارفع واظهر من ان تتلوث بخواطر البشر و
كلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء فاسح واقصى
ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق

فار

وما احسن ما قال ○ آنجه بيش تو غير ازان ره نيست ○
غايت فهم نست الله نيست ○ بل الصفات التي نثبتها له
سبحانه انما هي على حسب افهامنا وقدر افهامنا فانا
نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفي النقيض بالنظر الى
عقولنا القاصره وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه
به ومن في كلام الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم
اشارة الى هذا اللغز حيث قال كما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل
الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانتين فان ذلك كمالها
وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا
حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه
صلوات الله عليه وسلامه قال بعض المحققين هنا
كلام دقيق رشيق انيق صدر من معدن التحقيق ومورد
الدقيق والسر في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة
الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما كلفنا ان نعرفه
بالصفات التي الفوها وشاهدناها فيهم مع سلب النقايص
الناشيه عن انتسابها اليهم ولما كان الانسان فاجا

كتبه احمد ملك حسن سرما به تشت
در رسيد ملك صورده در سال به تشت
كما غلطي زبانتان فتدان بانف
از ما تو هر الحمد بده با به تشت
كمال

بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بان
يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقايص الناشيه
عن انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته
لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات
وهكذا في سايرالصفات ولم يكلف باعتقاد صفه له
تعالى لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف
به لما امكنه تعقله بالحقيقه وهذا احد معاني قوله
عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه
واعلم ان تلك المعرفه التي يمكن ان يصل اليها افهام
البشر لها مراتب تتخالفه ودرج متفاوته قال المحقق
الطوسي طاب ثراه في بعض مصنفاته ان مراتبها مثل
مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها من سمع ان في
الوجود شيا يعذب كل شي يلاقيه ويظهر اثره في كل شي
يحاذيه واي شي اخذ منه لم ينقص منه شي ويبقى ذلك
الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة
المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجه
واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه

لابد له من موثر محكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه
المرتبه فى معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال
الذين حكموا بالبراهين القاطعه على وجود الصانع و
اعلى منها مرتبه من احس بحراره النار بسبب مجاورتها
وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر و
نظير هذه المرتبه فى معرفة الله سبحانه معرفة المومنين الخلص
الذين اطمئنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات
والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من
احترق بالنار بكله وتلاشى فيها بجمله ونظير
هذه المرتبه فى معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود و
الفناء فى الله وهى الدرجه العليا والمرتبه القصوى
رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه
انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ان المعرفة التى
تضمنها صدر هذا الحديث هى المرتبه الثالثه والرابعه
من هذه المراتب والله اعلم **تتمة** قد اشتمل هذا الحديث
على اللهم من سمات العارفين وصفات الاولياء الكاملين
فاولها الصمت وحفظ اللسان الذى هو باب النجاة
علامات

وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها انعاب
النفس فى العبادة وبصيام النهار وقيام الليل وهذه
الصفه ربما توهم بعض الناس استغنا العارف عنها
وعدم حاجته اليها بعد الوصول وهو وهم باطل اذ
لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد المرسلين و
اشرف الواصلين وقد كان صلى الله عليه وآله يقوم
فى الصلوة الى ان ورمت قدماه وكان امير المومنين
على عليه السلم الذى اليه تنتهى سلسله اهل العرفان
يصلى كل ليله الف ركعة وهكذا شان جميع الاولياء
والعارفين كما هو فى التواريخ مسطور وعلى الالسنه
مشهور ورابعها الفكر وفى الحديث تفكر ساعه خير
من عبادة ستين سنة قال بعض الاكابر انما كان التفكر
افضل لانه عمل القلب وهو افضل من الجوارح فعمله
اشرف من عملها الاقوى الى قوله تعالى اقم الصلوة
لذكرى فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود
اشرف من الوسيله وخامسها الذكر والمراد به الذكر
اللسانى وقد اختار واله كلمه التوحيد لاختصاصها بمزايا

ليس هذا محل ذكرها وسادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه
فاعتبروا يا اولى الابصار وسابعها النطق بالحكمة
والمراد بها ما تقتضي صلاح الناشئين او صلاح النشأة
الاخرى من العلوم والمعارف اما ما تقتضي صلاح الحال
في التناسل فقط فليس من الحكمة في شئ وثامنها وصول
بركتهم الى الناس وتاسعها وعاشرها الخوف والرجاء
وهذه الصفات العشر اذا اعتبرتها وجدتها امهات
صفات السايرين الى الله تعالى بر الله لنا الاتصاف
بها بمنه وكرمه **الحديث الثالث**
وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن
موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله الدهقان
عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال سمعت
ابي يحدث عن ابيه عليهما عليها السلم قال قال النبي صلى
الله عليه وآله ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك
بين يدي الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم

فاطفئوها بصلوتكم **بيان ما لعله يحتاج الى**
البيان في هذا الحديث ما من صلوة من صلة لتاكيد
النفي الا نادى ملك استثنا مفرغ وجملة نادى ملك حاليه
والمعنى ما حضر وقت الصلوة على حالة من الحالات الا
مقارنا للنداء ملك الخ واما صاحب خلو الماضي الواقع حالا
عن الواو وقد في امثال هذه المقامات لانه قصد بربعقب
ما بعدها لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء صرح به المحقق
القتادي في واخر بحث القصر من المطول وهو مذكور
في بعض كتب النحو ايضا بين يدي الناس قال صاحب الكشاف
عند اول سورة الحجرات حقيقة قولك القيا جلست بين يدي
فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتتين لبينه وشماله
قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين
مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشئ باسم غيره اذا جاوره
وداناه انتهى كلامه الى نيرانكم استعارة مصرحة شبهت
الذنوب بالنار في اهلاك من وقع فيها واوقدتموها
ترشيح واطفئوها ترشيح آخر وان جعلت نيرانكم مجازا
مرسلا من قبيل تسمية السبب باسم المسبب فالترشيحان على

ماكانا عليه اذ المجاز المرسل يعامل معاملة الحقيقة ايضا كما قالوه في قوله صلى الله عليه وآله
امر عكن لحوقا بي اطولكن يدا ولا يبعد ان يجعل الكلام استعارة
تمثيلية من غير ارتكاب تجوز في المفردات بان تشبه الهيئة المنتزعة
من الذنب وتلبسه بالذنب المهلك له وتخفيف ذلك بالصلوة
بالهيئة المنتزعة من موقد النار على ظهره ثم اطفائه لها وههنا
وجه آخر مبني على مقدمة هي انه قد ذهب بعض اصحاب القلوب
الى ان الاعمال الصالحة هي التي يظهر في العقبة بصوره نعيم الجنة
وحورها وقصورها كما ان الاعمال السيئة يظهر بصوره عذاب
النار وعقاربها وحياتها وقد ورد في القرآن والحديث
ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون بين اتيانكم مجازا مرسلا
علاقته تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه والتشبيه بحاله كما عرفت
وظني ان هذا الوجه احسن من الوجوه الثلثة السابقة
قوله صلى الله عليه وآله فاطفوها بصلوتكم صريح في ان الصلوة
تكفر الذنوب وتسقط العقاب المتوعد عليها والقرآن
يدل عليه قال سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات و
المراد بها الصلوات لسوق الآية وقد ورد ذلك في
احاديث متكثرة من طرق العامة والخاصة روى ابو حمزة

الثمالي

الثمالي عن احدهما عليهما السلام عن امير المؤمنين علي عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال والذي بعثني بالحق
بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط عن
جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم
ينفتل وعليه من ذنوبه شئ كيوم ولدته امه انما نزلت الصلوات
الخمس لانبي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان
على جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات
اكان يبقى في جسده درن وكذلك والله الصلوات الخمس
لاهنى وروى في سبب نزول قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ان رجلا من الصحابة اصاب من امراة قبلة
فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فانزل الله تعالى اقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات فقال الرجل الي هذا فقال صلى الله عليه وآله لجميع امتي
كلهم ولا يخفى ان هذه الذنوب التي وردت الاخبار بان الصلوة
مكفرة لها مخصوصة بما عدا الكبائر وفي كثير من الاحاديث
تصريح بذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر وعنه صلى الله
عليه وآله

نعم الماء المطلق فقه شه

ساعات سماوية للنهار والمراد صلوة الظهر
والعشاء والمراد بطرفي النهار نصفاه فتى
الصف الاول صلوة الصبح وفي الصف
الثاني الظهر والعصر كذا ذكره بعض
والآية مشتملة على الصلوات الخمس وامر

ما من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها
وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت
كبيرة وعنه صلى الله عليه وآله ان الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر والروايات
بذلك متظافرة فينبغي حمل الذنوب في الروايه الاولى على
الصغائر وان كان قوله صلى الله عليه وآله كيوم ولدته
امه ظاهرا في العموم كما لا يخفى **تنبيه** ما ورد من اجتناب الكبائر
مكفر للصغائر كما قال سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما لا ينافي ما تضمنه الاحاديث السابقه
من كون الصغائر مكفرة بالصلوة فلعل كلا منهما مكفر لنوع
او ان لكل منهما مدخلا في التكفير فهو بهذا الاعتبار
مكفر في الجمله ولا يمكن ان تحمل الصغائر التي تكفرها الصلوة
على الصغائر الصادرة ممن لا يجتنب الكبائر لانها في قوله صلى
الله عليه وآله ما اجتنب الكبائر وما لم تؤت كبيرة وما لم
تغش الكبائر ظرفيه فالمعنى ان الصلوات تكفر ما بينهن
وقت اجتناب الكبائر فمن لا يجتنبها تكون صغائره
غير مكفره بالصلوة وهذا ظاهر لا ستره فيه

للحر

الحديث الرابع

وبسندي المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطايفه
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ
الجليل عماد الاسلام محمد بن محمد النعمان المفيد طاب
ثراه عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن الحسن
بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير وفضاله سمع الاول
عن جميل بن دراج عن زراره بن اعين قال حكى لنا
الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم وضوء
رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بقدح من ماء، فادخل
يده اليمنى فاخذ كفا من ماء فاسدلها على وجهه من اعلى
الوجه ثم مسح يديه الجانبين جميعا ثم اعاد اليسرى في
الاناء فاسدلها على اليمنى ثم مسح جوانبها ثم اعاد
اليمنى في الاناء ثم صبها على اليسرى فصنع بها كما صنع
باليمنى ثم مسح بقيه ما بقي في يديه رأسه ورجليه ولم
يعدها في الاناء **بيان** ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
فدعا بقدح من ماء قد يتمسك بهذا على ان احضار
الغير ماء الوضو ليس من الاستعانة المكروهة في الوضوء

وانما هي صب الماء في اليد ليغسل به العضو وفيه ملا
يخفى فاسدلها على وجهه اى صبها والسدل في
الاصل ارخاء الثوب ونحوه ومنه السدل المايرخى
على الهودج فالكلام استعاره بتبعية من اعلى الوجه
المراد بالوجه على ما قالوه منتهى صماخ الناصية
وماسامته من الجهتين وسيرد عليك زيادة تحقيق
فيه ثم مسح بيده الجانبين جميعا اى جانبى الوجه وربما
يوجد في بعض نسخ التهذيب الحاجبين وهو من سهو
النساخ ولا يخفى ان لفظ ثم في هذا الحديث منسلخة
من معنى التراخي وهو في كلام البلغاء كثير ثم اعاد اليسرى
كان الظاهر ادخال اليسرى ولعله اطلق الاعاده على
الادخال الابتداى لمشاكله قوله فيما بعد ثم اعاد اليمنى
ولا يتوهم ان المشاكلة بالفتح على تقدم المشاكِل بالكسر
شرط فانهم صرحوا بان تعيشى في قوله تعالى فمنهم من يمشى
على بطنه لمشاكلة قوله تعالى ومنهم من يمشى على
رجلين هنا ويمكن ان يقال انه اطلق الاعاده باعتبار كونها ايسرى فتدبر ثم مسح

تقدم المشاكَل

بين

يبقيه ما بقى في يديه راسه ورجليه كان الظاهر ثم مسح
بما بقى في يديه وكانه لما كان موهما لكون الامام عليه السلام
مسح راسه ورجليه بجميع الرطوبه الباقيه وكل الكف
ادرج لفظ البقيه رفعا للتوهم واشعارا بانه عليه السلام
مسح شيئا منها ولم يعدها في الاناء افراد الضمير لعوده
الى اليمنى في قوله كما صنع باليمنى ويمكن عوده الى اليد
في ضمن اليدين وربما يوجد في بعض النسخ ولم يعدهما
بالتثنيه فلا تكلف **تبصره** احتج من قال من علمائنا
بوجوب الابتداء في غسل الوجه من اعلاه وهم من عدا
المرتضى وابن ادريس بما تضمنه هذا الحديث من الغسل
من الاعلى في مقام البيان يجب ولا يرد الاعتراف باليمنى
لانه علم استحبابه من دليل اخر وبان النبى صلى الله عليه
وآله لما توصا الوضوء البيانى اما ان يكون بدايا على الوجه
او باسفله لا سبيل الى الثانى والا لوجب على التعيين و
لم يخير سواه للاتفاق على انه صلى الله عليه وآله قال
بعد فراغه هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به لكنه غير
واجب على التعيين باتفاق الامة فتعين الاول واعترض

وعلى هذا يمكن ان يكون عليه السلم بدا بالاسفل لبيان
جوازه والاشعار بعدم وجوب الابتداء بالاعلى فلا يجب
على الامة ويخطر بالبال انه على تقدير ابتدائه عليه السلم
بالاعلى ايضا لا يلزم وجوبه على الامة فان غسل الوجه
هذا الوجه اعني من الاعلى الى الاسفل من قبيل الافعال
الجبلية التي لا يقتضي صدورها عنه عليه السلم وجوبها على
الامة وكون ذلك من جملة ما قصد بالبيان ثم وقصد
القرينة فيه غير معلوم وكونه من كيفيات بعض ما قصد
بيانه والقرينة به لا يوجب كونه كذلك والا لوجب امرار
اليد على الوجه حال غسله كما ذهب اليه الشاذ من اصحابنا
فانه ايضا من كيفيات بعض ما قصد بيانه والقرينة به وقد
فعله عليه السلم كما نطق به الحديث واما قوله عليه السلم لا يقبل
الله الصلوة الا بفعناه الا بمثله والمماثلة بين الوضوء
بين لا تنتفي بمجرد الابتداء من الاسفل فلو ابقى اقل ما يتحقق
معه المماثلة لكفى والاصل براءة الذمة من الزايد على ذلك
الاقل كما لو كلف السيد عبده بان يعمل مثل عمل زيد فانه يخرج
عن العهدة باقل ما يصدق عليه المماثلة عرفا وظني انه

لو استدل على هذا المطلب بان المطلق ينصرف الى الفرد
الغالب الشايع المعتاد والغالب الشايع المعتاد في
غسل الوجه غسله من فوق الى اسفل فينصرف الامر به
في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم اليه لم يكن بعيدا وجريا
في امرار اليد على الوجه مشترك بينه وبين الدليلين
السابقين للاصحاب وما هو جوابهم فهو الجواب و
ستسمع في هذا الباب ما يزيل عنك الارتياب **بيان واف**
وتبيان شاف تحديد الوجه وان كان مشهورا بين
الاصحاب وفي كتب الاصحاب مسطورا الا اني اريد ان
اذكر ما ظهر لي من كلام ائمتنا عليهم السلم مما لم يذكره
اولئك الاعلام فاقول اطبق اهل الاسلام سوى الزيدية
على ان ما يجب غسله في الوضوء من الوجه ليس خارجا
عن المسافة التي هي من قصاص شعر الراس الى طرف الذقن
طولا ومن وتد الاذن عرضا الغة منتهى منابت شعر الراس
من مقدمه ومن مؤخره والمراد هنا قصاص المقدم وهو
ما خذ من كل جانب من الناصيه ويرتفع عن التزعة ثم
ينحط الى موضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل

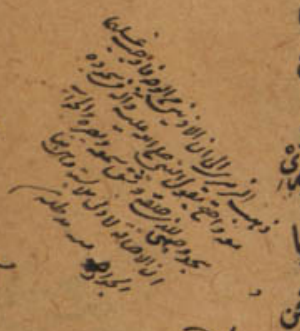

بالعذار واما ما يرتفع عن الاذن فداخل في المؤخر والذي
استفاده اصحابنا رضوان الله عليهم من صحيحة زراره
الآتية انه من القصاص الى طرف الذقن طولا وما حواه
الابهام والوسطى عرضا وهذا التحديد ينقض بظاهره
دخول النزعتين والصدغين في الوجه وخروج مواضع
التحذيف والعذارين والبياض الذي بينهما وبين الاذنين
حده لكن النزعتان خارجتان عند علمائنا عن الوجه ولذلك
ذكروا ان اعلى الوجه هو قصاص الناصية وما علا سمته
من الجانبين في عرض الراس واما الصدغان فهما
وان كانا تحت الخط العرضي المار بقصاص الناصية و
يحويهما الاصبعان ايضا الا انهم استفادوا عدم وجوب
غسلهما من صحيحة زراره المذكورة وهي ما رواه عن
ابي جعفر عليه السلم قال قلت له اخبرني عن حد الوجه الذي
ينبغي ان يوضا الذي قال الله عز وجل بغسله الذي لا
ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر
وان نقص منه اثم ما دارت عليه الوسطى والابهام من
قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان

مستديرا فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من
الوجه فقلت له الصدغ من الوجه فقال لا قال زراره
قلت له اراءيت ما احاط به الشعر فقال كلما احاط به الشعر
فليس على العباد ان يطلبوه ولا يبحثوا عنه ولكن يجري
عليه الماء وهذه الرواية هي معتمد الاصحاب في تحديد
الوجه وطريقها في الفقيه والكافي صحيح وفي التهذيب
حسن وهي فيه مضمرة كما في الكافي ولكنه غير مضر لتصريح
الشيخ في الخلاف بان المسئول احدهما عليهما السلم وتصريح
الصدوق بانه الباقر عليه السلم واما مواضع التحذيف
والعذارين فقد اختلف اصحابنا فيها فبعضهم ادخل
مواضع التحذيف لاشتمال الاصبعين عليها غالبا وكونها
اخفض مما يسامت قصاص الناصية وقطع العلامة
في التذكرة بخروجها للاصل ولبنات الشعر عليها متصلا
بشعر الراس وهو موافق لمذهب بعض العامة واما العذارين
فقد قطع المحقق والعلامة بخروجهما للاصل ولعدم
اشتمال الاصبعين عليهما ولانهما لا يواجه بهما
ولا يجب ان ادخالهما احوط واما البياضان اللذان

وان الخلاف
لكم خلاف الرسم

بينهما وبين الاذنين فهما خارجان عن الحد العرضي
الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة على دخولهما
الى الوتد ح لان الحد العرضي عندهم من الوتد اذا تقرر هذا فالمستفاد
من كلام فقهائنا رضوان الله عليهم بعد تحديدهم
الوجه طولا وعرضا بما مر ان اعلى الوجه هو قصاص
الناصية وما سامته في جهة العرض على الاستقامة من
الجانبين بقدر ما يشمل عليه الاصبعان وظ ان مواضع التحذيف
والصدغين تحت هذا الحد الطولي وداخلان في الحد
العرضي لاشتمال الاصبعين عليهما غالبا فالتحديد المشهور
للوجه عندنا من يخرجهما معا كالعلامة بل عند جميع اصحابنا
المخرجين للصدغين غير سديد لخروج ما هو داخل فيه وكيف
يصدر مثله عن الامام عليه السلم والذي يظهر لي من الروايات
ان كلا من طول الوجه وعرضه هو ما اشتمل عليه الاصبعان
غالبا اذا اثنيت وسطه وادير على نفسه حتى حصل شبه
دايرة فذلك القدر هو الذي يجب غسله بيان ذلك ان
قوله عليه السلم من قصاص شعر الراس الخ اما حال من الموصول
الواقع خبرا عن الوجه وهو ما والمعنى ان الوجه هو القدر

بعني ان الخط المنتهي من القصاص
الطرف الذقن وطول الذكر يشتمل
عليه الاصبعان ح

الذي

الذي دارت عليه الاصبعان حال كونه من قصاص شعر
الراس الى الذقن واما متعلق بدارت والمعنى ان الدوران
يبتدي من قصاص شعر الراس منتهيا الى الذقن ولا يرد
انه اذا اعتبر الدوران على هذه الصفة للوسطى اعتبر
للابهام عكسه وبالعكس تتميما للدايرة المستفادة
من قوله عليه السلم مستديرا فاكتفى عليه السلام بذكر
احدهما عن الاخر ثم بين هذا المضمون واوضحه بقوله
عليه السلم وما جرت عليه الاصبعان مستديرا
فهو من الوجه فقوله مستديرا حال من المبتداء
وهو ما وهذا صريح في ان كلا من طول الوجه وعرضه هو ما اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما
شي واحد هو ما اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما من م
كما ذكرناه وح فتسقيم التحديد ولا يدخل فيه مواضع
التحذيف والصدغان لتجاج الى اخراجهما فيخرج
بذلك عن السداد وانما قلنا بخروج مواضع التحذيف
والصدغين عن التحديد ح لان اغلب الناس اذا
طبق الخط المنتهم من انفراج الوسطى والابهام ما
بين قصاص ناصيته الى طرف ذقنه واداره مثنيا

وسطه لحصل شبه الدايرة وقعد مواضع التحديف
والصدغين خارجة عنها كما شهد به التجربة ويظهر
من هذا ان ما يجب غسله من جانب اعلى الوجه بمقتضى
التحديد المشهور يزيد على ما يفهم من الروايه بنصف
التفاضل ما بين مربع معمول على دايره قطرها انفراج
الاصبعين وتلك الدايره اعنى مثلثين يحيط بكل منهما
خطان مستقيمان وقوس من تلك الدايره ومواضع التحديف
والصدغان واقعان
في هذين المثلثين ومن
احتاج الى التوضيح فلينظر
الى هذا الشكل وقد تقدم

الناصيه وطرف الذقن وخط اب ح هو الخط
المار بقصاص الناصية وما سامته من الجانبين
بقدر انفراج الاصبعين وهو اعلى الوجه على ما
استفاده اكثر علمائنا من التحديد الذى تضمنه الروايه
والوجه هو مجموع هذا الشكل عندهم واما على ما استفدته
بنظرى القاصر فاذا توهم وصل ب ح د بخط وهو ما

بين الاصبعين واثبت وسطه وهو ح ثم ادبر على
نفسه حصلت دايره ب ه د وهى الوجه الذى
يجب غسله بمقتضى الروايه والتفاضل بين الوجهين
بمثلثى اب ه ج ب د وهذان المثلثان خارجان
عن الوجه فلا يجب غسلهما وذلك ما اردناه

نقل مقال وتحقيق حال قال بعض الاعلام
ان المعتبر فى غسل الوجه غسل الاعلى فالاعلى لكن لا حقيقة
لغتره او تعذره بل عرفا فلا تضر المخالفة اليسيرة التى
لا يخرج بها فى العرف عن كونه غسل الاعلى فالاعلى ثم
قال وفى الالتقاء بكون كل جزء من العضو يغسل قبل
ما فوقه على خطه وان غسل ذلك الجزء قبل الاعلى
من غير جهته وجه ووجيه انتهى كلامه اعلى الله مقامه
والذى يخطر بالبال انه اذا حصل الابتداء بغسل جزء من
اعلى الوجه كفى وان مراعاة الاعلى فالاعلى فى بقيه اجزاء
الوجه غير واجبة لا حقيقه ولا عرفا سواء اخذت الاجزاء
بالنسبه الى ما على خطها او بالنسبه الى غيره لاصاله براءة
الذمه من ذلك ولما فيه من المشقه ولا دلاله فى الحديث

على اكثر من انه عليه السلم ابتدا بصب الماء على اعلى الوجه
واما انه عليه السلم راعى في الغسل تقديم الاعلى فالاعلى
فليس في هذه الرواية ولا في شئ من اصولنا الاربعة ما يدل
عليه ولم اظفر في شئ من كتبنا الاستدلالية بما يرمي
اليه والمسح في قول زراره ثم مسح بيده الجانبين يحتمل
في ضمن مسح الاعلى فالاعلى وبدونه فلا يحمل على الاول
من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل حكاية
كلام وتوضيح مرام المشهور بين الاصحاب ان
المتوضي لو غمس وجهه في الماء نا ويا مبتدا باعلاه
لكفى وانه لا يجب امرار اليد على الوجه حال غسله وقال
بعض الزيدية بوجوبه وعليه بعض اصحابنا ايضا واستدل
العلامه في المنتهى على المذهب المشهور بان قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم يصدق مع امرار اليد وعدمه
فيكون الاتي بالماهيه في اي جزء مما اوجدها فيه
ممتثلا للامر فيخرج عن العهده انتهى كلامه زيد اكرامه
ويخطر بالبال ان هذا الاستدلال انما يجدي لو لم يوجد
امرار اليد في الوضوء البياني الذي تضمنه هذا الحديث

الصحيح

الصحيح الذي تلقاه جميع الاصحاب بالقبول اما بعد
وجوده فلا فان لقايل ان يقول انه عليه السلم قد مسح
وجهه بيده في معرض البيان فيجب كما اوجبتم الابتداء
باعلى الوجه على ما مر وما هو جوابكم عن هذا فهو جوابنا
عن ذلك وايضا قد استدللتم به على ذلك من انه
عليه السلم لما نوضا الوضوء البياني الذي قال بعده
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به اما ان يكون
بدا باعلى الوجه او باسفله الى اخر ما ذكرتموه جار
بعينه هنا فيقال انه عليه السلم اما ان يكون قد امر
يده على وجهه حال غسله اولا سبيل الى الثاني
والا لتعين على الامة لكنه غير متعين اتفاقا فتعين
الاول فتامل وبالله التوفيق تبيين واعلام و
كلام على كلام بعض الاعلام ما تضمنه
هذا الحديث من تقديم غسل اليمنى على اليسرى مما اختص
به اصحابنا وانعقد عليه اجماعنا ومر في الاستدلال
على الابتدا باعلى الوجه حار هنا والعامه بارهم لا
يوجبونه بل بعضهم كالشافعي واحمد لا يقولون بالترتيب

فيما

الا بين الوجه ومجموع اليدين والراس ومجموع الرجلين
وبعضهم كابى حنيفه ومالك لا يوجبون الترتيب اصلا
مستدلين بالاصل واطلاق الاية لعدم اقتضاء الواو
الترتيب فالصور المجزية عندهم سبع مايه و
عشرين صوره كلها باطله عند الامامه الا صورتين
عند من لم يرتب بين الرجلين او واحده عند من رتب
وتوضيح بلوغها هذا المبلغ ان الاعضاء ستة و
للاولين صورتان والحاصل من ضربهما فى مخرج
الثالث ستة ومن ضربها فى مخرج الرابع اربعه و
عشرون ومن ضربها فى مخرج الخامس مايه وعشرون
ومن ضربها فى مخرج السادس سبع مايه وعشرون
وهذا ظاهر وقد استدل العلامه طاب ثراه على
وجوب الترتيب فى الوضوء بوجوه ولنذكر بعضها
مع ما سنح لنا من الكلام عليها **الوجه الاول**
ما ذكره فى منتهى المطلب وهو قوله تعالى اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
فانه تعالى عقب ارادة القيام الى الصلوة بالغسل

فيجب تقديمه على غيره وكل من اوجب تقديم الغسل
اوجب الترتيب هذا كلامه وهو كما ترى يحتمل معنيين
الاول ان يريد بالغسل غسل الوجه والمعنى ان كل
من اوجب تقديم غسله على اليدين اوجب الترتيب
وهذا هو الذى فهمه شيخنا الشهيد قدس سره
كما يظهر من عبارة الذكرى ويخطر بالبال انه غير مستقيم
فان الفا داخلة على الغسل الواقع على مجموع الوجه
واليدين اذ الواو لمطلق الجمع فكانه سبحانه يقول اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا هذه الاعضاء ولا دلالة
فى هذا على تقديم غسل الوجه على اليدين بوجه اذ
هو مثل ان يقول لصاحبك اذا لقيت زيدا فقبل
وجهه ويده ونظن انه لا يفهم من هذا الكلام تقديم
تقبيل الوجه على تقبيل اليد واما التقديم الذكرى ففيه
دلالة على التقديم والام يجئ الى الفا الثانى ان يكون
مراده بالغسل غسل الوجه واليدين والمعنى ان كل من
اوجب تقديم طبيعة الغسل على المسح اوجب الترتيب
ويخطر بالبال انه لا يكاد يتم ايضا فان الواو لمطلق

الجمع فى عطف المفردات والجمل وقد عيب سبحانه القيام
الى الصلوة بمجموع جملتى اغسلوا وامسحوا او عطف
احدهما على الاخرى بالواو وجعلهما سببا واحدا
الشرط وفى حيز الفا الجزائية فاين مايوهم الدلالة
على تقديم الغسل سوى التقدم الذكرى وبالجملة
فالفا التعقيبية انما يدل على وجوب الاتيان
بمجموع اجزاء الوضوء بعد القيام الى الصلوة لا على
الاتيان بغسل الوجه بعد القيام بغير فصل وهل
هذا الا مثل ان تقول لصاحبك اذا طلبك الامير
فالف عمامتك والبس ثوبك وظاهر انه لا دلالة فيه
على تقديم احد الفعلين على الاخر فليتامل **الوجه**
الثانى والثالث ما استدل به طاب ثراه فى
نهاية الاحكام وهذه عبارته يجب ان يبدا بغسل
وجهه ثم بيده اليمنى ثم اليسرى ثم يمسح راسه ثم
يمسح رجليه لقوله عليه السلم لا يقبل الله صلوة امرء
حتى يضع الطهور مواضعه فيغسل وجهه ثم يغسل
يديه ثم يمسح راسه ثم رجليه ولان العامل فى العطف

واحد

واحد بقوته الحرف وقد جعل تعالى نهاية الغسل
المرفقين والمسح الكعبين انتهى كلامه اعلى الله
مقامه ومراده بما افاده فى الدليل الثانى انه قد
تقرر فى العربية ان العامل فى المعطوف عليه بسبب تقويه
حرف العطف والعامل هنا هو اغسلوا على الوجه
واليدين والمضاف به وهى لانتها غايته وقد جعل
غايته المرفقين فليس بعد غسلهما غسل اصلا والوجه
مغسول فغسله قبل المرفقين البته ولا يجوز ان يكون
كلمة الى غاية للغسل باعتبار وقوعه على اليدين فقط لانه
بهذا الاعتبار مغاير للغسل الواقع على الوجه فيصير العامل
فى المعطوف غير العامل فى المعطوف عليه وهو خلاف ما
تقرر فى العربية وقس على هذا مسح الرجلين هذا والذى
يخطر بالبال انه لا انطباق لشئ من هذين الدليلين على المدعى
فانهما انما يدلان على الترتيب الذى اوجبه الشافعى و
كثير من العامة اعنى تقديم الوجه على اليدين وهو على الرجلين
والمدعى وجوب الترتيب الذى اختص به الخاصة اعنى غسل
الوجه اولا ثم اليد اليمنى ثم اليسرى الخ ولا دلالة فى هذين

فى المعطوف هو العامل
الواقع
من غير ترتيب بينهما وبينها على الراس

الدليلين عليه بوجه فالاستدلال بهما على ذلك المطلب عجيب
بل اقول لا دلالة في الدليل الثاني منهما على الترتيب الذي عليه
الشافعي ايضا لان غاية ما يلزم منه بعد التأتي والنية وجوب
تقديم الوجه على اليدين والراس على الرجلين ولا دلالة فيه
على وجوب تقديم غسل الغسول على المسح كما لا يخفى فان
تثبت متشبث بالفاء التعقيبية كان رجوعا الى ما مر في الدليل
الاول وقد عرفت كلامنا عليه فتدبر بل اقول ايضا ان
الدليل الثاني لا يدل على وجوب تقديم غسل الوجه على غسل
اليدين ومسح الراس على الرجلين فان غاية ما دل عليه
ان المرافق نهاية لغسل والكعبين نهاية لمسح
وهذا يتحقق لو غسل اليد اليمنى قبل الوجه ثم غسله ثم غسل
اليسرى وكذا لو مسح احدى الرجلين ثم الراس ثم الرجل الاخرى
فانه يصدق على الاخرى هذا الوضوء ان نهاية الغسل
فيه المرافق ونهاية المسح الكعبين وما يرى اي من ان نهاية
الغسل ح ليس المرافق بل المرفق ليس بشئ لان جمع المرافق
في الاية باعتبار المتوضئين وايضا فهو لازم عليكم وجوابكم
جوابنا **الوجه الرابع** ما استدل به قدس الله روحه في التذكرة

دهو

وهو قول النبي صلى الله عليه وآله ابدؤا بما بدا الله به و
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا الدليل
كالدليل الاول في انه لم يدل على الترتيب الذي ذهب
الشافعي لا على الترتيب المختص بالماسبه وهذا انما استدل
به طاب ثراه على الاول ويخطر بالبال انه لا يدل عليه ايضا
بل انما يدل على وجوب الابتداء بالوجه واما الترتيب
بينه وبين بقية الاعضاء فلا والحديث انما دل
على الابتداء بما بدا الله به لا على التثنية بما ثنى والتثليث
بما ثلث وهناك واما الابتداء الاضافي فيجوز ومن
رام الاستدلال بهذا على ذلك المطلب فليضف اليه الفقرة
مطوية في كلام اناراه برهانه المأخوذة في الدليل الاول
ولعل تلك المقدمة مطوية في كلام اناراه برهانه و
ان كان ذلك لا يخلو من بعد هذا ما يترائى من الكلام
على كلام ذلك الامام فاعرضه على جوهري رأيك و
صيرفي فكرك ثم روج الكساد واصلح الفساد **تذكرة**
فيها تبصرة ما تضمنه هذا الحديث من سنه
عليه السلم بسلسل يديه راسه ورجليه مما استدل به على

عدم جواز استيناف ماء جديد للمسح كما هو مذهب اصحابنا سوى
ابن الجنيد فانه جوز الاستيناف وقال المالك وباقي
العامة اوجبوه واحاديثنا الصريحة في خلافهم من الصحاح
وغيرها كثيرة لكنه قد ورد روايتان صحيحتان صريحتان
فيما يوافقهم فالاولى ما رواه معمر بن خلاد قال سألت
ابا الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ايجزي الرجل
ان يمسح فوديه بفضل راسه فقال براسه لا فقال ايماء
جديد فقال براسه نعم والثانية ما رواه ابو بصير قال
سألت اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن
مسح الراس اسح بما في يدي من الدار اي قال الا بل تضع يدك
في الماء ثم يمسح والعلامة في المنتهى والمختلف جعلها بين
الروايتين حجة لابن الجنيد فقال احتج ابن الجنيد بكذا وكنا
وانت جبر بانهما ناديان على خلاف مذهبه فانه قائل
بالتخيير بين الاستيناف والمسح بالبقية والمفهوم منهما
وجوب الاستيناف والنهي عن المسح بالبقية فكيف
يحتج بهما اللهم الا ان يكون حمل النهي على الكراهة
ويكون مذهبه استحباب الاستيناف لكن لم ينقل احد من

قلت

علمائنا

علما ينا ذلك عنه هذا والشيخ حمل الروايتين على
التقية لموافقتهما مذهب العامة ومخالفتهما ما علم
الخاصة ثم احتمل ان يكون هذا الامر حال جفاف الاعضاء
قال واما الخبر الثاني فيحتمل ان يكون المراد بقوله
عليه السلام بل تضع يدك في الماء الماء الذي بقي في
لحيته او حاجبيه هذا حاصل كلامه طاب ثراه وقال
والدي قدس الله روحه في حواشي الاستبصار هذا حمل
بعيد جدا كان السائل قال اسح بما في يدي من الدار
فكيف ينهاه عن ذلك ويامره بالاخذ من لحيته او
حاجبيه انتهى كلامه ولا يخفى ان حمل الخبر الاول على جفاف
الاعضاء ابعد من هذا فان السائل قال في الاول اسح
قدميه بفضل راسه وفي الثاني اسح بما في يدي من الدار
وغفلة مثل ذلك الشيخ الجليل عن هذا عجيب لكن الجواد
قد يكبو والصارم قد ينبو ثم في حمل الخبر الاول على
التقية نوع خفاء لان العامة لا يمسحون القدمين لا
بقية البلل ولا بما جديد فكيف يحمل على التقية تامل

تاصيل فيه تفصيل ما تضمنه هذا الحديث من مسح

الرجلين هو مذهب الامامية وقد اخذوه عن ائمتهم المعصومين
ووصل اليهم بالنقل المتواتر انهم عليهم السلم ماذا لم يفعلوه
ويامرون شيعتهم بفعله فعن غالب بن هذيل قال سالت
الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم عن مسح الرجلين
فقال نعم هو الذي نزل به جبرئيل عليه السلم وعن ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم انه قال يأتي على الرجل ستون وسبعون
سنة لم يقبل الله منه صلوة قلت وكيف ذلك قال لانه يغسل
ما امر الله تعم بمسحه واسئال ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلم
اكثر من ان يحصى ومن طرق العامة ما رواه اوس بن اوس
الثقفي قال رايت النبي صلى الله عليه وآله اتى كظامة قوم
بالطايف فتوضا ومسح على قدميه والكظامة بكسر الكاف
بئر الى جنبها بئر وبينهما مجرى في بطن الوادي وروى حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وآله
توضا ومسح على النعل والمراد بالنعل العربية والمسح عليها
مجوز عندهم لان سيورها لا يمنع المسح على ظهر القدم
لانهم لا يوجبون استيعابه بالمسح ووصف ابن عباس و
ضوء رسول الله صلى الله عليه وآله انه مسح على رجليه

وكان

وكان يقول ان كتاب الله بالمسح وياب الناس الا الغسل
وعنه انه كان يقول الوضوء غسلتان ومسحتان
من باهلني باهلته واسئال ذلك كثير واعلم ان الاحتمالات
العقلية في هذه المسئلة لا يزيد على اربعة الغسل
والمسح والجمع والتخيير وقد ذهب الى كل احتمال جماعة
من اهل الاسلام فالغسل مذهب الفقهاء الاربعة
وابناعهم والمسح مذهب اهل البيت عليهم السلم
وقد نقله الامام الرازي في التفسير الكبير عن الامام
محمد بن علي الباقر عليه السلم ونسبه الى ابن عباس
وانس بن مالك من الصحابة وعكرمة والشعبي
من التابعين والجمع مذهب داود الاصفهاني والناصر
للحق وكثير من الزيدية والتخيير مذهب الحسن البصري
ومحمد بن جرير الطبري وابي علي الجبائي والشيخ العارف
محي الدين بن عربي فانه قال في الفتوحات المكية ان
مذهبنا التخيير فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة انتهى
ولكل من هؤلاء الفرق دلايل ليس هذا محل ايرادها و
لنقتصر على مناظرة بين الفريقين الاولين والله ولي التوفيق

مناظره بين الغاسلين والماسحين وكل يدعي انها

قال الغاسلون قد ورد الغسل في الكتاب العزيز والسنة
اما الكتاب فقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق و
امسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقد قرئ نافع وابن
عامر والكسائي وحفص نصب ارجلكم اما بالعطف على
وجوهكم او بتقدير واغسلوا وقرأ الباقون بالجر اما
بالحمل على مسح الخفين او لاجل الجوار او للعطف على الرؤس
لا للتمسح بل ليقتصد في صب الماء عليها وتغسل غسلا يشبهها
بالمسح واما السنة فما روى انه صلى الله عليه وآله لما توضأ
الوضوء البياني غسل رجليه وما روى عن ابن العباس
انه حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وضم بغسل رجليه
وما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال تخلف
النبي صلى الله عليه وآله عنا في سفر فادركنا وقد ارهقنا
العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على ارجلنا فنادى بأعلى صوته
ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا وما رواه محي السنة
في المصابيح وغيره عن ابي جحيفة قال رأيت عليا عليه السلم

ارهقنا الصلوة اي اخرها
حتى كاد ان تفوت الاخرى
صحاح

توضأ

من الناصبين

نوضأ فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض ثلثا واستنشق
ثلثا وغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح برأسه مرة
ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره
فشربه وهو قايم ثم قال اردت ان اريكم كيف كان طهور
رسول الله صلى الله عليه وآله واما لهذه الاحاديث
كثيرة فقد دل الكتاب والسنة على الغسل وبطل ما يقوله
الماسحون المحرفون للكتاب العادلون عن السنة المتبعون
للاهوآء المضلة وقال الماسحون يا ايها الاخوان في
الدين والشركاء في طلب اليقين لو صرفتم الى الآية الكريمة
بالكم لعلمتم انها عليكم لا لكم وبيان ذلك انكم وجهتم
قراءة النصب بنوجهتين نحن وانتم في الثاني منهما
سواء فان باب التقدير واسع ولكل منا ان يقدر ما يوافق
مذهبه فيبقى الاول اعني العطف على الوجوه وانه كما لا
يخفى مخل بنظم الكلام لانه يصير من قبيل ضربت زيدا
وعمرا واكرمت خالدا وبكرا بجعل بكر عطفا على زيد
واراده انه مضروب لا مكرم وهذا مستهجن جدا تنفر منه
الطباع ولا يقبله الاسماع فكيف يحتج اليه او يحمل القرآن

يوضع الى الشيء ما الى هذه

وهو الصدر وحمل بكون ناصبا للارجل

عليه فيعين اما العطف على محلى الرؤس واما جعل الواو
للمعية وكل منهما مرجع فيما ندعيه وحكاية واو المعية
اوردها الشيخ الجليل جمال العارفين الشيخ محى الملة
والدين بن عربي في الجزء الثالث من الفتوحات المكيه
وهي مذكوره في كتب الامامية ايضا قال طاب ثراه و
اما القرآة في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من
اجل العطف على الممسوح فالخفض او على المغسول
فالفتح فذهبنا ان الفتحة على الله اللام لا يخرجه عن الممسوح
فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية ينصب بعدها
فام زيد وعمرا تريد مع عمرو فجئة من يقول بالمسح في
هذه الاية اقوى لانه يشارك الغاسل بالغسل في الدلالة
التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالخفض
بالغسل في اللام انتهى كلامه ثم انكم ايها الاخوان هذا نا
الله واياكم سواء الطريق وسقانا جميعا من رحيق
التحقيق حملتم قراءة الجر على المسح على الخفين تارة وعلى
الجوار تارة وعلى العطف على الروس لا مقتضا في
صب الماء اخرى وعدلتم عما هو الاظهر الاصوب الاحرى

وهذه

وهذه محامل بعيده وتوجيهات غير سديده اما الحمل
على مسح الخفين فبعد ظاهر لم يجرها ذكر ولا دلت عليها
قرينه وليسها في الجواز نادرا جدا فكيف تعدلون بالآية
عن ظاهرها وتحملونها على هذا المحمل النادر الغير المتبادر
واما الجر على الجوار فضعيف جدا قد انكر اكثر النحاة
فكيف يليق الركون اليه وحمل كلام الله عليه ثم من جوزه
فانما جوزه بشرط امن اللبس وان لا يتوسط حرف العطف
نحو محوت ضربت حربا والشرطان مفقودان
في الاية الكريمه فالقول به عدول عن الطريقة القويمه
والجاده المستقيمه واما العطف على الروس لتغسل غسلا
شبيها بالمسح فهو وان اورده صاحب الكشاف لكنه ظ
الاعتساف فان المعطوف في حكم المعطوف عليه بالتفا
النحاه وهل يليق من رشيد ان يقول اكرمت زيدا
وعمرا واسخرت من خالد وبكر بعطف بكر على خالد
لاشتراكه في السخريه بل للدلاله على ان اكرامه كان
اكراما قليلا شبيها بالسخريه وايضا فاذا اريد بالمسح
بالنسبه الى المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى

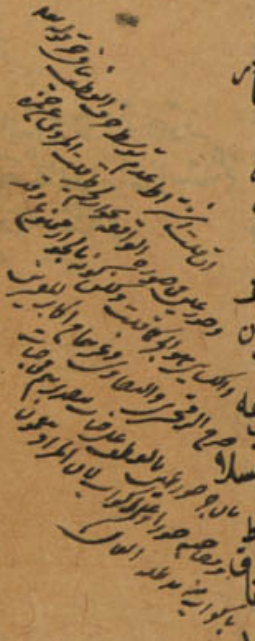

المعطوف الغسل الشبيه بالمسح يكون اسما للقطع
في الحقيقه والمجاز وهذا مما يلحن بالعيان والالغاز
والعجب ان الزمخشري منع في هذه الآيه من حمل الامر في اغسلوا
على ما يشمل الوجوب والندب وقال ان تناول الكلمه
لمعنيين مختلفين من باب الالغاز فهو معارض بمثله والله
وقد روينا عن ائمتنا عليهم ان النبي صلى الله عليه وآله
لما توضا الوضوء البياني مسح رجليه وما نقلتموه عن ابن
عباس يكذبه ما اشتهر عنه وما نقلتموه في كتبكم من ان مذهبه
المسح وقد نقله الفخر الرازي وغيره عنه واما حديث بن
عمر فبعد تسليمه لا بد من الاعراض عنه صلى الله عليه وآله بغسل
الاعقاب فلعله لنجاستها فان اعراب الحجاز ليس هو انهم
ولشيهم حفاة في الاغلب كان اعقابهم تشقق كثيرا و
قلما يخلوا عن نجاسة الدم وغيره وقد اشتهر انهم كانوا
يبولون عليها ويزعمون ان البول يلاوح لها فان
صدر عنه صلى الله عليه وآله امر بغسل الرجلين فلعله
كان لذلك ثم اشتبه فظن انه من الوضوء ثم نقول ان
عبيد الله بن عمر والذين توضوا ومسحوا ارجلهم كانوا

من

والتعمة ثم انه جوز
شل هذا واما ما استدل
به من السنة ع

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بغير مرية ولا
شك ان الصحابة اعلم منا ومنكم ومن فقهائكم الذين
رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهدة بهم افعاله وتمام
اقواله بغير واسطة خصوصا الامور المتكررة كل يوم كالوضوء
ولا ريب ان مسحهم ارجلهم كاروبيوه عنهم لم يكن شبهة
من عند انفسهم بل لاعتقادهم انه من الوضوء لمشاهدتهم
او سماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم ليس في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله نهاهم
عن المسح بل غاية ما تضمنه امرهم بغسل اعقابهم وتخصيصه
صلى الله عليه وآله بالاعقاب وسكوته عما فعلوه من
المسح بل تقريرهم عليه ظاهر في ما قلناه من ان الامر بالغسل
انما كان لازالة النجاسة ليس الا فهذا الحديث
عند التامل لنا لا علينا كما ان الآية الكريمة كذلك واما
ما نقلتموه عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
فالنقل المتواتر عندنا عنه وعن الائمة من اولاده عليهم السلم
مخالف له وقد نقلتم في كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلم وولده الامام ابا عبد الله جعفر بن

الاربعه ه

ط
ذهب العلامه الكوفي في النقل ان غسل بعض العضو
ذهب جماعه علماء عامه الى ان غسل بعض العضو
ذهب ابن عمر الى ان الواجب هو المسح والمسح الرابع
فرض الوضوء لدى

محمد الصادق عليهما السلم كانا يقولان بالمسح ولا ريب
انهما كانا اعلم بشريعة جدهم وعمل ابيهم منكم ومن محدثيكم
واما ما شنعتم به ايها الاخوان علينا وضممتموه من
تحريف الكتاب ومخالفة السنة الينا فلا نقاتلكم بمثله
بل نقول غفر الله لنا ولكم وتجاوز عنا وعنكم ومن علينا
وعليكم بالتوفيق والهداية وعصمنا واياكم عما يوجب
الضلالة والغواية امين رب العالمين محاكمه بين المتاخرين
والعلامه يندفع بها التشنيع عليه والملامة
الكعبان عند اكثر العامة هما العظمان الناتيان عن يمين
القدم وشماله واما عند اصحابنا فالذى ذكره متاخروهم
انهما الناتيان فى ظهر القدم بين المفصل والمشط و
عبارات اكثر علمائنا بظاهرها مشعره بذلك وذهب
العلامة رحمه الله والحق والدين طاب ثراه الى ان هو
المفصل بين الساق والقدم قائلا ان هذا هو مذهب
اصحابنا ويستعرف من كلام الاصحاب غير هذا الى عدم
التحصيل قال طاب ثراه فى المختلف مسح الرجلين من
رؤس الاصابع الى الكعبين ويراد بالكعبين هنا المفصل

بين

بين الساق والقدم وفى عبارة علمائنا اشتباه على
غير المحصل ثم نقل عبارات الاصحاب ثم قال لنا ما رواه
الشيخ فى الصحيح عن زراره وبكير ابنى اعين عن ابى جعفر
عليه السلم قلنا اصلحك الله فاين الكعبان قال
ههنا يعنى المفصل دون عظم الساق وما رواه ابن
بابويه عن الباقر عليه السلم وقد حكى صفه وضوء رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ان قال ومسح على مقدم
راسه وظهر قدميه وهو يعطى المسح بجميع ظهر القدم
ولانه اقرب الحاصره اهل اللغه انتهى كلامه وقال
طاب ثراه منتهى المطلب قد يشتبه عبارة علمائنا
على بعض من لا يزيد تحصيلا فى معنى الكعب والضابط
فيه ما رواه زراره فى الصحيح وذكر الاولى ثم ان جمع
من تاخر عن عصر العلامه من اعلام علمائنا انكروا
هذا القول وشنعوا على العلامه قدس الله روحه فى
نسبه الى علمائنا تشنيعا بليغا وادعوا انه احدث قولا
ثالثا قال شيخنا الشهيد قدس الله سره فى كتاب الذكرى
تقرر الفاضل رحمه الله بان الكعب هو المفصل بين الساق

والقدم وصب عبارات الاصحاب كلها عليه وجعله
الكلام الباقر عليه السلم بخبر رواية زراره عن ابي
عليه السلم المتضمنه لمسح ظهر القدمين وهو يعطي
وانه اقرب الى مواهل اللغة وجوابه ان الظهر المطلق
هنا محمول على المقيد لان استيعاب الظهر لم يقل احد منا
وقد تقدم قوله الباقر عليه السلم اذا مسحت بشيء من راسك
او بشيء من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع
فقد اجزاك ورواية زراره واخيه بكير وقادي
لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسمى من دون
الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحده وهو اجماع
فقهاء اهل البيت عليهم السلام ولان الرجلين معطوفه
على الراس الذي مسح بعضه فيعطيان حكمه ثم قال شيخنا
الشهيد واهل اللغه ان اراد بهم العامه فهم مختلفون
وان اراد بهم لغويه الخاصه فهو متفقون على ما ذكرنا
حسب ما مر ولانه احوط قوله ثالث مستلزم رفع ما اجمع
عليه الامه لان الخاصه على ما ذكرنا والعامه على ان
الكعبين ما تنا على عين الرجل وشماله الى هنا كلام

بخ

شيخنا الشهيد في الذكرى ولعمري لقد تجاوز الحد في
التشيع على العلامه واطنب في الانكار عليه واللوم
وستطلع فيما يعد على حقيقه الحال انشاء الله تعالى
ولقد سلك على منواله في هذا التشنيع شيخنا المحقق
الشيخ علي اعلى الله شانه فقال في شرح القواعد ما
ذكره في تفسير الكعبين خلاف ما عليه جميع اصحابنا
وهو من متفرداته مع انه ادعى في عدة من كتبه انه
المراد في عبارات الاصحاب وان كان فيها اشتباه
على غير المحصل واستدل عليه بالاخبار وكلام اهل
اللغة وهو عجيب فان عبارات الاصحاب صريحه
في خلاف ما يدعيه ناطقه بان الكعبين هما العظمان
الناتيان في ظهر القدم امام الساق حيث يكون معقد
الشراك غير قابلة للتاويل والاخبار كالصريحه
في ذلك وكلام اهل اللغة مختلف وان كان اللغويون
من اصحابنا لا يرتابون في ان الكعب هو الناتي في
ظهر القدم وقد اطنب عبد الرزاق في كتاب الكعب من تعليقات الشهيد
في تحقيق ذلك واكثر من الشواهد على ذلك على

ما حكى من كلامه على ان القول بان الكعب هو المفصل
بين الساق والقدم ان اراد به ان نفس المفصل هو
الكعب لم يوافق مقاله احد الخاصة والعامة ولا
كلام اهل اللغة ولم يساعد عليه الاشتقاق الذى
ذكروه فانهم قالوا ان اشتقاقه من كعب اذا ارتفع
ومنه كعب ثدى الجارية وان اراد به انه ماتناعن
يمين القدم وشماله هو الكعب كمقالة العامة لم يكن
المسح منتهيا الى الكعبين الى هنا كلام شيخنا طاب
ثراه وقد تبع شيخنا زين الملة والدين قدس الله روحه
اثار هذين الشيخين نور الله مرقدهما فقال فى شرح
الارشاد بعد ما نقل روايتين يدلان على ان الكعب
فى ظهر القدم لا ريب ان الكعب الذى يدعيه المصلبين
فى ظهر القدم وانما هو المفصل بين الساق والقدم
والمفصل بين الشيئين يمتنع كونه فى احدهما ثم قال
والعجب من المصحح قال فى المختلف ان فى عبارة
اصحابنا اشتباها على غير المحصل مشيرا الى ان المحصل
لا يخفى عليه ان مرادهم بالكعب المفصل بين الساق

من ه

والقدم

والقدم وان من لم يفهم ذلك من كلامهم لم يكن محصلا
ثم حكى كلامه جماعة منهم والحال ان المحصل لو حاول
فهم ذلك لم يجد اليه سبيلا ولم يقم عليه دليلا انتهى كلامه
زيد اكرامه اذا انقش كلام هؤلاء المشايخ الثلثة على لوح
خاطرك ظهر لك ان تشبعهم عليه طاب ثراه يقدح على
امور خمسة الاول ان قوله هنا خرق لما اجمع عليه الامة
من الخاصة والعامة واحدات قولا ثالثا لم يقل به
احد منهم فكيف يدعى انه قول اصحابنا الثانى انه مخالف
لكلام اهل اللغة اولم يقل احد منهم بان المفصل كعب
الثالث انه مخالف الاشتقاق فان الكعب مشتق من كعب
اذا ارتفع ونتا والمفصل ليس كذلك الرابع انه مخالف
لما وردت به النصوص عن ائمتنا عليهم السلم الخامس
انه ذكر ان عبارات الاصحاب موافقة له مع انها ناطقة
بان الكعبين هما العظمان الناتيان فى ظهر القدم و
ليس للمفصل عظمين ناتيين ولا واقعا فى ظهر القدم فهذا
حاصل ما شنعوا به عليه قدس الله روحه وانا اقول
ان من امعن النظر علم ان كلامهم عليه فى غير موضعه و

من كلامهم ه

تشيعهم وافق غير موقعه وحاشا العلامة ان يقع
مثل هذه الغفلة ويخالف ما اجمعت عليه الامة بل ما ذهب
اليه هو الحق الذي لا ريب فيه والصدق الذي لا شبهة
تعتريه والنص الصحيح بذلك شاهد وكلام اصحابنا
عليه ساعد وما ذكره على التشريح يدل عليه وما اورده
المحققون من اهل اللغة يرشد اليه وكلام العامة صريح
في نسبة هذا القول الينا وكيتهم شحنة بالتشنيع بر علينا
ولنفصل هذا الاجمال بحيث لا يبقى للشك مجال **تطويل**
مقال لتفصيل اجمال وتاصيل بيان لتحصيل
اطمينان روى الشيخ في الصحيح عن زراره وبكير ابني
اعين انهما سئلا الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه
السلم عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بطست
او تور فيه ماء ثم حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه
آله وفي آخر حديث قلنا اصلحك الله فاين الكعبان قال ههنا هو الذي
يعني المفصل دون عظم الساق ولا يخفى ان هذا الحديث
صريح في ما ادعاه العلامة طاب ثراه غير قابل للتاويل
ولذلك جعله في المنتهى اول الدلايل على مدعاه واقتصر في

نقلا هذا ما هو
قال هذا عظم الساق
ص

المنتهى

المنتهى عليه ولم ينقل سواه والعجب من شيخنا الشهيد
فانه مع كمال حرصه في الذكرى على نقل دلايل العلامة ونقضها
لم ينقل هذه الرواية في جملة ما نقله مع انها هي العمدة في ذلك
المدعى وعليها المدار في اثبات تلك الدعوى واعجب
من ذلك انه جعلها اول دلايله على ان الكعب قبالة القدم
امام الساق عن العظم الذي بين المفصل والشراك مع
انها في خلافه كالشمس في رابعة النهار فاعبروا يا اولي
الابصار ثم انه قدس الله روحه استدل بما رواه ميسر بن عروة
عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم انه
وصف الكعب في ظهر القدم وبما رواه عنه ايضا انه
عليه السلم وضع يده على ظهر القدم وقال هذا هو الكعب
ولا دلالة في شيء من هذين الحديثين على ما يخالف كلام
العلامة طاب ثراه فان الكعب عنده في ظهر القدم ايضا
كما ستطلع عليه عن قريب انشاء الله تعالى ثم ان اهل اللغة
صرحوا بان المفصل الذي بين انابيب العصب تسمى كعابا
قال في الصحاح كعوب الرمح النواشز في اطراف الانابيب
وقال في المغرب الكعب العقدة بين الانبوبين في القصب

المعاصل والتي ص

النقاوي جمع انبوب ص

وقال ابو عبيده الكعب هو الذى فى اصل القدم منتهى
الساق بمنزلة كعاب القناة ونقل الفخر الرازى فى تفسيره
الكبير ان المفصل يسمى كعبا وقال فى القاموس الكعب كل
مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم فظهر من
هذا ان العلامه نور الله مرقده لم يات ببدعه فى
تسميه المفصل كعبا وان ماذكره المحقق الشيخ على اعلا
شانه من انه لم يقل بذلك احد من الخاصة والعامه و
لا اللغة خالٍ عن الاستقامة ثم اعلم ان المستفاد من اهلم
كلام علماء التشريح كجالينوس والشيخ الرئيس وشراح
القانون كالقرشى وغيره ان القدم مولف من ستة و
عشرين عظما اعلاها الكعب وهو عظم الى الاستدا
واقع فى ملتقى الساق والقدم له زايدتان ناتيتان فى
اعلاه انسيه ووحشية يدخل كل منهما فى حفره من حفرتى
قصبى الساق وزايدتا فى اسفله يدخلان فى حفرتى العقب
وان الساق مولف من قصبتين مثلا صقيتين انسية وحشية
والانسبة منهما اعظم وتسمى القصبة العظمى
وهى المتصلة بالركبة والوحشية صغره تستدق شيئا فشيئا

وتنقطع قبيل الوصول الى الركبة وفى اسفل كل من هاتين
القصبتين حفره يدخل فيها احدى الزايدتين الناتيتين
فى الكعب ويحتوى طرفا القصبتين على الكعب من جوانبه
سوى جانب المشط فالكعب عظم فى ظهر القدم متوسط
بين الساق والعقب وعليه يتصل الساق بالقدم وانتقضه
فى تاييد هذا الكلام على ماذكره الشيخ فى القانون و
الشارح القرشى فى شرحه قال الشيخ فى مبحث تشريح عظام
القدم من القانون واما الكعب فان الانسانى منه اشد
تكعبا من كعوب سايرالحيوانات وكانه اشرف عظام
اعنى من اعلاه وقفاه وجانبه الوحشى والانسى ويدخل
طرفاه فى العقب فى النقرتين دخول ركز والكعب واسطه
بين الساق والعقب بحسن اتصالهما ويتوثق المفصل
بينهما وهو موضوع فى الوسط بالحقيقه وان كان قد
يظن بسبب الاحفص انه منحرف الى الوحشى انتهى كلام الشيخ
وقال القرشى فى شرح القانون ان اجزا القدم مقسومة
الى ستة اقسام وهى الكعب والعقب والعظم الزورقى
وعظام الرسغ وعظام المشط وعظام الاصابع ونحن

القدم الناقعة وفى الحركه كما ان
العقب اشرف عظام الرجل الناقعة فى الثبات
والكعب موضع سر الطرفين الناتيين من
القصبتين يحتويان عليه من جوانبه ع

التوثق
استوارى
كه دن تاج

الآن نتكلم على كل واحد منها فنقول اما الكعب فالانسان
منه اكثر تكعبا واشد تهيئا عند المفصل مما في سايز الحيوانات وذلك
لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج في تحريك قدميه
الى انبساط وانقباض وذلك بحركه سهله ليسهل عليه
الوطي على الارض المايله الى الارتفاع والانخفاض و
على المستويه فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه
مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركه وهذا
المفصل لا يمكن ان يكون بزايده واحده مستديره تدخل
في حفره الساق فكان يحدث للقدم ان يتحرك مقدمه
الى جهة مؤخره وكان يلزم من ذلك فساد التركيب
ومصاكه احدى القدمين للاخرى فلا بد ان يكون
بزايدتين حتى يكون كل واحد منهما مانعة من حركه الاخرى
على الاستداره ولا يمكن ان يكون احدى الزايدتين
خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يسرعه حركه الانبساط
والانقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد من ان يكون
هاتان الزايدتان احديهما يمينا والاخرى شمالا ولا
بد ان يكون بينهما تباعد قدر يسير ليكون امتناع تحرك

الى جهة جانبيه بل الى جهته

كل واحدة منهما على الاستداره اكثر واشد فلذلك
لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد ان
يكون مع قصبتين ولو كان تقدير مجموعهما عظم واحد
لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان يلزم
من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد ان يكون اسفل
الساق عند هذا المفصل قصبتين واما على الساق
وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة
فلذلك احتيج ان يكون احدى قصبتي الساق منقطعة
عند اعلى الساق ويجب ان يكون الحفرتان في هاتين
القصبتين والزايدتان في العظم الذي في القدم لان
هاتين القصبتين يراد فيهما الخفة وذلك ينافي ان
يكون الزوايد فيهما لان ذلك يلزمه زياده الثقل
والحفر يلزمها زياده الخفه فلذلك كان هذا المفصل
بحفرتين في طرفي القصبتين وزايدتين في العظم
الذي في القدم انتهى كلامه فكلام المشرحين صريح في
ان الكعب هو الذي ذلك العظم الذي في المفصل و
قد علمت مما تضمنه الحديث وكلام اهل اللغة ان نفس

المفصل يسمى كعبا ايضا ولعله لمجاوره هذا العظم فصار
ما يطلق عليه اسم الكعب اربعة قبة القدم امام الساق
واحد الناتيين عن يمين القدم وشماله ونفس المفصل
والعظم الناتي في القدم الداخل طرفاه في حرقي عظم الساق
وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل ايضا وهذا الاخير هو الكعب
عند العلامة فانه لا ينكر ان الكعبين عظمان ناتيان وقد
صرح في التذكرة بذلك وفسرهما بمجمع الساق والقدم ونقل
اجماع علمائنا عليه وقال انه مذهب محمد بن الحسن نشهد
لما ذكره طاب ثراه من نسبة هذا القول الى علمائنا ان
كتب العامة وتفاسيرهم مشحونة بان الكعب عند القائلين
بالمسح هو العظم الذي في المفصل قال الفخر الرازي في
التفسير الكبير عند قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين جمهور
الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتيان من
جانبي الساق وقالت الامامية وكل من ذهب الى وجوب
المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر
موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم
وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم

فار

قال حجة الامامية ان اسم الكعب يطلق على العظم المخصوص
الموجود في ارجل جميع حيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان
كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعاب الريح لمفاصله
وفي وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب انتهى
كلامه وقال صاحب الكشف عند تفسير هذه الاية لو اريد
المسح لقيل الى الكعاب او الكعبان لان الكعب اذ ذاك اي حينئذ
القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد
والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما
اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل هذا كلامه
وقال الفاضل النيشابوري في تفسيره بعد ما نقل مذهب الجمهور
من ان الكعبين هما العظمان الناتيان عن الجنبتين
قالت الامامية وكل من قال بالمسح ان الكعب عظم مستدير
موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق و
القدم كما في ارجل جميع الحيوانات والمفصل يسمى كعبا
ومنه كعوب الريح لمفاصله وجه الجمهور انه لو كان
الكعب ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعبا
واحدا فكان ينبغي ان يقال وارجلكم الى الكعاب كما انه

لما كان الحاصل في كل يد رفقا واحدا لا جرم قال الى المرافق
وايضا العظم المستدير الموضوع في المفصل شئ خفي لا يعرفه
الا اهل العلم بتشريح الابدان والعظمان الناتيان في طرفي
الساق محسوسان لكل احد ومناط التكليف ليس الا ما
ظاهرا انتهى كلامه ثم اني والله لاشد بالتعجب من اولئك
الاعلام كيف زلت اقدام افلامهم في هذا المقام حتى
زعموا ان ما قاله العلامه مما لم يقل به احد من الخاص و
العام وظني ان وقوعهم في هذه الورطه انما نشأ من اشتباه
عبارات اصحابنا كما نبه عليه طاب ثراه في المنح والمنتهى
وذلك انهم صرحوا باشتمال الكعب من كعب اذا ارتفع
واكثر عباراتهم ناطقه بان الكعبين هما العظمان
الناتيان في القدمين والمتبادر من الناتي ما كان نتوه
محسوسا بحس البصر والناتي في القدمين على هذه الصفه
الا اللذان على يمين القدم وشمالها والمتوسطان بين
المفصل والمشط لكن الاولان ليسا الكعبين باتفاق
علمائنا فحكموا بانهما الاخيران البتة وغلطوا من قال
انهما المفصلان لانه لا نتوء فيهما وغفلوا عن العظمين

الثا

الناتيين فيهما الفوة الباصرة عن ادراك نتوهما قاصرة لان ه

خاتمه ما اورده شيخنا الشهيد طاب ثراه على
العلامه قدس الله روحه ان استيعاب ظهر القدم
لم يقل به احد منا الى اخر كلامه غير وارد على العلامة اصلا
وهو قدس الله روحه قائل بموجبه وانما اراد باستيعاب
القدم استيعابه طولا فقد عنى من رؤس الاصابع الى
الكعب قال في التذكره لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح
بل يكفي المسح من رؤس الاصابع الى الكعب ولو باصبع
واحده عند اهل البيت عليهم السلم ثم قال ويجب
استيعاب طول القدم من رؤس الاصابع الطولى الى المفصل
مما لم يقل به احد منا بنا على ما ظنه من ان الكعب هو المفصل
عندنا ارجع هذا الكلام الى كلامه الثاني وقد عرفت
حقيقته فتامل **الحديث الخامس**
وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن محمد بن النعمان
المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن يحيى واحمد
بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن ابن علي بن
عبد الله عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن

الى الكعبين وان اراد شيخنا الشهيد رحمه الله ان الاستيعاب م

استيعاب القدم طولا بمعنى وضع الكف على ظهر القدم بحيث لم يتجاوز به احد من اصابعه طولا لا في المسح ولا في غيره فان اراد هذا فهو ممنوع بديهة فان مسح الكعبين مختلف في وجوبه عندنا وقد ذهب الجمهور الى عدم وجوبه فكيف يدعي الاتفاق على غير معلوم الوجوب منه مد ظله

وجه الباطل ان المكلف ان يتقلد ما ذكره ويعمل به فالضعف لا يمنع من العمل

لم يذكر وصف الا ان ضعفها منجبر بالشهرة بين الاصحاب ومن

كثير الهاشمي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم والى الشيخ الاعظم المشار اليه عن ابي القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن قاسم الخراز عن عبد الرحمن بن كثير عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال بينا امير
المومنين عليه السلم ذات يوم جالس مع ابن الحنفية
رضي الله عنه اذ قال له يا محمد ايتني باناء من ماء اتوضا للصلوة
فاتاه محمد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال
بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله
نجسا ثم قال استنجي فقال اللهم حصن فرجي واعفه
واستر عورتي وحرمني على النار قال ثم غمض فقال
اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم
استنشق فقال اللهم لا تحرمني ريح الجنة واجعلني
ممن يشم ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه
فقال اللهم بيض وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ولا تسود
وجهي يوم تسود الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم
اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني

حسابا

حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني
كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك
من مقطعات النيران ثم مسح راسه فقال اللهم
غشني رحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه فقال
اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام و
اجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع راسه عليه السلم
فنظر الى محمد من توضا مثل وضوئي وقال مثل وضوئي
خلق الله من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره
فيكتب لله له ثواب ذلك الى يوم القيمة بيان
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
بينا امير المومنين عليه السلم ذات يوم جالس بينا بين اطرافه
اشيعت فتحتها فصادت الفا وقع بعدها الف اذ
الفجاءة غالبا تقول بينا انا في عسر اذ جاء الفرج و
عاملها محذوف يفسره الفعل الواقع بعد اذ عند بعض
وبعضهم يجعلها جزاء عن صدر مسبوق من الفعل اي
بين اوقات اعسادي مجي الفرج فاكفا بيده اليمنى اي
صبه وفي الصحاح كفات الاناء كببته وقلبته فهو

فقال يا محمد

تسود

مكفوء وزعم بن الاعرابي ان اكفاه لغة انتهى وهو يعلى
ان اكفأ لم يثبت في اللغة وان الصحيح كفى وكفى بكلام
الامام عليه السلام حجة على ثبوته ثم قال ثم هنا مجردة
عن معنى التراخي كما قالوه في قوله تعالى ثم انشأناه خلقا
آخر ولم يجعله بحسب ما يجوز كسر الجيم وفتحها والاول
اشهر اللهم حصن فرجي قال الفراء اصل اللهم يا الله
امنا بالخير فحذف بالحذف لكثرة الدوران على الالسن
والاكثر على ان اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض
عنه الميم المشددة ورد الشيخ الرضي كلام الفراء بانه يقال
اللهم لا نوهم بالخبر وفيه نظر لا يخفى على المتامل والمراد
بتحصين الفرج ستره وصونه عن الحرام وعطف الا عفاف
عليه تفسيري وعطف ستر العورة عليه من قبيل عطف
العام على الخاص فان العورة في اللغة كل ما يستحيى منه
لقي تجتبي بالقاف والنون المشددتين من التلقين
وهو التفهيم ممن يشم بفتح الشين واصله يشمم بميمين
كيعلم فنقلت فتحة الميم الى الشين وادغمت وماضيه
شم بالكسر والريح الرايحة والروح بفتح الراء النسيم

الطيبة

الطيبة بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه بياض
الوجه وسواده اما كنايتان عن ظهور بهجة السرور
والفرح وكآبة الخوف والخجل او المراد بهما حقيقة
والسواد وضرب الوجهين قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه مقطعات الثياب المقطعات كل ثوب
تقطع كالقميص والجبة ونحوها الا ما لا يقطع كالازار
والرداء ولعل السر في كون ثياب النار مقطعات كونها
اشتمالا على البدن فالعذاب بها اشد وعن بعض
اهل اللغة ان للقطعات جمع لا واحد من لفظه وواحدها
ثوب وبعضهم ضبط المقطعات بالفاء والظاء المعجمة
جمع مقطعة بكسر الظاء من قطع الامر بالضم قطاعة
فظع اي شديد شنيع والصحيح الاول غشني زحمتني
اي غطني واشملني بها قال الجوهري اسعشني ثوبه و
تغشى اي تغطى به ولعله ضمن معنى البسني فعدى بغير با
ويجوز نصب رحمتك بنزع الخافض تتمة نسخ
التهذيب والكافي والفقيه وامالي بن بابويه مختلفة
في بعض الفاظ هذه الادعية ففي بعض النسخ اللهم

حصن فرجي واستر عورتي وحرمهما على النار بضمير التثنيه
وهو يحتمل عوده الى الفرج والعورة نظرا الى اختلاف
اللفظين وعموم العوده او الى تخالف المحصن والمستور
وان قرى عورتي باليا المشدده المدغمه في يا المتكلم على
صيغه التثنيه فلا اشكال وفي بعضها في دعاء للفضه
اللهم انطق لساني بذكرك واجعلني ممن ترضى عنه وفي
بعضها في دعاء الاستشاق اللهم لا تحرمني طيبات
الجنان واجعلني الخ وفي آخر وريحانها بدل طيبها وفي بعضها
في دعا غسل الوجه زيادة لفظ فيه بعد تسود وتبيض
وفي بعضها في دعاء غسل اليمنى والخلد في الجنان بشمالي
بدل يساري وفي دعاء غسل اليسرى مقطعات النار بدل
النيران وفي دعاء مسح الرجلين ثبت قدمي بدل ثبتني و
انا نقلت هذا الحديث من التهذيب من نسخه معتبره
بخط والدي طاب ثراه وهي التي قرانها انا عليه وهو قراها
على شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه بنصره فيها
تذكرة المراد من طلب العباد تلقين الجحه ان يلهمهم الله
تعالى ما يحتجون به لانفسهم يوم القيمه فان الناس في ذلك

اليوم

اليوم يحتجون لانفسهم وسعى كل منهم في مكارم رقبته
كما قال سبحانه يوم يأتي كل نفس تجادل عن نفسها
والله سبحانه يلقن من يشاء حجته كما قالوا في قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ان ذكر الكريم تلقين
للعبد وتنبيه له على ان يحتج ويقول غرني كرمك قال
الفاضل النيشابوري في تفسيره في عنفوان الشباب في المنام رابت ص
ان القيامه قد قامت وقد دار في خلدي ان الله تعالى
لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
فماذا اقول ثم الهمني الله في المنام ان اقول غرني كرمك
يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير انتهى
كلامه والظاهر انه اراد بعض التفاسير كتاب مجمع البيان
للشيخ الثقه حجه الاسلام الشيخ ابي علي الطبرسي رحمه
الله فانه قال وهذه عبارته انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول
غرني كرمك الكريم انتهى كلامه ان قلت كيف يستقيم القول
بان اهل المحشر يحتجون لانفسهم ويجادلون في خلاصها
مع ما ورد من انه يختم على افواههم وانما تنطق جوارحهم

كما قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فلت لعل ذلك
مخصوص بالكفار كما قاله بعض المفسرين او ان هذا الختم
يكون بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض الروايات وقد ورد
ان بعض الاعضاء يجح لصاحبها كما جاء في بعض الاخبار
تشهد اعضاؤه عليه بالزلة فتطاير شعرة من جفن عينه
فتستاذن في الشهادة فيقول الحق تعالى تكلمي باشعرة عينه
واجفني لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوف فيغفر له وينادي
منادي هنا عتيق الله بشعرة وعلى هذا فلا يلزم من الختم
على الافواه عدم وجود المحاجة انما يلزم عدم تحققها
باللسان فتدبر **بيان وتفسير** معنى الخلد في الجنان باليسار
لا يخ من خفاء وهو يحتمل وجوها الاول انه يقال في الشيء الذي
حصل للانسان من غير مشقة وتعب فعلته بيساري
فالمراد هنا طلب الخلود في الجنة من غير ان يتقدمه عذاب
النار وهو اليوم القيمة الثاني ان الباء فيه للسببية والمراد
اعطني الخلود في الجنان بسبب عملي يساري وعلى هذا فالباء
في بيميني ايضا للسببية ليتوافق القرينتان ولا يخ من بعد الثالث

ان المراد بالخلد براءة الخلد في الجنان على حذف
مضاف فالباء على حالها للظرفية وهذا وجه قريب
الرابع ان المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل اليسار
المقابل للاعسار والمراد اليسار بالطاعات اي اعطني
الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي فالباء للسببية وح
يكون في الكلام ايهام التناسب وهو الجمع بين معنيين
متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان كما في قوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان المراد
بالنجم ما ينجم من الارض اي يظهر ولا ساق له كالبقول
وبالشجر ما له ساق فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما ومن هذا ما
يروى من قوله عليه السلم لا يزال المنام طارا حتى ينقض
فاذا نقض وقع وهذا الوجه وان كان بعيدا الا انه
لا يخ من لطافة **اشارة** ظاهر هذا الحديث ان غسل
كل من الوجه واليدين وقع مرة واحدة فهو مما يؤيد
القول بعدم استحباب الغسلة الثانية اذ لو كانت لذكرها
الراوي اذ المقام مقام بيان سنن الوضوء وقد قال

عليه السلم فى اخر الحديث خلق الله من كل قطرة ملكا
يقدسه ويسبحه ولا شك ان القطرات مع تثنيه الغلاوة
اكثر وربما قيل ان سكوت الراوى عن تثنيه غسل الوجه
واليدين لاشتهارها بين الامة وشيوع استحبابها
كالسكوت عن ثلث المضمضة والاستنشاق وفيه
ان شيوع استحبابها لا هذا الحد مما كيف والشيخ الصدوق
مصر على عدم الاستحباب وروى فى كتاب من لا يحضره
الفقيه عن الصادق عليه السلم انه قال والله ما كان
وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة مرة وحمل الاخبار
المتضمنة للمرتين على التجديد وقال الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب الكلينى بعد ما روى ان وضوء على عليه السلم ما
كان الا مرة مرة هذا دليل على ان الوضوء مرة مرة لانه عليه السلم
كان اذا ورد عليه امران كلاهما طاعة لله اخذ باحوطهما
واشقهما على بدنه انتهى كلامه وبعد منازعه مثل هذين
الشيخين المقدمين الجليلين فى استحباب التثنيه كيف
يدعى ان سكوت الراوى عن ذكرها لاشتهارها بين الامة
وشيوع استحبابها وتحقيق المقام يقتضى بسطا فى الكلام

تكملة استفاد بعض اصحابنا من قوله عليه السلم ايتنى بانا من ماء انه ما للصلوة واستنجا من ذلك الماء ان الماء الاستنجا محسوب من ماء الوضوء ووقع عليه دخوله فى المد الذى يستحب الوضوء به فايدا ان المد لا يكاد يبلغه الوضوء وهذا الكلام لا يخ من بعد فان ماء الوضوء المسيغ المشتمل على غسل اليدين اولا و تثنيه الغلافات الثلث والمضمضه والاستنشاق الذين كل منهما ثلثا لا يكفى يبلغ المد بغير شك او المد لا يزيد على مائتين واثنين وتسعين درهما شرعية وهى على ما حسبناه لا يكاد يزيد على اربع لتن التبريزى فى زماننا هذا وظاهر ان هذا القدر لا يفضل عنه شئ عند الاتيان بالمستحبات المذكورة قطعا بل قد يترائى عدم وفايه بها فكيف يحسب ماء الاستنجاء منه هذا واعلم ان امره عليه السلم ابنه رضى الله عنه باحضار الماء يعطى بظاهره ان احضار الماء ليس من الاستعانة المكروهة فى الوضوء ولهذا ذكر اصحابنا ان احضار الماء فيه ليس استعانة واما احتمال كون الامر بذلك لبيان جواز الاستعانة فلا يدل على عدم الكراهة

ليس هذا محله — قوله سيجئ الشهيد رحمه الله سنه

فلا بح من بعده **الحديث السادس**

وبالسند المتصل الى شيخ الطايفه محمد بن الحسن الطوسي
عن الشيخ الجليل عمدة الاسلام محمد بن محمد بن النعمان
المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن النعمن
قال سالت اباعبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
عن التيمم فقال ان عمارا اصابته جنابة فتمعك كما تتمعك
الدابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يهزا به
يا عمار تمعكت كما تتمعك الدابة فقلنا له فكيف التيمم فوضع
يديه على الارض ثم رفعهما فمسح وجهه ويديه فوق الكف

قلت **بيان ما له يحتاج الى البيان**
في هذا الحديث فتمعك كما تتمعك الدابه اى تمرغ وتقلب
في التراب بجميع بدنه فكانه لما راى التيمم في موضع الغسل
ظن انه مثله في استيعاب البدن وهو يهزا به الهمزة
بالضم السخرية والاستخفاف يعدى بالباء ومن يقال
هزا به وهزا منه تمعك كما تتمعك الدابه اما استفهام انكاري
او ضمن اريد به لازم معناه نحو حفظت التورية والاولى انه

والمراد انه ماش التراب

وجهين

بقوله عليه السلم يهزا به فقلنا له فكيف التيمم هذا الكلام يحتمل
الاول ان يكون قايله داود بن النعمن والمقول له الامام
عليه السلم والتيمم المذكور وقع منه عليه السلم الثاني ان
يكون قايل هذا القول الصحابه الذين كانوا حاضرين
مع عمار رضي الله عنه والمقول له هو الرسول صلى الله
عليه وآله والامام عليه السلم حكى كلامهم بلفظه والا
فالسياق يقتضي ان يكون الضمير في وضع ورفع و

نقالوا

مسح للنبي صلى الله عليه وآله ويدل عليه ما رواه الصدوق
في كتاب من لا يحضره الفقيه عن زراره في الصحيح
عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذان يوم لعمار
في سفر له يا عمار بلغنا انك اجنبت فكيف صنعت
قال تمرغت يا رسول الله في التراب قال فقال
له كذلك يتمرغ الحمار فلا صنعت كناتم اهوى
بيديه الى الارض فوضعهما على الصعيد ثم مسح جبينه
باصابعه وكفيه احديهما بالاخرى ثم لم يعد ذلك
وما رواه محيي السنه من العامه في كتاب المصابيح

هو البغوي

بهذا اللفظ قال عمار كنا في سرية فاجنبت فتمعكت
فصليت فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله فقال
انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بكفيه الارض ونفخ بينهما ثم مسح بهما وجهه و
كفيه انتهى وظني ان الحمل على الوجه الاول اوجه اذ
حمل لفظ قلنا على حكاية كلامهم بعيد جدا وفي صحيحة
زرارة فوضع ابو جعفر عليه السلام يديه على الارض ثم مسح وجهه و كفيه
وكفيه ودلالة ما رواه الصدوق على الوجه الثاني
ممنوعة لاحتمال عود ضمير اهوى الى الامام عليه السلام
وعلى تقدير عوده الى النبي صلى الله عليه وآله لا يلزم
ايضا عود تلك الضمائر اليه صلى الله عليه وآله لجواز ان يكون
النبي صلى الله عليه وآله بين لعمار والامام عليه السلام بين لداود
بن النعمن ان قلت احتياج عمار ونظرائه من الصحابة الى
مشاهدة التيمم البياني غير بعيد بان يكون وقوع هذه القصة
في مبدا الاسلام وقبل نزول اية التيمم واشتهار كيفيته بين
الامة واما احتياج داود بن النعمن الى مشاهدة كيفية التيمم
من الصادق عليه السلام فمستبعد جدا كيف والرجل معدود

من

من افاضل الرواة فكيف يخفى عليه التيمم فالحمل على صدور
التيمم الواقع في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله متعين
قلت احتياج داود الى مشاهدة تيمم الامام عليه السلام
لا يقصر عن احتياج عمار الى التيمم البياني لان الامة مختلفون
في كيفية التيمم اختلافا فاشديا فبعضهم اوجب مسح كل الوجه
واليدين الى المرفقين وبعضهم خص المسح ببعض الوجه و
اليدين من الزندين وبعضهم جعله مطلقا بضربة وبعضهم
مطلقا بضربتين وبعضهم فصل بالوضوء والغسل وبعضهم
ثلث الضربات فاراد داود ان يشاهد فعل الامام عليه
السلام ليفوز بالعيان ويحصل له كمال الاطمينان تبصرة
قوله عليه السلام وهو يضرب به الارض من اشكاله لان الاستهزاء
لا يليق بمنصب النبوة الا ترى الى ان موسى عليه السلام لما
قال له قومه اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين وعلى تقدير جواز صدور الاستهزاء عنه صلى
الله عليه وآله بالنسبة الى بعض الامور كيف يصدر ذلك
عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى عمار الذي هو من اعيان
الصحابة وصفوتهم واجلائهم ولم يزل صلى الله عليه

وهذا يدل على ان الاستهزاء من عمل الجاهلين ص

وآله له مكررا موقرا خ فقال عمار جلدا بين عيني بقتله
الفئة الباغيه وغاية ما يمكن ان يقال ان الاستهزاء
بما ليس على معناه الحقيقي اعني السخرية بل المراد به نوع
من المزاح والمطايبة ولا بعد في صدور ذلك عنه صلى الله
عليه وآله بالنسبة الى عمار ونظرائه ويكون ذلك ناشيا
عن كمال اللطف بهم والمؤانسة معهم فان الانسان
لا يمازح غالبا الا من يحبه ولا قصور في المزح بغير الباطل
فقد روى عنه صلى الله عليه وآله انه انى قال اني امزح
ولا اقول الا الحق وحريته صلى الله عليه وآله مع العجوز
الى سالته ان يدعوها بالجنه مشهور **تذكرة**
ما تضمنه هذا الحديث من التعبير بوضع اليدين على
الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها وقع التعبير
بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد ولوالدي قدس الله
روحه فيه كلام اورده في شرح الرساله وكيف كان فحمل
هذا وامثاله افعال التيمم بحيث يجب تقدم النيه عليه ومقارنتها
له او هو بمنزله اغتراف الماء للطهاره المائيه ظاهر اكثر الاصحاب
الاول والعلامة في النهاية على الثاني وعبر عن الضرب

بنقل التراب ولم يجعله جزءا من التيمم كالاغتراف في الوضوء
بل هو عنده امر واجب خارج عن ماهية التيمم واعترضه
شيخنا الشهيد بامرين الاول ان الاغتراف غير معتبر
لنفسه لسقوطه عند غمس الوجه اتفاقا بخلاف الضرب
فانه معتبر لنفسه ولهذا لو وضع جبهته على الارض
لم يجز وفيه ان هذا الفرق غير مضر للعلامه وهو يقول
بموجبه ويجعل نقل التراب شرطا في الصحة فتامل
الثاني ان تخلل الحدث بين الاغتراف وغسل الوجه
غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب ومسح الجبهة و
فيه انه ان اراد ان تخلله مضر عند القائلين بان الضرب
جزء من التيمم فمسلم ولا ينفعه وان اراد انه كذلك
عند العلامة فمم كيف وقد صرح طاب ثراه في النهاية
بان تخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكمه بعدم
جزئية الضرب للتيمم جوز مقارنة نيته له وفيه انه لا يستلزم
عدم مقارنتها لشئ من اجزائه بل لا مر خارج عنه ولا يرد
مثله في مقارنة نيته الوضوء لغسل اليدين والمضمضه و
الاستنشاق لان كلا منها يصير جزء الوضوء الكامل

بنقل

كما قالوه ولعل مراد العلامة بنفي جزئيته الضرب انه ليس
اصليا سعين اليه قبله كمسح الجبهة بل ان قارن الكلف
النية به صار جزءا والا فلا ووح فلا فرق بين الضرب و
غسل اليدين عنده كما لا يخفى ثم ما تضمنه هذا الحديث
من مسحه عليه السلم وجهه يعطي بظاهره الاستيعاب
وهو مذهب علي بن بابويه وفي الاخبار ما يساعده الا ان
السيد المرتضى رضي الله عنه نقل الاجماع على عدم وجوبه
وبعضه الاخبار الصحيحة الناطقة بعضها بمسح الجبهة
وبعضها بمسح الجبينين والجبين وحكم المحقق في المعتبر بالتخيير
بين مسح كل الوجه وبعضه يعني الجبهة ونقله عن
ابن ابي عقيل ايضا وكانه حمل عدم الوجوب في كلام المرتضى
على عدم الوجوب الحتمي واما استيعاب اليدين الى
المرفقين فهذا الحديث الصحيح صريح في عدمه واوجبه
علي بن بابويه لوروده في بعض الاخبار ولو قيل بالتخيير
منا ايضا كما لوجه لكان وجها ارشاد فيه سداد
ظاهر هذا الحديث انه عليه السلم اكتفى بالضربة الواحدة
ولا ريب ان الكلام كان في تيمم الجنب فان عمارا كان

جنبا

جنبا فهو حجة من يجتزي بالضربة الواحدة مطلقا
كالمفيد والمرتضى رضي الله عنهما وبعضه موثقة
زراره وحسنة ابن المغيرة واجاب العلامة في المنتهى
عن الاحتجاج بهذا الحديث وامثاله بانه لا دلالة فيه
على ان التيمم الذي وصفه الامام عليه السلم بدل عن
الوضوء او الغسل وذكر قصة عمار لا يدل على ارادته
بيان بدل الغسل لاحتمال ذكر القصة ثم يسئل عليه
السلم عن كيفية التيمم مطلقا او عن كيفية التيمم الذي
هو بدل عن الوضوء هذا كلامه ولا يخفى انه بعيد جدا
وسوق الكلام بأباه وحديث قصة عمار الذي رواه
الصدوق في الصحيح عن زراره على ما تقدم صريح في كون
التيمم بدلا عن الغسل وفي وجوه الضرب ايضا الا ان في
اخره ولم يعد ذلك اي لم يعد ذلك الوضع فمذهب المرتضى
لا يخلو من قوة واحاديث التثنية يمكن حملها على الاستحباب
جمعا بين الاخبار وهو خير من حملها على بدل الغسل
واحاديث الوجه على بدل الوضوء كما هو المشهور بين
المتاخرين لان في احاديث الوجه ما هو كالصريح في بدليته

الوجه

الغسل وحكاية مناسبة الوحدة للوضوء والتثنية
للغسل لا تنهض دليلا واما رواه الشيخ في الصحيح
عن زرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام قال قلت كيف التيمم قال هو ضرب واحد
للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين تنفضهما
مرة للوجه ومرة لليدين فلا دلالة فيه على التفصيل
المشهور وان كان الشيخ في التهذيب والمحقق في المعتبر
قد فهما منه ذلك بل قد يدعى دلالته على التثنية مطلقا
ومن ثم احتج به ابن بابويه على ذلك والحق انه مجمل
بالنسبة الى ما ذهب اليه هذان الشيخان فان
قوله عليه السلم هو ضرب واحد يحتمل ان يكون معناه
انه نوع واحد غير مختلف سواء كان عن الوضوء او
الغسل ومحل الضرب بمعنى النوع والقسم في لسان الشرع
شايع كما يقال الطهارة على ضربين مائية وترابية وح
تقرأ قوله عليه السلم والغسل بالجر عطفا على الوضوء كما هو
الظاهر ويجعل جملة تضرب بيديك الخ مفسرة للضرب الواحد
ويحتمل ان يكون معناه انه ضرب واحدة على الارض للوجه

ويجعل

ويجعل قوله عليه السلم والغسل عن الجنابة ابتداء
كلام اما مرفوع الغسل بالابتداء على حذف مضاف اى
وتيمم الغسل او مجرور بلام محذوفة متعلقة بتضرب كانه
قال وتضرب بيديك للغسل من الجنابة ويكون من
عطف الفعلية على اسمية والحديث على كل من هذين
الحملين لا مناص فيه عن ارتكاب خلاف ظاهر في الظ
اذ الظاهر من الضرب هو الضرب على الارض والظ
ان الكلام مع عطف المفرد على المفرد وهذا التقدير
على خلاف الاصل ويخطر بالبال ان يكون حمل الضرب
على ما هو الظاهر من الضرب على الارض وقوله الغسل
بالجر عطفا على الوضوء كما هو الظاهر ويكون المراد من
قوله واحدا الوحدة النوعية لا العددية اى ان الضرب
على الارض فيهما واحد غير مختلف وحمل الوحدة على
الوحدة النوعية وان كان فيه ادنى مخالفة للظاهر
الا انها اقل من مخالفة الظ على الحملين السابقين كما لا
يخفى تتمة المشهور بين اصحابنا عدم اشتراط
علوق التراب بشيء من الكفين واشترطه ابن الجنيد

بعض العامه وقد استدل الاصحاب على المشهور
بالروايات المتضمنه للنقض واستضعفه والدي
طاب ثراه في شرح الرساله بان الاجزاء الصغيره الغبار يه
لا تخلص كلها من اليدين بالنقض بل يبقى منها بقيه
كما تشهد به التجربه ولعل النقض لما عساه يلصق
بالكفين من الاجزاء الزابيه الكثيره الموجبه لشوشه
الوجه ويكون الغرض من النقض تقليلها فلا دلاله
للامر بالنقض على عدم اشتراط العلوق بل ربما دل
على اشتراطه فتامل ثم انه طاب ثراه مال الى تقويه ما
استدل به ابن الجنيد من قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ظاهره في التبعيض وجعل كونها لابتداء
الغايه بعيدا وقال ان ما تضمنته صحيحه زراره
عن ابي جعفر عليه السلم من اعاده الضمير منه في قوله
الى النيم غير منافي التبعيض الذي هو الظاهر وحمل
قوله عليه السلم في اخرها لانه يعلق من ذلك الصعيد
بعض الكفين ولا يعلق بعضها الا على اشتراط العلوق
ولعل وجه الدلاله على ذلك ان هذه الروايه قد

دلت على انه سبحانه لما علم ان ذلك الصعيد لا
يجري باجمعه على الوجه لانه يعلق ببعض الكفين
ولا يعلق ببعضها قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه ومن تامل هذا الكلام وهذا التعليل حق التا مل
علم اشعاره بوجوب العلوق وظهر له ان النيم الذي
اعاد الامام عليه السلم ضمير منه اليه المراد بالزياد
النيم فتامل

الحديث السابع

وباسنادي المتصل الى شيخنا الشهيد السعيد محمد بن
مكي قدس الله روحه قال قرات على شيخنا الشيخ
الامام فخر الدين بن المطهر دام فضله بداره بالحله
اخر نهار الجمعه ثالث جمادى الاولى سنه ست وخمسين
وسبعمايه قال قرات على والدي جمال الدين قال
حدثني والدي سديد الدين عن السيد رضي الدين
بن طاوس عن السيد سمي الدين فخار عن الشيخ محمد بن
ادريس عن الشيخ عزي بن مسافر العبادي عن الياس
بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي المفيد عن والده
الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله المفيد

محمد بن محمد بن النعمن عن ابی القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن یعقوب الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن حماد
بن عیسی قال قال لی ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
علیه السلم یوما یا حماد انحسن ان تصلی قال فقلت
یا سیدی انا احفظ کتاب حریز فی الصلوه فقال لا
علیک یا حماد قم فصل قال فقمت بین یدیه متوجها
الی القبله فاستفتحت الصلوه فرکعت وسجدت فقال
یا حماد لا تحسن ان تصلی ما اقبح بالرجل منکم ناتی علیه
ستون سنه او سبعون سنه فلا یقیم صلوه واحده
تامه قال حماد فاصابنی فی نفسی الذل فقلت جعلت
فداک فعلمنی الصلوه فقام ابو عبد الله علیه السلم
مستقبل القبله منتصبا فارسل یدیه جمیعا علی فخذیه
قد ضم اصابعه وفرق بین قدمیه قدر ما کان بینهما قدر
ثلث اصابع منفرجات واستقبل باصابع رجلیه القبله
لم یحرفهما عن القبله فقال بخشوع الله اکبر ثم قرا
الحمد بترتیل وقل هو الله احد ثم صبر هنیئه بقدر ما
یتنفس وهو قایم ثم رکع وملا کفیه من رکبتیه منفرجات

سنه ص

ثم رفع یدیه حیال وجهه
وقال الله اکبر وهو
قایم ص

ورد

ورد رکبتیه الی خلفه ثم سوی ظهره حتی لو صبت
علیه قطره من ماء او دهن لم تزل لاستواء ظهره
ومد عنقه وغمض عینیه ثم سبح ثلثا بترتیل فقال سبحان
ربی العظیم وبحمده ثم استوی قایما فلما استمکن من
القیام قال سمع الله لمن حمده ثم کبر وهو قایم ورفع یدیه
حیال وجهه ثم سجد وبسط کفیه مضمومتی الاصابع
بین یدی رکبتیه حیال وجهه فقال سبحان ربی
الاعلی وبحمده ثلث مرات ولم یضع شیئا من جسده علی
شیء منه ویجد علی ثمانیه اعظم الکفین والرکبتین
وانامل ابهامی الرجلین والجبهه والانف وقال سبعة
منهن فرض یسجد علیها وهی التی ذکره الله عز وجل
فی کتابه فقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وهی الجبهه والکفان والرکبتان والابهامان ووضع
الانف علی الارض سنه ثم رفع راسه من السجود
فلما استوی جالسا قال الله اکبر ثم قعد علی فخذه الایسر
وقد وضع قدمه الایمن علی بطن قدمه الایسر وقال
استغفر الله ربی واتوب الیه ثم کبر وهو جالس وسجد

السجود الثانية وقال كما قال في الاولى ولم يضع شيئا
من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان محتجا
ولم يضع ذراعيه على الارض فصلى ركعتين على
هذا وبداه معصومتا الاصابع وهو جالس في التشهد
فلما فرغ من التشهد ص
سلم وقال يا حماد هكذا صل بيان ما العلة يحتاج
الى البيان في هذا الحديث يا حماد احسن ان
تصلي هو حماد بن عيسى الجهني منسوب الى جهينة
بضم الجيم قبيلة وهو من ثقات اصحابنا لقي الصادق
والكاظم والرضا عليهم السلم ودعا له الكاظم عليه
والوالد ص
السلم بالدار والزوجة والخادم والحج حجة فنال
كل ذلك ولما اراد الحج الحجة الحادية والخمسين غرق
النيف بفتح النون وكسرها الياء المشددة وقد تخفف كلما زاد على العقد حتى يبلغ العقد الثاني ص
في الجحفة حين اراد غسل الاحرام وكان عمره نيفا و
سبعين سنة انا احفظ كتاب حريز بالحاء المهملة والزاي
هو حريز بن عبد الله السجستاني اصله كوفي
وسافر الى سجستان كثيرا فعرف بها وهو من اصحاب
الصادق عليه السلم ثقة صنف كتبا لا عليك لا نافية
للجنس وحذف اسمها اشال هنا مشهور اي لا باس عليك

ما افتح بالرجل منكم فصل عليه السلم بين فعل التعجب
ومعموله وهو مختلف فيه بين النحاة فمنعه الاخفش
والمبرد وجوزه المازني والفراء بالظرف ناقلا عن العرب
انهم يقولون ما احسن بالرجل ان يصدق وصدوره
عن الامام عليه السلم من اقوى الحج على جوازه ومنكم
حال من الرجل او وصف له فان لامه جنسيه والمراد
ما افتح بالرجل من الشيعة او من صلحائهم بحدودها
تامه بحدودها متعلق بتقيم وتامه اما حال من حدودها
او نعت ثان لصلوة فقال بالخشوع اي بتذلل وخوف و
خضوع وبذلك فسر في قوله تعالى وَالَّذِينَهُمْ فِي صَلَوٰتِهِمْ خَاشِعُونَ وفي الصحاح خشع بصره اي غضه وروى
الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان عن النبي
صلى الله عليه وآله انه رجلا يعبث بلحيته في صلوته
فقال لو ان الذي يعبث بلحيته خشع قلبه لخشعت جوارحه ثم قال الشيخ
ابو علي في هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة يكون
بالقلب وبالجوارح فاما بالقلب فهو ان يفرغ قلبه بجمع
الخشوع ص
همه لها والاعراض عما سواها فلا يكون فيه غير العبادة
رأى ص

والمعبود واما بالجوارح فهو غض البصر والاقبال عليها
وترك الالتفات او العبث ثم قوله الحمد بترتيل الترتيل التأني
وتبيين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها ماخوذ
من قولهم ثغر رتل ومرتل اذا كان مفلجا ويه فسر في قوله
تعالى ورتل القران ترتيلا وعن امير المؤمنين عليه السلم
انه حفظ الوقوف وبيان الحروف اى مراعاة الوقف
التام والحسن والاتيان بالحروف على الصفات المعتبرة
من الهمس والجهر والاستعلاء والاطباق والغنة و
امثالها والترتيل بكل من هذين التفسيرين مستحب ومن
حمل الامر في الاية على الوجوب فسر الترتيل باخراج الحروف
من مخارجها على وجه يتميز ولا يندمج بعضها في بعض هبته
بالتصغير اى لحمه فليله بقدر ما ينتفس على البناء للمفعول يندمج اى يختلط
حيال الوجه اى بازائه والمراد انه عليه السلم لم يرفع يديه
بالتكبير ازيد من محاذاة وجهه وملاقيه من ركبته
اى ماسها بكل كفيه ولم يكتف ببعض اطرافها والظاهر
المراد بالكف هنا ما يشمل الاصابع ايضا وان الانحناء
الى ان يصل الاصابع الى الركبتين هو الواجب والزايد

مستحب ويدل عليه حديث زراره فقال سبحان ربي
العظيم وبحمده سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه
ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا بفعل مضمر كمعاذ الله وغفرانك ربنا
الله فمعنى سبحان ربي انزهه تنزيها مما لا يليق بجناب قدسه
وعز جلاله وهو مضاف الى المفعول ولو ربما جوز كونه
مضافا الى الفاعل بمعنى التنزيه والواو في وبحمده اما
حاليه او عاطفه والتقدير انا سبحت الله حامدا له على التوفيق
لتنزيه والتاهيل لعبادته كانه لما اسند التسبيح الى نفسه
اوهم ذلك تعجبا فعقب بهذه الجمله الحاليه ليزول
على غرار ما قيل في اياك نعبد واياك نستعين سمع الله
لمن حمده ضمن سمع معنى استجاب فعدى باللام كما ضمن
معنى الاضافة فعدى بالى في قوله تعالى لا يستمعون الى الملاء
الاعلى بين يدي ركبتيه اى قدامهما وقريبا منهما وقد
تقدم الكلام على هذا اللفظ في الحديث الثالث وان
المساجد لله تفسير المساجد بالاعضاء السبعة التي
يسجد عليها هو المشهور بين المفسرين والمروي عن
ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ايضا حين سأله

المعتصم عن هذه الآية ومعنى فلا تدعوا مع الله احدا
فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها واما ما قاله
بعض المفسرين من ان المراد بها المساجد المشهورة فلا
تعويل عليه بعد التفسير المروي عن الائمة عليهم السلام
وكان مجخيا بالجيم والنون المشدده والحاء المهملة اي
رافعا مرفقيه عن الارض حال السجود جاعلا يديه كالجناحين فقوله ولم يضع ذراعيه على الارض عطف تفسيري

ايضاح ما تضمنه هذا الحديث من الافعال
مشترك بين الرجل والمراة سوى امور يسيرة يختص بالرجل
وهي ستة **الاول** ارسال اليدين حال القيام فان المستحب
لها وضع كل يد على الفخذ المحاذي لها **الثاني** التفريق
بين القدمين فان المستحب لها جمعهما **الثالث** التجافي
المعبر عنه بقوله عليه السلم ولم يضع شيئا من بدنه على شيء منه
فان المستحب لها تركه **الرابع** التجنيح فالمستحب لها تركه **الخامس**
التورك بين السجدتين فان المستحب للمراة ضم فخذيها
ورفع ركبتيها **السادس** وضع اليدين على الركبتين
فانها تضعها فوق ركبتيها لرواية زراره ولكن يجب

عليها

عليها ان تنحني قدر ما ينحني الرجل واحتمل بعض اصحابنا
اجزاءها بدون انحنا الرجل بان يكون الواجب عليها
ان تنحني الى ان تصل يداها الى فخذيها فوق ركبتيها
كما تشعر به الرواية فانها معللة بقوله عليه السلم لئلا
تتطاطا كثيرا فترفع عجيزتها وهذا الاحتمال غير بعيد
وما تضمنه الخبر من تغميضه عليه السلم عينيه حال الركوع
ينافي ما هو المشهور بين الاصحاب من نظر المصلي حال
ركوعه الى ما بين قدميه كما يدل عليه خبر زراره والشيخ
في النهاية عمل بالخبرين معا وجعل التغميض افضل من
النظر الى ما بين الرجلين والمخير في المقبر عمل بخبر جابر
وشيخنا الشهيد في الذكرى جمع بين الخبرين بان الناظر
الى ما بين قدميه تقرب صورته من صورة المتغمض وهو حسن
بعيد والتخيير بين التغميض والنظر الخالص لا يخ من وجه

تتمة ما تضمنه الحديث من سجوده عليه السلم
على الانف الظاهر انه سنة مغايرة للارغام المستحب في السجود
فانه وضع الانف على الرغام بفتح الراء وهو التراب والسجود
على الانف كما روي عن علي عليه السلم لا يجزي صلوة لا يصيب

الانف ما يصيب الجبين بتحقق بوضعه على ما يصح السجود
عليه وان لم يكن ترابا وربما قيل الارغام تحقق عبارة والانف للارض وان لم يكن معه اعتماد في الجملة فبينهما
عموم من وجه وفي كلام شيخنا الشهيد ما يعطي ان
الارغام والسجود على الانف امر واحد مع انه عدي في بعض
مؤلفاته كلا منهما بسنة على حدة ثم على تفسير الارغام بوضع
الانف على التراب هل يتأدى سنة الارغام بوضعه
على مطلق ما يصح السجود عليه وان لم يكن ترابا حكم بعض
اصحابنا بذلك وجعل التراب افضل وفيه ما فيه فليتأمل

ولهذا فسره بعض علمائنا بما يشمل الانف التراب والسجود يكون معه اعتماد ض

اكمال ظاهر قول الراوي فصلى ركعتين على هذا
يعطي انه عليه السلام قرأ سورة التوحيد في الركعة الثانية
ايضا وهو نبأ في ما هو المشهور بين اصحابنا من استحباب
مغايرة السورة في الركعتين وكراهة تكرار الواحدة
فيهما اذا احسن غيرها كما رواه علي بن جعفر عن
اخيه الامام موسى بن جعفر عليه السلم ويؤيده ما مال
اليه بعضهم من استثناء سورة الاخلاص من هذا الحكم
وهو جيد وبعضد ما رواه زراره عن ابي جعفر عليه السلم

من ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى ركعتين و
قرأ في كل منهما قل هو الله احد وكون ذلك لبيان
الجواز بعيد ولعل استثنا سورة الاخلاص بين
السور واختصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد
الشرف والفضل فقد روى الشيخ الصدوق عن
ابي عبد الله عليه السلم انه قال من مضى يوم واحد
فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ قل هو الله احد قيل
له يا عبد الله لست لست من المصلين وروى الشيخ
ابو علي الطبرسي في تفسيره عن ابي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث
القرآن في ليله قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال
اقرؤا قل هو الله احد وقد ذكر بعض العلما في وجه
له هذه السوره لثلث القرآن كلاما حاصله ان مقاصد
القرآن الكريم ترجع عند التحقيق الى ثلثه معارف
الله تعالى ومعرفه السعاده والشقاوه الاخرويه
والعلم بما يوصل الى السعاده ويبعد عن الشقاوه و
سوره الاخلاص تشمل على الاصل الاول وهو معرفة

الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بنفي
الاصل والفرع والكفو وكاسميت الفاتحة
ام القران لاشتمالها على تلك الاصول الثلثه عادت
هذه السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الاصول
والله اعلم

الحديث الثامن

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعده بن صدقه
عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ملعون
كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما
مره فقيل يارسول الله صلى الله عليه وآله اما زكوة المال
فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان تصاب
بآفة قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه قال فلما
راهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل لله دون ما عينت بقولي
قالوا لا يارسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب
النكبه ويعثر العثره ويمرض المرضة ويشاك الشوكه و
ما اشبه ذلك حتى ذكر في حديثه اختلاج بيان العله

هزام
العين م

يحتاج الى البيان في هذا الحديث ملعون كل مال
لا يزكى اى بعيد عن الخير والبركه يعني لا خير فيه لصاحبه
ولا بركه ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف
مضاف اى مطرود مبعد عن رحمة الله تعالى و
قس عليه قوله عليه السلم ملعون كل جسد لا يزكى وذكر
الزكوه هنا من باب المشاكله ويجوز ان يكون استعاره
تبعيه ووجه الشبه ان كلا منهما وان كان نقصا
بحسب اللفظ الا انه موجب لمزيد الخير والبركه في نفس
الامر فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك لانهم ظنوا ان
مراده صلى الله عليه وآله بالآفة العاهة والبليه
الشديده الى كثيرا ما يخلوا عنها الانسان سيما على
فضلا عن اربعين يوما يخدش الخدشه يخدش بالتشديد للمفعول
وكذا ينكب والخدشه تقرف انصال في الجلد من
ظفر ونحوه سواء خرج معه دم او لا ويعثر العثرة
المراد بها عثره الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعم
عثره اليد ايضا لكنه بعيد ويشاك الشوكة يقال
شاكته الشوكة تشوكه شاكه وشيكه اذا دخلت في جسده

وانتصاب الشوكة بالمفعولية المطلقة كانتصاب الخدشة
والنكبة والعثرة فان قلت تلك مصادر بخلاف
الشوكة فكيف يكون مفعولا مطلقا قلت قد يجيء المفعول المطلق
غير مصدر اذ لا يلبس المصدر بالآلة ونحوها بخ
ضربته سوطا وان ابيت فاجعل انتصابها بنزع الخافض
اى يشاك بالشوكة وما اشبه هنا يحتمل ان يكون من
كلام النبى صلى الله عليه وآله وان يكون من كلام الراوى
اختلاج العين عد صلى الله عليه وآله من جملة الآفات
لان الاختلاج مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء و
هو حركة سريعة متواترة غير عادية تعرض بجزء من البدن
كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة تنحل فتصير
ريحا بخارية غليظة يعسر خروجه من المسام وتراوله
الدافعة دفعة فيقع بينهما مدافعة واضطراب

الحديث التاسع

وبسندى المتصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن
بابويه عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن
سعيد الهمدانى عن على بن الحسن بن فضال عن ابيه

عن ابى

عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه
الكاظم موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن
محمد عن ابيه الباقر محمد بن على عن ابيه زين العابدين
على بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن
على عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين على بن ابى طالب
عليهم السلم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس انه قد
اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر
هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام
ولياليه افضل الليالى وساعاته افضل الساعات
هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل
كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة و
عملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم
بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه و
تلاوة كتابه فان الشقى من حرم غفران الله فى هذا
الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة
وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا

كبارکم وارحموا صغارکم وصلوا ارحامکم واحفظوا السنتکم
وغضوا اعمالا یحل النظر الیه ابصارکم وعما لا یحل الاستماع
الیه اسماعکم وتحننوا علی ایتام الناس یتحنن علی ابنائکم
وتوبوا الی الله من ذنوبکم وارفعوا الیه ایدیکم بالدعا فی
اوقات صلوتکم فانها افضل الساعات ینظر الله فیها
بالرحمه الی عباده یجیبهم اذا ناجوه ویلبیهم اذا نادوه ویستجیب
لهم اذا دعوه ایها الناس ان انفسکم مرهونه باعمالکم ففکوها
باستغفارکم وظهورکم ثقیله من اوزارکم فخففوا عنها
بطول سجودکم واعلموا ان الله تعالی ذکره اقسم بعزته ان لا
یعذب المصلین والساجدین ولا یروعهم بالنار یوم یقوم
الناس لرب العالمین ایها الناس من فطر منکم صایما
مومنا فی هذا الشهر کان له بذلک عند الله عتق رقبه
ومغفره لما مضی من ذنوبه فقیل یا رسول الله ولیس کلنا
نقدر علی ذلک فقال علیه السلم اتقوا النار ولو بشق تمره
اتقوا النار ولو بشربه من ماء ایها الناس من خفف منکم
فی هذا الشهر عن ماملکت یمینه خفف الله علیه حسابه
ومن کف فیه شره کف الله عنه غضبه یوم یلقاه

الفضل فرو
خوابانیدن
چشم تاخیر

القسم ۲

ومن اکرم فیه یتیما اکرم الله یوم یلقاه ومن وصل فیه
رحمه وصله الله برحمته یوم یلقاه ومن قطع فیه رحمه
قطع الله عنه رحمته یوم یلقاه ومن تطوع فیه بصلاه
کتب الله له براءه من النار ومن ادی فیه فرضا کان له
من ادی سبعین فریضه فیما سواه من الشهور ومن
اکثر فیه الصلوه علی ثقل الله میزانه یوم تخف الموازین
ومن تلا فیه ایه من القرآن کان له مثل اجر من ختم القرآن
فی غیره من الشهور ایها الناس ان ابواب الجنان فی
هذا الشهر مفتحه فسلوا ربکم ان لا یغلقها علیکم
وابواب النیران مغلقه فسلوا ربکم ان لا یسلطها علیکم
قال امیر المومنین علی علیه السلم فقمت وقلت یا رسول
الله ما افضل الاعمال فی هذا الشهر فقال یا ابا الحسن
افضل الاعمال فی هذا الشهر الورع عن محارم الله
عز وجل ثم بکی فقلت ما یبکیک یا رسول الله فقال
ابکی لما یستحل منک فی هذا الشهر کانی بک وانت تصلی
لربک وقد انبعث اشقی الاولین والاخرین شقیق عاقر
ناقه ثمود فضربک ضربه علی قرنک فخضب منها لحیتک

ان لا یفتحها علیکم وان یا خیر
مفتوحه فسلوا ربکم صح

بک ه

فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال
صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك ثم قال يا علي من
قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني لانك
مني كنفسي وطينتك من طينتي وانت وصيي وخليفتي
على امتي بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا
الحديث خطبنا ذات يوم ضمن عليه السلم خطبنا
معنى وعظنا فعداه بتعديته والا فخطب هنا لازم بمعنى
النطق بالخطبة وكما تضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي
بحرف فتعدى به كذلك قد يضمن اللازم معنى المتعدي
فيتعدى بنفسه كما نحن فيه ومنه قوله تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح قالوا انه ضمن معنى تنووا فعدي بنفسه
والا فهو يتعدى بعلى واليوم الذي ابهمه عليه السلم
بقوله ذات يوم في بعض الروايات انه كان آخر جمعة
من شعبان وعطف فقال علي عليه السلم خطبنا بالفاء
التعقيبية مع انه لا تعقيب بين الخطبة والقول اما
على تاويل اراد ان يخطبنا كما قالوه في قوله تعالى كم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا بيانا او هم قائلون من انه

تاويل

بتاويل اردنا اهلاكها او على ما ذكره بعض المحققين
من النحاة من ان التعقيب في الفاء على نوعين حقيقي
معنوي نحو جاء زيد فعمرو ومجازي ذكري وهو عطف
مفصل على مجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال ان
رب ان ابني من اهلي ونحو قولك توضأت فغسلت
وجهي ويدي ومسحت راسي ورجلي فان التفصيل حقه
ان يتعقب الاجمال انه قد قبل اللام شهر الله تاكيد
الحكم بان مع ان قرب شهر رمضان مما لا ينكره المخاطب
ولا يتردد فيه لعله من اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر بجعل غير المنكر كالمنكر اذ لا حاجة عليه شيء من امارات
الانكار كقوله ان بني عمك فيهم رماح فالمخاطبون
كانهم لما لم يستعدوا ويتهيؤا لدخوله بالخروج
من المظالم والبدعات وتهنئة الافواه لتفطير الصيام
والصدقات ولم يحصل لهم الفرح والاستبشار بانبثاق
هذا الشهر العظيم الذي تغفر فيه الخطيئات وتستجاب
فيه الدعوات جعلوا كانهم منكرون لاقباله عليهم
فخوطبوا بالمنكر مع المبالغة في التاكيد بالابهام بضمير

صاحب

الشان ثم التفسير وقد التحقيقه ولا يبعد كون التاكيد
جاريا على مقتضى الظاهر نظرا الى ان الحكم ليس مجردا قبال
الشهر بل هو ايضا له مصاحبا للبركه والرحمه والمغفره
ولعل هذا الحكم للفقيه ما يشك فيه بعض الروايات
الحاضرين ما وينكره بعض المنافقين فخاطبهم جميعا
بالحكم الموكد من قبيل تغليب المتصف بامر على غير المتصف
به واسناد الاتيان الى الشهر مجاز عقلي ولك ان تجعل
التجوز في الظرف لا في النسبة اما في المسند بجعل الاتيان
مجازا عن القرب او في المسند اليه على طريقه الاستعاره
بالكنايه ويمكن طي الكشح عن التجوز في المفرد بان يعتبر
تشبيه التلبس الغير الفاعلي بالتلبس الفاعلي
ويستعمل فيه اللفظ الموضوع لافاده التلبس الفاعلي
فيصير الكلام استعاره تمثيليه كما في ارايك تقدم رجلا
وتوخر اخرى واضافه الشهر الى الله تعالى لعله
لمزيد الاختصاص المفهوم مما نطق به الحديث القدسي
الذي رواه العامه والخاصه ان الله تعالى يقول
ان الصوم لي وانا اجزي عليه واما اسعار بان رمضان

من اسمائه تعالى كما رواه الشيخ الجليل قدوه المحدثين محمد
بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الكافي عن
عده من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي
نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن سالم قال كنا
عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم فذكرنا رمضان
فقال عليه السلم لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب
ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى
وهو عز وجل لا يجيء ولا يذهب ولكن قولوا شهر رمضان
الحديث فان الشقي من حرم غفران الله فصار اسم ان على
خبرها للمبالغه في شقاوة المحروم من الغفران في هذا
الشهر كانه لا شقي غيره على ما قالوه في نحو الامير زيد
والشجاع عمرو من ان اللام ان حمل في المقام الخطابي على
الاستغراق كان بمنزله كل امير زيد وجنس الامير وعمرو
وجنس الشجاع مخدران في الخارج وكيف كان فالقصر
الادعائي حاصل وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ربما
استدل بعطف احدهما على الاخر على تخالفهما ولا
خلاف في اشتراكهما في وصف عدمي هو عدم وفاء الكيل

وكل شجاع عمرو
ان حمل على الجنس افاد
ان زيدا اصح

والمال بمؤنته ومؤنة العيال انما الخلاف فى ان ايهما
هو الذى لا مال له ولا كسب بالكليه وهذا معنى الخلاف
فى ان ايهما اسوء حالا فقال الفراء وثعلب وابن السكيت
هو المسكين وبه قال ابو حنيفه ووافقهم من علماء
الشيعه الاماميه ابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسى
فى النهايه لقوله تعالى اومسكينا ذا متربه وهو المطروح
على التراب لشده الاحتياج ولان الشاعر قد اثبت
مالا فى قوله اما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال
فلم يترك له سبدا وقال الاصمعى الفقير اسوء حالا وبه
قال الشافعى ووافقه من الاماميه المحقق محمد بن ادريس
الحلى والشيخ ابو جعفر الطوسى فى المبسوط والخلاف
لان الله تعالى بدا بهم فى اية الزكوه وهو يدل على الاهتمام
بشانه فى الحاجة ولاستعاذه النبى صلى الله عليه وآله
من الفقر مع قوله اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا و
احشرنى فى زمره المساكين ولان الفقر مأخوذ من كسر الفقار
من شده الحاجة واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه
احسن حالا من المسكين فقد اثبت تعالى للمساكين

مالا فى اية السفينه والحق ان المسكين اسوء حالا
من الفقير لما ذكر بل رواه شيخ محمد بن الحسن الطوسى الطايفه م
قدس الله روحه فى كتاب التهذيب عن محمد بن
يعقوب عن على بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن احمد بن
خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان
عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلم قول الله
عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير
الذى لا يسال الناس والمسكين اجهد منه والبائس
اجهدهم الحديث وهذا حديث صحيح وقوله عليه
السلم الفقير الذى لا يسال الناس لظن انه كناية عن
ان له مالا او كسبا فى الجمله وهو يقنع به وكان قاصرا
عن مؤنته ولا يسال الناس وقوله عليه السلم المسكين
اجهد منه اى اشق حالا والجهد بالفتح المشقة بمعنى
انه لا مال ولا كسب له اصلا وعلى هذا فيشكل جعل
البائس اجهد منه اللهم الا ان يعبر بما ذكره فى الفقير
ويظهر فايده الخلاف فى التزاحم والتخالف فيما لو
اريد بسط الزكوه على الاصناف الثمانيه او نذر او

اوصى للفريقين معا قيل وتظهر ايضا في الكفارة فانها
مخصوصة بالمساكين وردّ بانه لا خلاف في انه اذا ذكر
احدهما وحده دخل الآخر انما الخلاف فيما اذا ذكرا معا
وقد نص الشيخ وغيره على ذلك وفيه ما فيه ووقروا
كباركم التوقير التعظيم والاحترام والمراد بالكبار ما يشمل
الكبار سنّا اوشانا كالمعلمين وصلوا ارحامكم قد يعبر
العلما الرحم على من يحرم نكاحه والظاهر انه كل من عرف بنسبه
وان بعد ويؤيده ما رواه علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم انها نزلت في بني امية وما صدر منهم بالنسبة الى
ائمة اهل البيت عليهم السلم والظاهر حصول الصلة بالقليل
ما يتيسر برّا واحسانا وعن النبي صلى الله عليه وآله صلوا
ارحامكم ولو بالسلم وتحتموا على ايتام المسلمين الحنين
الى الثدي فوقان النفس اليه والحنان الرحمة ومنه الحنان
بالتشديد وانفسكم مرهونة باعمالكم قد يعبر بشيئه توقف
خلاص النفس من العذاب على العمل الصالح سوقف تخليص
الرهن على اداء الدين ليكون الكلام استعارة بالكناية

مع التخيل والصحيح انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الطرفين
مذكوران وفسر عليه قوله صلى الله عليه وآله وظهوركم
ثقيلة لحق ولا يروعهم بالتشديد اي لا يفزعهم والروع
بالفتح الفزع وروعت فلانا اذا افزعته اتقوا النار
ولو بشق تمرة اي ولو كان الاتقا بشق تمرة فحذفت كان
مع اسمها وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف
واعتراضية عند بعض المحققين وعاطفة على محذوف
عند بعض فانهم قالوا في قوله عليه السلم اطلبوا العلم
ولو بالصين ان المقدر اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين و
لو كان بالصين والشق بالكسر نصف الشيء كان له ثواب
من ادى سبعين فريضة المراد بالسبعين اما العدد
الخاص او مع الكثرة فان السبعين جارٍ مجرى المثل في
الكثرة كما قالوا في قوله تعالى إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ وقد يقال في وجه تخصيص السبعين بذلك
من بين سائر الاعداد انها تكرير ما هو اكمل الاحاد اعني
السبعة بعدة عدد كامل هو العشرة لاشتماله على جميع مخارج
الكسور التسعة فان جميع ما فوقه يحصل باضافة الاحاد

اليه او بتكريره او بهما معا ووجه اكملية السبعة اشتمالها
على جمله اقسام العدد لانه اما زوج او فرد اما اول او
غير اول ولما مجذورا وغير مجذور ولما تام او ناقص واما زوج الزوج او زوج الفرد وقيل
السبعة على جميع هذه الانواع الا الزايده والفرد
نقل الله ميزانه ثقل الميزان كناية لكثرة الحسنات ورجحانها
على السيآت وقد اختلف اهل الاسلام فى ان وزن
الاعمال الوارد فى الكتاب والسنة هل هو كناية عن
العدل والانصاف والتسوية او المراد به الوزن الحقيقى
فبعضهم على الاول لان الاعراض لا يعقل وزنها وجمهورهم
على الثانى للوصف بالخفه والثقل فى القران والحديث
والموزون صحايف الاعمال او اعمال انفسها بعد تجسيمها
فى تلك النشاة الورع عن محارم الله للورع عندهم درجات
اربع الاولى ورع التائبين وهو ما به يخرج الانسان
عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين
وهو التوقى من الشبهات فان من رتع حول الحمى اوشك
ان يدخله قال النبى صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى

مالا يريبك الثالثه ورع المتقين وهو ترك الحلال الذى
يتخوف ان يجر الى الحرام كما قال صلى الله عليه وآله
لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة
ما به باس وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس
مخافه ان يجر الى الغيبه الرابعه ورع الصديقين وهو
الاعراض عما سوى الله تعالى فمن صرف ساعه من
العمر فيما لا يفيد زيادة القرب عند الله عز وجل وان
كان معلوما انه لا يخل باحراز الجنة وقوله صلى الله عليه
وآله فى هذه الخطبه الورع عن محارم الله ظاهر فى المرتبه
الاولى من الورع ولا يبعد ادراج الثانيه والثالثه ايضا
فيه كما لا يخفى على فونك القرن احرجابنى الواس وذلك
فى سلامه من دينى المشار اليه بذلك هو شهادته عليه السلام
المدلول عليها بالكلام السابق وفى بعضى مع كما فى قوله
تع ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار
ومن بعضى فى كما فى قوله تع اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة
هداية فيها درايات ما ذكرناه فى قوله عليه السلم خطيئا
من الحمل على النصين اولى من الحمل على النصب بنزع الخافض

فان التضمين اكثر ورودا في اللغة وادق مسلكا وايضا
فهو على تقدير مجازيته اولى من الاضمار والحق انه حقيقة
لا اضمار فيه وليس اللفظ مستعملا في كلا المعنيين ولا المعنى
الاخر مرادا بلفظ مقدر على حدة ليلزم ذلك بل اللفظ مستعمل
في معناه الحقيقي وهو المقصود منه اصالة ولكن قصد بتبعيته
معنى اخر من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر لفظ
اخر فلفظ خطب مستعمل في معناه اصالة وتعديته بنفسه
لشعر بتبعيته معنى الوعظ له وكذلك لفظ تكبروا في قوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم مستعمل في معناه وتعديته
بعلى باستتباعه معنى الحمد من دون حوز ولا اضمار فتامل

اشارة فيها انارة الحق ان المورون
في النشاة الاخرى هو نفس الاعمال الاصحابها وما يقال
من ان تجسيم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري
عامي والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان سنخ الشيء
وحقيقته امر مغاير لصورة التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة
ويلبسها الذي المدارك الباطنة وانه يختلف ظهوره في
تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت فيلبس في كل

موطن لباسا ويتجلى في كل نشاة بجلباب كما قالوا ان
لون الماء كون انائه واما الاصل الذي تتوارد هذه الصور
عليه ويعبرون عنه تارة بالسنخ ومرة بالوجه واخرى
بالروح فلا يعلمه الا علام الغيوب فلا بعد في كون
الشيء في موطن عرضا وفي جوهرا الا ترى الى الشيء المبصر
فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالجلابيب
الجسمانية ملازما لوضع خاص وتوسط بين القرب و
البعد المفرطين وامثال ذلك وهو يظهر في الحس المشترك
عريا عن تلك الامور التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس الا
ترى الى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم فانه في تلك
النشاة امر عرضي ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن
فالظاهر في الصورتين سنخ واحد تجلى في كل موطن بصورة
وتجلى في كل نشاة بحلية وتزيا في كل عالم بزي ويسمى في كل
مقام باسم فقد تجسم في مقام ما كان عرضا وفي مقام باسم فقد
آخر وعساك تظفر في هذا الكتاب بما يزيل عن قلبك
الارتياب في هذا الباب ان شاء الله تعالى **تتمة**
وذلك ان نجعل الظرفية في قوله عليه السلم في سلامة من دين

آخره

موطن

ظرفيه مجازية تشبيه ملابسة مثله عليه السلم السلامة
الدين في الاجتماع معها ملابسة المظروف للظرف
فتكون لفظه في استعارة تبعية ولك ان تعتبر تشبيه
الهيئة المنتزعة من القتل وسلامة الدين ومصاحبتهما
الآخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما
فيكون الكلام استعارة تمثيلية تركب كل من طرفيها لكنه
لم يصرح من الالفاظ التي هي بازاء المشبه به الا بكلمة وان
مدلولها هو الوجه في تلك الهيئة وما عداه تبع له بالاخطار
معه في ضمنها. الفاظ منوية فلا يكون لفظه في استعارة
بل هي على معناها الحقيقي ولك ان تشبيه سلامة الدين بما
يكون محلا وظرفا للشيء على طريقة الاستعارة بالكناية
ويكون ذكر كلمة في قرينة وتخييلا على قياس ما ذكره بعض
المحققين في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي هذا
المقام بحث طويل ليس هنا محله وقد اوردناه في حواشينا
على المطول فمن اراد فليقف عليه هناك الحديث
العاشر ٥٥ وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم
محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان

المفيد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى
بن القسم عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
عليهم السلم قال ان رسول الله عليه وآله اتاه اعرابي
فقال له يا رسول الله اني خرجت اريد الحج ففاتني و
انا رجل مثيل فمرني ان اصنع بمالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له انظر
الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس ذهبة حمراء انفقته في سبيل
الله ما بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في
جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه الا كتب الله له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب
بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك
فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج
من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه قال فعد
رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موقفا اذا

صلى الله ص

فاذا سعى بين الصفا و
المروة خرج من ذنوبه صح

الفقيه بعد ان نقل هذا السند هكذا صحيح وكلام ابن داود
صحيح قال ان محمد بن الحسن الصفار وثقه النجاشي
وعده ابن داود في الممدوحين وقال ابن الغضائري كان
ثقة في الحديث وكان احمد يكرمه ويعظمه ويعرف له قدره
وقال الكشي اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن
هؤلاء وهم في كلام النفيس وابن ادريس اعلم محمد الحائري
مد ظله

تبلغ تمام

الحاج خرج من ذنوبه ثم قال اني لك ان تبلغ الحاج

بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

لقيه اعرابي الاعرابي بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب
وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان الامصار
عرب وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو مما لا واحد له
نص عليه في الصحاح وانا رجل ميسل اي صاحب مال و
ثروة انظر الحاجي ويبين الظاهر ان المراد نظر العين ان
كان هذا الكلام بمكة وما قاربها والا فنظر القلب
اذا اخذ في جهازه اي شرع فيه والجهاز بفتح الجيم و
كسرها الاكتساب له مثل ذلك اي عشر حسنات ويجوز
ان يراد بذلك ما يعم محو السيئات ورفع الدرجات ايضا
خرج من ذنوبه شبه مفارقة الذنوب والتخلص منها
بالخروج من البيت وشبهه فالكلام استعارة مصرحة
تبعية او شبه الذنوب بالشيء المحيط بالانسان كالثوب
ونحوه كما قال تعالى واحاطت به خطيئته فالكلام
استعاره بالكنايه وذكر الخروج تخييل فاذا سعى بين
الصفا والمروه خرج من ذنوبه فقد تكرر ذكر الخروج من

الذنوب

الذنوب في هذا الحديث مرارا ولعل ذلك لتاكيد
البعد عنها والتنفير عن تبعاتها او لانه يحصل
بازاء كل نسك من تلك المناسك الخروج من نوع من انواع
الذنوب فانها تنوع الى مالية وبدنيه والبدنيه
الى قولية وفعليه والفعليه يختلف باختلاف الالات
التي تفعل بها الى غير ذلك وقد ورد في بعض
الاخبار تسويعها الى مغفرة للنفع ومنزلة للتقوى حابسة
للرزق وهاتكة للستور ومعجلة للفناء وكان ان
لكل دواء من الادويه اختصاصا بازاله مرض من
الامراض لاسباب وخصوصيات لا يوجد في غيره فلعل
لكل فعل من افعال الحج اختصاصا بتكفير نوع من انواع
الذنوب لمناسبات وخصوصيات لا يعلمها الا علام
الغيوب ويويد ذلك ما اورده الغزالي في الاحياء عن
الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام باسناده الى رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة واشار هذه الاخبار كثيرة و
الله اعلم

الحديث الحادي عشر

من صح

عن العباد فاعلمه السلام من الذنوب التي
تنفي النفع البغي والتكاثر الفقر الظلم
والتهتك يحبس الرزق الزنا والبرد
تعجل الفناء قطيعة الرحم والجزاء
مد ظله

سبحانه
يهديهم الطريق القويم والصراط المستقيم قال
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيجب على كل
شخص ان يجاهد نفسه بالمحاسبة والمراقبة ويصدها
عن الحظوظ الفانية الدنيه ويقيق عليها في حركاتها
وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان كل نفس من
انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشترى
بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه ابد الاباد وانقضاء
هذه الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك
خسران عظيم هايل لا ينسى به نفس عاقل فاذا اصبح العبد
وفرغ من صلوة الصبح ينبغي ان يتوجه الى نفسه و
يقول لها يا نفس ليس لي بضاعة الا العمر ومهما يفنى
منه فهو من راس المال وهذا يوم جديد وقد امهلني
الله تعالى وانعم علي به ولو توفاني لكنت تمنى ان ترجعني
الى الدنيا يوما واحدا لاعمل فيه عملا صالحا فاقتضى
انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعي هذا
اليوم واعلمي ان اليوم والليله اربع وعشرون ساعة
وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد لساعات اليوم و

الليله

الساعة ٥

الليله اربع وعشرون خزانة فيفتح له منها خزانة فيراها
مملوة نورا من حسنات التي عملها في تلك فينال من
الفرح والسرور والاستبشار ما لو وزع على اهل النار
لاشغلهم ذلك عن الاحساس بالمها وتفتح له خزانة
اخرى فيراها مظلمة يفوح نتنها ويتغشاه ظلامها
وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها فينال له من الحزن
والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها
وتفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها شئ
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل بشئ من مباحات
الدنيا فيتحسر على خلوها وندم على ما فاته من الربح
العظيم الذي كان قادرا على تحصيله في تلك
الساعة وهكذا تعرض عليه خزائن اوقاته في طول
عمره فاجتهدي يا نفس في هذا اليوم ان تعرى خزانتك
ولا تتركيها خالية من تلك الكنوز العظيمة والسعادات
الجسيمة ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة
فيفوتك من الدرجات العليه ما كنت قادرة عليها
تحصيله بادنى توجه وينالك ما ينال الناجر القادر

على الربح العظيم اذا اهمله وتساهل فيه فلا يزال عنك
الحسرة ابدا نعوذ بالله من ذلك تتمه النفس
الانسانيه واقعه بين القوه الشهوانيه والقوه العاقله
فبالاولى يحرص على تناول اللذات البدنيه البهيميه
كالغذا والسفاد والتعالب وساير اللذات العاجله
الفانيه وبالاخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقيه و
الخصال الحميده المؤديه الى السعادات الباقيه الابديه
والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله وهديناه
النجدين وبقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا فان جعلت الشهوه منقاده للعقل فقد
فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان
سلطت الشهوة على العقل وجعلته منقادا لها
ساعيا فى استنباط الحيل المؤديه الى مرادها هلكت
يقينا وضربت خسرانا مبينا واعلم انك نسخه مختصره
من العالم فيك بسايطه ومركباته ومادياته ومجرداته
بل انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال امير المومنين عليه السلم
دواك فيك ومايضر ودواك منك ومانشعر

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وما من شئ الا وانت تشبهه من وجه لكن الغالب
عليك اربعه اوصاف الملكيه والسبعيه والبهيميه
والشيطانيه فمن حيث الملكيه تتعاطى افعال الملايكه
من عبادة الله سبحانه وطاعته والتقرب
اليه ومن حيث الغضب تتعاطى افعال السباع من
العداوه والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشتم
ومن حيث الشهوه تتعاطى افعال البهايم من الشره
والشبق والحرص ومن حيث الشيطانيه تتعاطى
افعال الشياطين فتستنبط وجوه الشر وتتوصل الى
الاغراض بالمكر والحيل فكان المجتمع فى اهاب واحد
الانسان ملك وكلب وخنزير وشيطان فالكلب
هو الغضب والخنزير هو الشهوة فان اشتغلت
بجهاد هذه الثلثه ورفع كيد الشيطان ومكره
بالبصيره النافذه وبكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب
عليه اذ بالغضب تنكسر سورة الشهوة وازللت الكلب
بتسليط الخنزير وجعلت الكل مقهورين تحت السياسة

اعتدل الامر وظهر العدل في مملكة البدن وجرى
الكل على الصراط المستقيم وان لم ينجاهدهم قهرتهم
واستخدموك فلا تزال في استنباط الحيل وتدقيق
الفكر في تحصيل مطلوبات الخنزير ومرادات الكلب
فتكون داعيا في عبادة كلب وخنزير وهذا حال
اكثر الناس الذين همتهم مصروفة الى البطن والفرج و
مناقشة الخلق ومعاداتهم والعجب منك انك تنكر
على عباد الاصنام عبادتهم لها ولو كشف الغطا
عنك وكرشفت تحقيقه حالك مثل لك مثال
للكاشفين اما في النوم او اليقظة لرايت نفسك
قايما بين يدي خنزير مشمرا ذيلك في خدمته ساجدا
له مره وراكعا اخرى منتظرا الاشارة واره فمهما طلب
الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل
مطلوبه واحضار شهياته ولا بصرت نفسك جاثيا
بين يدي كلب عقور عابدا اله مطيعا لما يلتمسه مدفقا
للفكر في الحيل الموصلة الى طاعته وانت بذلك ساع
فيما يرضي الشيطان ويسره فانه هو الذي يهيج الخنزير

والكلب

الوجه

والكلب ويبعثها على استخدامك فانت من هذا
عابد للشيطان وجنوده ومندرج في المخاطبين
المعاتبين يوم القيمة بقوله تعالى الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكوته ونطقه
وقيامه وقعوده ليلا ونهارا يكون ساعيا طول عمره في
عبادة هواه، وهذا غاية الظلم حيث صير المالك
مملوكا والسيد عبدا والرئيس مرءوسا اذ العقل هو
المستحق للسيادة والرياسة والاستيلاء، وهو قد
سخره لخدمة هواه، وسلطهم عليه وحكمهم فيه قال
بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
قد سخر لك الكون وما فيه لتلا يسخرك منه شيء
وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فان جعلت نفسك
مسخرة لما في الكون اسيرة للذات الفانية فقد جهلت
فضل الله عليك وكفرت نعمته عليك اذ خلقك عبدا
لنفسه حرا من الكل فاستعبدك الكل ولم تشكر

يعود به الخبر بحال **الحديث الثاني عشر**

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعده بن صدقه
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل ليبغض المومن الضعيف الذي لا دين له
له وما المومن الذي لا دين له يا رسول الله قال الذي
لا ينهى عن المنكر قال مسعده وسئل ابو عبد الله عليه السلام
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على
الامه جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي
المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفه الذين
لا يهتدون سبيلا والدليل على ذلك من كتاب الله
عز وجل قوله تعالى ولتكن منكم امه يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص
غير عام كما قال الله عز وجل ومن قوم موسى امه يهدون
بالحق وبه يعدلون **بيان ما لعله يحتاج الى البيان**
في هذا الحديث ليبغض المومن الضعيف اى الضعيف

الايمان والمراد انه سبحانه يعامله معامله المبغض
مع بعضه ويوصل اليه ما يترتب على البغض
من الجزاء السيئ وهكذا اكثر ما يوصف به سبحانه
فانه انما يوخذ باعتبار الغايات لا المبادي الذي
لا ينهى عن المنكر المراد به القبيح اعني الحرام والمراد
بالمعروف الذي يذكر في مقابله الحسن المشتمل على رجحان
فيختص بالواجب والمندوب ويخرج المباح والمكروه
وان كانا داخلين في الحسن وسئل ابو عبد الله عليه السلام
الخ المراد بالمعروف هنا الواجب والمراد من السوال
عن وجوبهما على كل واحد منهم عالما كان او جاهلا
موثرا امره ونهيه او غير موثر والدليل على ذلك اى
على ان الوجوب انما هو على بعض الامه فالمشار اليه
بذلك هو الامر اللازم من حصر الوجوب على من ذكر صفته
كذا وكذا لا نفس الحصر كما هو ظاهر ولتكن منكم امه كلام
الامام عليه السلام صريح في ان من في الاية تبعيضيه
واما ما في بعض التفاسير من جعلها بيانيه والمعنى
كونوا امه يامرون بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم

النسل م

على الاده جميعا وجوبا ص

يامرون بالمعروف فبعيد
جدا فهذا خاص عن
عام اى طلب الامر صح

الامة جميعا بل يختص بعضهم **تبصرة** اختلف اصحابنا
في وجوب الحسبة اعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هل هو عيني او كفائي والشيخ والمحقق وابن ادريس و
جماعة من متاخري علمائنا ومنهم شيخنا الشهيد في
شرح الارشاد والمحقق الشيخ علي طاب ثراه على الاول
والسيد المرتضى وابو الصلاح والعلامة وبعض
المتاخرين كالشهيد الثاني على الثاني ولتمثل محل النزاع
بما لو كان في البلد شخص يترك الصلوة او يشرب الخمر
مثلا وفي البلد عشرة اشخاص يحرز كل منهم تاثيره
او نهيه في ذلك الشخص من غير ضرر يلحقه وشرع
واحد منهم في امره ونهيه وكان ترتب الاثر على ذلك
مظنونا فيجرد ذلك قبل حصول الاثر اعني فعل الصلوة
وترك شرب الخمر هل يسقط وجوب الامر والنهي عن التسعة
الباقية ام يجب عليهم مشاركته في الامر والنهي وعدم
تقاعدهم عن ذلك الى ان يحصل الاثر والقائلون
بالوجوب العيني استدلوا بصدر هذا الحديث فان
ظاهره الوجوب وباحاديث اخرى يقارب مضمونها

العيني ح

ذلك

انكار

ذلك كما روي عن امير المومنين عليه السلم من ترك
المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت في الاحياء وما
روي عن الصادق عليه السلم انه قال لاصحابه انه
قد حق لي ان اخذ البريء منكم بالسقيم وكيف لا يجي
لي ذلك وانتم بتركم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرونه
عليه ولا تهجرونه ولا توذونه حتى ينزله واما
هذه الاحاديث كثيرة والاستدلال كما ترى والقائلون
بالوجوب الكفائي استدلوا بالاية الكريمة وبما تضمنه
اخر هذا الحديث ويخطر بالبال ان الاية والحديث
انما يدلان على عدم وجوبهما على كل واحد من احاد
الامة وهو هو كذلك لانه ليس كل واحد منهم
مستجمعا لشرايط الوجوب ولا يدلان على انهما يسقطان
عن المستجمعين لشرايط الوجوب بقيام البعض منهم
قبل ترتب الاثر والنزاع ليس الا في هذا وسقوطهما
عن غير مستجمع الشرايط لا يقتضي الوجوب الكفائي كما
في الحج ولا يبعد ان يقال انه اذا شرع احد العشرة في
المثال السابق بالامر والنهي فان ظن التسعة الباقون

ان مشاركتهم له لا يثمر بعجل تربت الارز ولا رسوخ
الارز جار في قلب من يراد ازجاره بل وجودها في
ذلك كعدمها فالمشاركة غير واجبه والوجوب على
الكفاية والا فالوجوب على العشرة عيني وكلام ابن
البراج يمكن تنزيله على هذا التفصيل فقول العلامه
في المختلف ان مذهبه هو مذهب السيد بعينه محل
نظر هنا وقد استدل العلامة في التذكره على الوجوب
الكفائي بان الغرض من الامر والنهي وقوع المعروف
وارتفاع المنكر فمتى حصلا بفعل واحد كان الامر
والنهي من غير غيرهما هذا كلامه وفيه انه ان اراد
بقوله فمتى حصلا الحصول الفعلي فهو خروج عن محل
النزاع وان اراد الحصول بالقوة فان كان مراده
ان الامر والنهي من الغير عبث في بعض الاوقات
لم ينفعه او دايما منعناه والسند ما عرفت في
التفصيل فتدبر **تنبيه** تضمن هذا الحديث
بعض شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمشهور
منها اربعة الاول علم الامر والناهي وتميزه

بين

بين المعروف والمنكر الثاني اصرار الماموراو المنهي على
الذنب وعدم ظهور امارة الاقلاع الثالث تجويز التاثير
وقت العمل الرابع عدم ضرر مالي او بدني او عرضي الى الامر والناهي
ولا الى احد من المسلمين بسببه وقد يتضمن هذا الحد
الشرط الاول والثالث ولا يخفى ان هذه الاربعة انما
هي شروط الحسبه التي باللسان او اليد اما الحسبه
القلبيه المعبر عنها بالانكار القلبي فغير مشروطه بمجموع هذه
الاربعه وهي على انواع الاول اعتقاد وجوب ما
يترك وتحريم ما يفعل وعدم الرضا به وهو مشروط
بالشرط الاول فقط الثاني مقت مرتكب المعصية
وبغضه على ارتكابها وهو البغض في الله المامور به
في السنة المطهرة وهو مشروط بالشرطين الاولين
فقط الثالث اظهار الكراهة بغير اللسان واليد
كعدم المكالمه وترك المخالطة وهو مشروط بالشروط
الاربعه وفي عده من انواع الانكار القلبي مسامحه
ومن هنا يظهر ان ما ذكره المحقق والعلامة وغيرهما
من ان وجوب الانكار القلبي مطلق اي غير مشروط

توجيه م

بشئ من الشروط الاربعه غير مستقيم فليتامل ولا
ان في اطلاق النهي على كل من مراتب الانكار
القلبي تجوزا وكذا في اطلاق الامر والنهي على كل
من انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء بعض
افراد الامر والنهي اللساني وكان ذلك صار حقيقه
شرعية فتخصيص التجوز بالنوع الاول من انواع الا
نكار القلبي كما يظهر من كلام بعض علمائنا محل نظر
هداية هذه الشروط الاربعة هي المذكوره في كتب
اصحابنا رضوان الله عليهم وقد اشترط بعض العلما
شرطا خامسا وهو ان لا يكون الامر والناهي مرتكبا
واشترط فيه العداله واستدل بقوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وبقوله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وبما روى عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال مررت ليله اسرى
بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من
انتم فقالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر
وناتيه وبان هداية الغير فرع الاهتداء والاقامه

بعد

بعد الاستقامة ولهذا قيل ان الاصلاح زكوة نصاب
الصلاح والحق انه غير شرط وان الواجب على فا
الحرام المشاهد فعله من غيره امران تركه وانكاره
ولا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر والاحاديث
الداله على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شامله
للعدل والفاسق والانكار في الاسن المذكورتين
على عدم العمل بما يامر به وبقوله على الامر والقول و
كذلك ما تضمنه حديث الاسوا وايضا فالصغاير
النادره لا تخل بالعداله ولفاعلها ان ينهى عن المنكر
اتفاقا مع اندراجه في الايتين والحديث وما هو جوابهم
فهو جوابنا واما حكاية الفرعية فكلام شعري و
ايضا ملزمتك لا يلزمكم لاقتضت عدم وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا على المعصوم ومن
لم يقع منه من حين بلوغه او حين توبته ذنب صغير
ولا كبير فينسد باب الحسبه والله اعلم **الحديث**
الثالث عشر وبسندي المتصل الى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعنه

من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن
ابي حمزة الثمالي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي
انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و
اجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق
ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله تعالى قسم
الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن
اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب
ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه
الحلال وحوسب عليه يوم القيمة **بيان بالعلة**
يحتاج الى البيان في هذا الحديث نفث في روعي النفث
بالنون والفاء والثاء المثلثة بمعنى النفخ والروع
بالضم القلب والعقل والمراد انه القى في قلبي واوعى
في بالي واجملوا في الطلب اي لا يكن كدكم فيه كدا فاحشا
وقوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا في الطلب
يحتمل معنيين الاول ان يكون المراد اتقوا الله في

في ص

هذا

هذا الكد الفاحش اي لا تقصروا عليه كما تقول اتق الله في
فعل كذا اي لا تفعله الثاني ان يكون المراد انكم اتقيتم الله
لا يحتاجون الى هذا الكد والتعب ويكون اشارة الى قوله ثم ورزقه
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يحملنكم
اي لا يبعثكم ويحدوكم والمصدر مسبوك من ان المصدرية
ومعمولها منصوب بنزع الخافض اي لا يبعثكم استبطاء
الرزق على طلبه بالمعصية قسم الارزاق بين خلقه
حلالا لا نصه على الحالية او المفعولية متضمين قسم
معنى جعل ومن حجاب هتك ستر الله هتك الستر
تمزيقه وخرقه واضافة الحجاب الى الستر ان قراءته بكسر
السين بيانيه وفتحها لامسه وفي الكلام استعارة
مصرحة مرشحة بتبعية فعل بالبناء للمفعول من المقامة

تبصرة الرزق عند الاشاعرة كما اشتهر هو كل ما
سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما و
خصه بعضهم بما يؤكل به الحيوان من الاغذية والاسبه
وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي
او غيره وليس لاحد منعه منه فليس الحرام رزقا عندهم

اذا م

وقال الاشاعرة في الرد عليهم لو لم يكن الحرام رزقا لم
المعتدي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها و
فيه نظر فان الرزق عند المعتزله اعم من الغذاء وهم
لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمعتدي طول عمره بالحرام
انما يرد عليهم لو لم ينتفع من عمره بشئ انتفاعا محللا
ولا يشرب الماء والتنفس في الهواء ولا يمكن من الانتفاع
بذلك اصلا وظاهر ان هذا مما لا يوجد وايضا فلهم
ان يقولوا الوما ت حيوان قبل ان يتناول شيئا محللا
ولا محرما يلزم ان يكون غير مرزوق فما هو جوابكم فهو
جوابنا هذا ولا يخفى ان الاحاديث المنقوله في هذا
الباب تخالفه والمعتزلة تمسكوا بهذا الحديث وهو
صريح في مدعاهم غير قابل للتاويل والاشاعرة تمسكوا
بما رووه عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمر بن قرة فقال يا
رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق
الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال

صلى الله عليه وآله لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة
اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا
والمعتزله يطعنون في سند الحديث تارة ويؤولونه على
تقدير سلامته اخرى بان سياق الكلام يقتضي ان
يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه مكان
ما احل الله لك من حلاله وانما قال صلى الله عليه
وآله من رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام اسم
الرزق بمشاكلة قوله فلا اراني ارزق وقوله صلى الله
عليه وآله لا احصي ثناء عليك لقد رزقك الله و
هذا كما يقوله من يخص الثناء باللسان في قوله صلى
الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك انه من باب المشاكلة لقوله ثناء عليك ان
المراد انت كما وصفت نفسك والمشاكلة وان كانت
نوعا من المجاز الا انها من المحسنات المعنوية الكثيرة
الورود في القرآن والحديث الفاشية في نظم البلغاء

ونزههم فليس الحمل عليها يعيد ليرتفع العائد من البيز
وتزول الثنائي بين الحدبتين وتمسك المعترلة ايضا
بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال الشيخ الجليل
ابو جعفر الطوسي في تفسيره الموسوم بالتبيان ما حاصله
ان هذه الآية تدل على ان الحرام ليس برزق قالا نه سبحانه
مدحهم بالانفاق من الرزق والانفاق من الحرام
لا يوجب المدح وقد يقال ان تقديم الظرف يفيد الحصر
وهو يقتضي كون المال المنفق عاضرين ما رزقه الله
وما لم يرزقه وان المدح انما هو على الانفاق مما رزقهم
الله وهو الحلال لانما سوّلت لهم انفسهم من الحرام
ولو كان كما ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر

فتامل

الحديث الرابع عشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه عن
صالح بن عيسى ابن احمد عن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله
عن محمد بن الفرج الرخجي عن عبد الله ابن محمد العجلي عن
عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابيه عن ابان مولى
زيد بن علي عن عاصم بن حميد قال قال لي شريح القاضي

اشتريت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت ذلك ص
عدولا فبلغ امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فبعث
مولاه قنبر فاتيه فلما دخل عليه قال يا شريح اشتريت
دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا ووزنت مالا
قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سيانيك من لا
ينظر في كتابك ولا يسال عن بينتك حتى يخرجك من
دارك شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر
ان لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها وورثت
مالا من غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا
والاخرة ثم قال عليه السلم يا شريح فلو كنت عند ما اشتريت
هذه الدار اتيتني فكتبت لك كتابا على هذه النسخة ايزن
لم تشترها بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين عليه السلم
قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت يرجو الحياة من حي
لا يموت اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر
الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول
منها ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني منها ينتهي

الى دواعي العاهات والحد الثالث منها ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي
والشيطان المغوي وفيه ينزع باب هذه الدار
اشترى هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل
جميع هذه الدار بالخروج من عز الفتوح والدخول
في ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري من درك
فعلى سيف اصام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل
كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال
فاكثر وبنى فشيد وبخد فوحرف وادخر بزعمه للولد
استخلصهم جميعا الى موقف العرض لفصل القضاء
وحضرهنالك المبطلون شهد على ذلك العقل
اذا خرج من اسر الهوى وتطرب بين الزوال الاهل
الدنيا وسمع منادي الزهد ينادي في عرصاتها
ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين
تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الآمال بالآجال

بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

حتى يخرجك من دارك شاخصا يقال شخص بضم الخاء يشخص بالفتح

فهو شاخص اذا فتح عينيه وصار لا يطرف وهو هنا
كناية عن الموت ويجوز ان يكون من شخص من البلد
بمعنى ذهب وسار او من شخص السهم اذا ارتفع عن الهدف
والمراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على اكتاف الرجال
ويسلمك الى قبرك خالصا سالما اليه اعطاه فتناوله
منه والمراد خالصا من الدنيا وحطامها ليس معك
شيء منها فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من
غير مالكها اي تامل وتدبر لئلا يكون او في ان لا تكون
والمصدر المسبوك منصوب بنزع الخافض اي تامل
في عدم كونك شاريا لها من غير مالكها وفي ادائك
ثمنها من غير حله وتفحص عن ذلك لئلا يكون وانعا
فاذا انت قد خرجت اذا هذه الفجاءة كالواقعة
في قوله تعالى فاذا هم خامدون اي فيكون مفاجئا
للخسران اذ لم يشترها بدرهمين اذ حرف جواب
وجزاء والاكثر وقوعها بعد ان ولو اختلف في
رسم كتابتها والجمهور بالالف والمازني بالنون و
القراء كالجمهور اذا عملت وكالمازني ان اهملت اتبع

بالرحيل بالبناء للمفعول من ازعجه فانزعج اذا اقلعه
وقلعه من مكانه ويجمع هذه الدار اى يحويها و
يحط بها الهوى المردى اى المهلك والردى الهلاك
والمراد هنا هلاك الدين الذين يشرع باب هذه الدار
يشرع بالبناء للمفعول بمعنى نفتح يقول اشرعت بابا الى الطريق
اى فتحته بالخروج من عرالفنوع البأ للعوض والفنوع
بالضم القناعة فما ادرك هذا المشترى من درك ما
شرطه وادرك بمعنى لحق واسم الاشارة مفعوله وفى
الصحاح الدرك البتعة يحرك ويسكن يقال ما لحقك
من درك فعلى خلاصه انتهى فعلى مبلى اجسام الملوك
مبلى الكرم من البلاء بالكسر وهو الدثور و
والاندراس والجار والمجرور خبر مقدم عن اشخاصهم
مثل كسرى هو بكسر الكاف وفتحها لقب ملك الفرس
وهو معرب خسرو اى واسع الملك وقيصر لقب ملك
الروم وتبع بضم التاء المثناه من فوق وتشديد
الباء الموحده المفتوحه ملك اليمن وهو مفرد وجمعه
التبابعة وحمير بكسر اوله ابو قبيله من اليمن كان منهم

الملوك

التبابعة على وزن قواعد
والنون مقلوبة من الباء من
موحدتين كما

الملوك فى الزمن السابق وبنى مشيد الشيد بكسر الشين
ما طلى به الحايط من الجص ونحوه يقال شاده كشيده
شيدا بالفتح جصصه وهو مشيد اى معمول بالشيد
والمشيد بالتشديد المطول ونجد وزخرف نحو يا
بالنون والجيم المشدده والدال المهمله من النجد وهو
ما ارتفع من الارض ويجوز ان يكون مما نجد به البيت
اى يزين من بسط وفرش ووسايد والزخرف بالضم
الذهب وزخرفه زينه اشخاصهم لفصل القضاء
اى ازعاجهم واحضارهم والضمير للبايع والبيع و
المشترى وصاحب الدرك اى ان الموت متعهد و
متكفل باحضارهم جميعا للقضاء الفصل والكلام كله
استعارات ولا يخفى تفصيلها على الناقد البصير فى
عرصاتها اى ساحاتها والضمير اما للدار او للدنيا
والاول اقرب وان كان ابعد ما ابين الحق لذى عينين
ما تجيه اى ما اظهر الحق لصاحب البصيره ان الرحيل
احد اليومين اى كما ان لابن ادم يوم ولاده وهو يوم
القدوم الى هذه الدار فله يوم رحيل عنها وهو يوم

الموت فينبغي ان لا يزول عن خاطره بل يجعله ابدا نصب
عينه وقربوا الامال بالاجال اى قصروها بذكر الموت
الذى هو هادم اللذات وقاطع الامال **اشارة**
يمكن ان يكون الدار فى قوله عليه السلم اشترى منزلا دارا رمزا
الى هذه البنيه البدنيه والمشترى رمزا الى النفس الناطقه
الانسانيه العاكفه على تلك البنيه الطلمانيه المشغوله
بها عن العوالم المقدسه النورانيه والبايع رمزا الى
الابوين الذين منهما حصلت الاجزاء النوريه المتكونه
منها تلك البنيه التى مبداها من جانبه وما لها الى
عسكر الها لكن ثم هذه البنيه اعنى البدن وان كان
مركبا للنفس ووسيله لها الى تحصيل كمالاتها لكن فيه
البهيميه دواعى واسباب لافات النفس وعاهاتها
ومصيباتها واتباعها للهوى والشيطان فنزل
عليه السلم تلك الدواعى منزله حدود الدار المكتنفه
بها من جوانبها ولما كان الخروج من ولايه الله والدخول
فى ولايه الطاغوت يحصل باتباع الهوى والشيطان
ناسب ان يجعل باب تلك الدار فى هذا الحد ولما كان ذل

الفاسن ص

الدار ص

النفس

النفس وخروجها عن استقامتها الذى كانت عليه فى
عالمها النورانى ملازما للعكوف فيها على هذا البدن
الهيولانى ومسببا عن تعلقها به واثرائها له شبهه
عليه السلم بالثمن الذى هو من لوازم الشراء ولما كان
الموت هو السايق الذى يسوق الخلق باجمعهم طوعا
وكرها الى موقف الحساب الجليه ليقضى بينهم الحكم العدل
وينتصف من المعتدى للمعتدى عليه شبهه عليه السلم
بشخص ضمن الدرك وتعهد ان يحضر كل من له دخل فى
هذه المعامله الى دار القضاء ليحكم بينهم ويقضى لمن
له الحق بحقه هذا ما خطر بالبال فى معنى هذا الكلام
ولعل امير المومنين عليه السلم اراد معنى غير هذا فليتدبر
الكليل اليه ولم يعثر فكرى العليل عليه والله اعلم بحقيقه
الحال **الحديث الخامس عشر**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن على
بن محمد بن سعد عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن
حماد عن على بن ابى حمزه قال كان لى صديق من كتاب
بنى اميه فقال استاذن لى على ابى عبد الله جعفر بن محمد

آخر ص

الصادق عليه السلم فاستاذنت له فاذن له فلما دخل وسلم
قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم
فاصبت من دنياهم مالا كثيرا فمضت في مطالبه فقال ابو
عبدالله عليه السلم لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي
لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا
ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وجد
في ايديهم فقال الفتى جعلت فداك فهل الى مخرج منه
ان قلت لك تفعل قال افعل قال فاخرج من جميع ما اكتسبت
في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن
لم تعرف تصدقت به وانا اضمن لك على الله الجنة فاطرق
الفتى طويلا ثم قال قد فعلت جعلت فداك فقال ابن ابي حمزة
فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض
الا خرج منه حتى ثيابه التي على بدنه قال فقسمنا له قسمة وشرينا
له ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال فاتانا علينا الا اشهر قلائل
حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوما وهو في السوق
قال ففتح عينيه ثم قال يا علا وفي لي والله صاحبك قال قلنا
ثم مات وتولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبدالله عليه السلم

نظر الي قال لي يا علا وفينا والله لصاحبك قال
فقلت صدقت جعلت فداك هكذا والله قال عند ذلك

بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

من كتاب بني امية اي من عمالهم اعضت في مطالبه اي
تساهلت في تحصيله ولم احتنب من الحرام والشبهات
اصله من اعاض العين يعيض اعاضا اذا اصابها الغيض بالجيم والباء
الموحدة اي يجمع يقال جبيت الخراج جباية وجبوته جباوة
والمراد بالفيء الخراج الاخرج منه اي فارقه واخرجه
من يده وفي الكلام استعارة بالكنايه وتخييل شبه المال
بالشي المحيط بالانسان كالثوب ونحوه واثبت له الخروج
منه فقسمنا له قسمة اي فرضنا له فيما بيننا شيا ص
قسطناه على انفسنا اشهرا قلائل الوصف بالقلة المقابلة
القلة فانها افعل من جمع القلة وليس من المشتركات
بين جمع القلة والكثرة كاذرع ورجال ليكون الوصف
مؤسسا لمجي شهور فكانها كانت اقرب الى الثلثة من
العشرة وهو في السوق اي في النزع تبصرة
يستفاد من قوله عليه السلم لولا ان بني امية الخ ان اعانة

الظالمين حرام ولو كانت بما هو مباح في نفسه لقوله عليه السلم
ويشهد بجماعتهم وبوثوقه ما رواه الشيخ في الحسن
عن ابن ابي يعفور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم
اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله
انه ربما اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعى الى
البناء بينه او للنهر يكريه او المشاة يصلحها فما تقول
في ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلم ما احب انك عقدت
لهم عقدة او وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها
لا ولا مدة بعلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق
من نار يحكم حتى الله بين العباد وفي الصحيح عن يونس
بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلم لا تغنهم
على بناء مسجد وروى بن بابويه عن الحسن بن زيد
عن الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ومن علق سوطا بين
يدي سلطان جائر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا
من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار
جهنم وبئس المصير وامثال هذه الاحاديث كثيرة وهي

كما ترى عامته في الاعانة بالمحرم والمباح بل المندوب
وربما يستانس له بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار ويظهر من كلام بعض فقهائنا
في بحث المكاسب ان معونة الظالمين انما تحرم اذا
كانت بما هو محرم في نفسه واما اعانتهم على تحصيل
اموالهم وخياطة ثيابهم وبناء منازلهم مثلا فليس
بمحرم وهذا التفصيل ان كان قد انعقد عليه اجماع
فلا كلام فيه والا فللنظر فيه مجال فان النصوص
على ما قلناه متظافرة وايضا فعلى هذا لا مفر ح
لتخصيص الاعانة بالظالمين فان اعانة كل احد بالمحرم
محرمة بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء كان اعانة
او غير اعانة فتدبر والعجب من العلامة في التذكرة حيث
خص تحريم معونتهم بما يحرم ثم استدل على ذلك
بالروايات وهي كما عرفت صريحة في خلاف ما ادعاه
فتامل هذا والظاهر ان مرجع الاعانة فيما سمي اعانة
عرفا حرام واما ما ينقل عن بعض الاكابر ان خياطة
قال له اني اخيط للسلطان ثيابه فهل ترى اني داخل

السالفة ص
الى العرف ص

بهنا فی اعوان الظلمه فقال الداخل فی اعوان الظلمة
من یبیعك الابر والخیوط واما انت فمن الظلمة انفسهم
فالظاهر انه محمول علی نهایه المبالغه فی الاحتراز عنهم
والاجتناب عن تعاطی امورهم والا فالامر مشکل جدا
نسئل الله العصمة والتوفیق تنبیه ما تضمنه
هذا الحدیث من قوله ذلك الرجل عند حضور موته
وفی لحی والله صاحبك یدل علی انه ینکشف للانسان
عند الاحتضار بعض احوال تلك النشاه ویظهر علیه
انه من اهل السعاده او الشقاوة کما ظهر لهذا الرجل
وفا الصادق علیه السلم بما ضمنه له من الجنه وقد ورد
فی هذا المعنی احادیث متکثرة فقد روی المخالف و
المؤالف عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال لن
یخرج احدکم من الدنیا حتی یعلم این مصیره وحتی یری
مقعده من الجنة او النار وروی الشیخ الجلیل
ثقة الاسلام محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الجنائز
من الکافی فی باب ما یعاین المومن والکافر عن
علی بن عقبه عن ابیه فی حدیث طویل قال قال ابو

ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلم یا عقبه
لا یقبل الله من العباد یوم القیمه الا هذا الامر الذی
انتم علیه وما بین احدکم وبین ان یری ما تقر به
عینه الا ان تبلغ نفسه الی هذه ثم اهوی علیه السلم
بیده الی الوریدین الحدیث وعن بعض اصحاب القلوب انه
فتح عینیه وهو محتضر وتبسم وقال لمثل هذا فلیعمل العاملون
ونقل المحدثون من اصحابنا احادیث متکثرة صریحة
فی ان رسول الله صلی الله علیه وآله وامیر المومنین
علیه السلم یحضران عند کل محتضر ویبشرانه بما یؤل
الیه حاله من سعادة او شقاوة والابیات التی
تنقل عن امیر المومنین علیه السلم فی هذا المضمون
فی مخاطبه الحارث الهمدانی مشهورة وفی کثیر من
کتب السیر مسطورة رزقنا الله البشاره بالسعاده
ومن علینا جمیعا بالحسنی وزیاده انه جواد کریم رووف رحیم

الحدیث السادس عشر

وبالسند المتصل الی الشیخ الجلیل محمد بن بابویه عن محمد
بن بکران النقاش عن احمد بن محمد الهمدانی مولی بنی هاشم

منها ما ورد علیه السلام
باحضار همدان من یموت یهودی
او منافق قبیلا

عن عبيد بن حدون الرواسي عن حسين بن نصر عن
ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله الانصاري عن
الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين
زين العابدين عن ابيه الحسين زين العابدين عن
امير المومنين عليهم السلم قال شكوت الى رسول الله صلى
الله عليه وآله دينا كان علي فقال يا علي قل اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك
فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير
جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه قال جابر هذه
عفى الله عنه كرر علي الدين في بعض السنين حتى تجا
الفا وخمسمايه مثقال ذهبا وكان اصحابه متشددين
في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الاهتمام به عن اكثر
اشغالي ولم يكن لي وفاء به حيله ولا الى اداله
وسيله فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكرره كل يوم
بعد صلوة الصبح وربما دعوت به بعد الصلوات
الاخر ايضا فيسر الله سبحانه قضاءه ومن وعجل اداءه
في مدة يسيرة باسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا

الاحاديث

نزر بالخيال

الحديث التابع عشر

وبسندي المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام
محمد بن بابويه قدس الله روحه عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان
النيشابوري عن علي بن الجهم في حديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة قال قال المامون لابي الحسن
الرضا عليه السلم ما معنى قول الله عز وجل ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر
اليك الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن
عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرويه حتى
يساله هذا السوال فقال الرضا عليه السلم ان موسى
عليه السلم علم ان الله تعالى جل ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه بجيا رجع الى قومه واخبرهم ان الله
تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نومن لك حتى
نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمايه الف
رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعه
الاف ثم اختار منهم سبعمايه ثم اختار منهم سبعين

وقربه نم

رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم
في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تعالى
ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا
كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
لان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها
حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا
كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم
تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى اياك
فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت
الله تعالى ان يريك ننظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا
كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله
لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم
باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم

بصلاحهم

بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سالوك
فلئن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهلي
قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
المامون لله درك فاخبرني عن قول الله تعالى و
لقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال
الرضا عليه السلم لقد همت ولولا ان راى برهان
ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم
لا يهم بذنب ولا ياتيه فقال المامون لله درك يا
ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى وذا النون اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه في الظلمات
فقال الرضا عليه السلم ذاك يونس بن متى ذهب
مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر
عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى

واما اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه اى ضيق و
قتر فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر و
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين يزكى مثل هذه العباده التى فرغت لها فى
فى بطن الحوت فاستجاب الله له قال سبحانه فلولا
ان كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن
قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و
ما تاخر قال الرضا عليه السلم لم يكن احد عند مشركى
مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمايه وستين
صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمه الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها
واحدا ان هذا لشى عجاب وانطلق الملا منهم ان
امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشى يراد بنا
سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما
فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال

يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر عند مشركى اهل مكه بدعائك
الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال المامون لقد
شفيت صدرى يا ابن رسول الله واوضحت لى ما
كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا

قربه بجا فعيل من المناجاه وهى المسارة ويمكن جعله
مصدرا وهو على التقديرين حال من فاعل قرب او
مفعوله حتى نرى الله جهرة اى عيانا وانتصابها
على المفعول المطلق او الحال من فاعل نرى او مفعوله
جعله دكا اى مدكوكا مفتتا والخرور السقوط على
الارض الوجه وصعقا اى مغشيا عليه ولقد هممت به
هم بالشى قصده وعزم عليه والمراد والله اعلم قصد
مخالطته ولولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها
ايضا فقوله تعالى وهم بها جواب لولا مقدم عليها
اودال على الجواب كانقول قتلتك لولا ان اخافك الله
وستسمع لهذا زيادة تحقيق ان لن نضيق عليه رزقه

ومنه قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
والمراد والله اعلم انه علم انا نوزعه من غير تقتير سواء
كان مقيما بين قومه او مهاجرا عنهم وهذا التفسير
الذى فسره الامام عليه السلم هو الحق الذى لا محيد
عنه فلا يعبأ ببعده بما قيل من ان المراد فظن ان
لن نقضى عليه بالعقوبة من القدر بمعنى القضاء
او هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه
او هى خطرة شيطانيه سبقت الى وهمه فسميت ظنا
للمبالغة واشار ذلك مما هو بالاعراض عنه حقيق
سبحانك انى كنت من الظالمين تركى مثل هذه العبادة
التى وقعت لها فى بطن الحوت هذا الكلام منه عليه
السلم لم اظفر به فى شئ من التفاسير التى اطلعت عليها
وهو يؤيد ما قاله اهل الكشف والعرفان من ان القرب
الذى حصل ليونس وعلى نبينا وعليه السلم فى بطن
الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله حتى جعلوا
التقام الحوت معراجا له عليه السلم ونقلوا فى ذلك
حديثا عن النبى صلى الله عليه وآله وقد نظمه العارف

الرومى

الرومى فى المثنوى ج

يراد ان هذا الشئ يراد اى هذا الامر من نوايب الدهر
بنا فلا مرد له لو ان ما قصده محمد صلى الله عليه وآله
من الرياسه والترفع على العرب والعجم لشئ يريده
كل احد ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة اى ما سمعنا
بما يقوله صلى الله عليه وآله من التوحيد فى الملة
التى ادركنا عليها آباءنا او فى ملة عيسى عليه السلم
التى هى آخر الملل فان النصارى مثلثون غير موحدين
ايضا والاختلاق الكذب المخترع تذكر فيها
تبصرة الاشاعرة تمسكوا بالايه الموردة فى
السؤال الاول على امكان رويته تعالى من وجهين
الاول انه سبحانه علق رؤية موسى عليه السلم
له جل شانه على استقرار الجبل وهو فى نفسه امر
ممكن والمعلق على الممكن ممكن وقالت المعتزلة ليس
المعلق عليه هو استقرار الجبل مطلقا فان الجبل
كان وقت هذا التعليق مستقرا وهو الان مستقر ايضا
بل استقرار محال التحقق وهو ح غير ممكن لانه سبحانه
قد علق عليه وقوع الرويه بعد اخباره تعالى بعدم

وقوعها بقوله لن ترانى ووقوع الرؤية بعد اخباره
سبحانه بانها لا تقع محال فاستقرار الجبل الذى
علق عليه هذا المحال محال ايضا وتعليق وقوع ما
علم امتناع وقوعه على امر صريح فى امتناع وقوع
ذلك الامر كما تقول لمن يجادلك فى امر ان كان
كلامك هذا حقا فشريك البارى موجود تريد
بهذا ان تصحح حقية كلامه محال كوجود الشريك
وظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراف بامكان
الشريك لتعليقه على الممكن فى ذاته وهو الصدق
فتدبر الوجه الثانى ان رؤيته تعالى لو كانت ممتنعة
كما يزعمه المعتزله لم يسالها موسى عليه السلام لان
العاقل لا يطلب المحال فسؤاله اياها يدل على انه عليه السلام
كان يعتقد جوازها عليه تعالى كما تقوله نحن ومن وافقنا
المعتزلة من امتناعها عليه تعالى يقتضى جهل النبى العظيم
المعزز بالتكليم بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون
احاد المعتزله ومن له طرف من علم الكلام وهذه طريقة
عوجاء وملة شنعاء لا يسلكها احد من العقلاء

و

وللمعتزله ايضا تمسكوا بذلك الآيه وقالوا اذا كانت
الرؤيه جايزة عليه تعالى كما تدعونه فلم يسال
موسى وقومه الا امرا جايزا عليه جل شانه فلم استعظم
الله سبحانه ذلك السوال استعظاما بليغا وعما
ظلما ودكّ له الجبل وارسل بسببه الصاعقه قال
تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا
الله جهرة فاخذتهم الصاعقه بظلمهم فاجابهم
الاشاعره بان ذلك لاستعظام البليغ والانكار
الشديد انما صدر عنه تعالى لان موسى عليه السلم
سال الرؤيه فى الدنيا وعلى طريق المقابله والجهه
وذلك مما يمتنع عليه سبحانه وانما يجوز رؤيته
فى الاخره من دون جهه ومقابله وللمعتزله ان
تقولوا ان هذا يقتضى جهل النبى العظيم المعزز با
لتكليم بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون احاد الاشاعره
ومن له طرف من علم الكلام الى اخر ما شنعتم به علينا
ونسبتموه ايها الاخوان الينا توضيح حال ونقل
تذييف مقال اكثر النحاه على ان الجزا لا يتقدم على الشرط

لان له صدر الكلام فالجزاء في نحو لو قولك انا طالم ان
فعلت كنا مقدر بعد الشرط والاسميه المقدمه دليل
عليه والتقدير ان فعلت كنا فانا ظالم وذهب بعضهم
الى جواز تقدمه فلا تقدير ح وقول الامام عليه السلم
في الجواب عن السوال الثاني ولقد همت به لولا ان
راى برهان ربه لهم بها كما هت به ليس نصا في شئ
من المذهبين كما لا يخفى نعم قد يدعى انه ظاهر في الاول
لقرينه تقدير اللام فيتاييد به ما قاله المحققون من
المفسرين من ان قوله تعالى وهم بها ليس هو جواب لولا
لانها في حكم ادوات الشرط فلا تتقدم جوابها عليها
بل الجواب محذوف يدل عليه المذكور والتقدير لولا
ان راى برهان ربه لهم بها ولما ذهب اليه صاحب
الكشاف واكثر المفسرين من ان التقدير لولا ان راى
برهان ربه لخالطها فيما لا ينبغي الا لتفات اليه فانه
يقتضي بظاهره وقوع الهم بالمعصيه من ذلك النبي
الجليل ويخرج الى سلوك مسالك التجوز والتاويل
كما يقال المراد ان نفسه عليه السلم مالت الى مخالطتها

بمقتضى الشهوه المركوزه في الطبع ميلا شديدا يشبه
الهم والعزم وانه سبحانه اطلق الهم على ذلك الميل
النفساني على طريقه المشاكلة او انه من قبيل تسميه
المشارف على الشئ باسمه وامثال ذلك مما يوجب
صرف الكلام عن حقيقته من غير داع يدعو اليه و
باعث يبعث عليه لانساغ باب التقدير كما لا يخفى على
الناقد الخبير تتمة مهمة المراد ببرهان ربه ما نصبه
من الدلايل العقليه والنقليه الداله على وجوب اجتناب
المحارم والتباعد عن الذنوب والماثم وقد يستفاد
من كلام الامام صلوات الله عليه ان من جمله ذلك
الهم بالمعصيه والقصد اليها فانه عليه السلم جعل
ذلك من منافيات العصمه حيث قال والمعصوم لا يهم
بذنب ولا يابيه اللهم الا ان يقال جعل الهم بالمعصيه
منافيا للعصمه لا يقتضي كونه ذنبا بجواز كونه من قبيل
السهو والنسيان فانهما منافيان العصمه عند الامامية
وليسا من الذنوب ومن جوز على الانبياء صلوات الله
عليهم اقتراف المعاصي وارتكاب الاثام فسرهم يوسف

عليه السلم بانه حل سراويله وجلس منها مجلس المجامع وفسر
البرهان بانه سمع صوتا اتاك واياها فلم يرتدع ثم
سمعه ثانيا فلم ينته ثم سمع ثالثا اعرض عنها فلم يتزجر
حتى تمثل له يعقوب عليه السلم عاضا على انمله وقيل
سمع صوته يا يوسف لا تكن كالطاير كان له ريش فلما
زنى فعلا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما مكتوب
فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف
عما هو عليه ثم راى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
وساء سبيلا فلم ينته ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فلم يتاثر بذلك فقال الله سبحانه لجبرئيل
ادرك عبدى قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل
وهو يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب
فى ديوان الانبياء وانا اقول قاتل الله قوما يعنفون
فى ابنياء الله التلبس بمعاصيه وعدم الانزجار و
الارتداع عما هم فيه مع مشاهدة امثال هذه الزواجر
الجليه والروادع القويه نعوذ بالله من اقتحام اودية
الغوايه ونساله العصمة والهدايه والى يحيى الكلام

العلامة

وخذل انصارهم قال فى الكشاف بعد نقل كلامهم ونعم
مراهم هذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين وسمهم
بهت الله وابنائه واهل العدل والتوجيد ليسوا من مقالاتهم
ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه
السلم ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره
كما نعيت على ادم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب
وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف
وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع انه بثبت فى ذلك
المقام التحفظ وانه جاهد نفسه مجاهدة اولى القوة
والعزم ناظرا فى دليل التحريم ووجه القبح حتى اسعفه
من الله النبا فيما انزل من كتب الاولين ثم فى القران الذى
هو حجة على ساير كتبه مصدقا لها ولم يقتصر الاعلى
استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل
لسان صدق فى الاخرين كما جعله لجده الخليل ابرهم و
ليقتدى به الصالحون الى اخر الدهر فى العفة وطيب الازار
والتثبت فى مواقف العثار فاخزى الله اولئك فى ايرادهم

مابودى الى ان يكون انزال الله السورة التى هى احسن القصص
فى القرآن العزيز المبين ليقتدى بنبى من انبياء الله فى الصفوف
بين شعب النرانيه وفى حلوقكنه للوقوع عليها وفى ان بناه
ركبته ثلث كرات ويصاح به من عنده ثلث صيحات يقارع
القران وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه
بالطاير الذى سقط ريشه حين سفد عير انثاه وهو
حايم فى مربضه ولا يتجلجل ولا ينتهى ولا يتبنه حتى يبدا
الله بجر مله لوان اوفح الزناة واشطرهم واحدهم
واجلحهم وجها لقى بادنى ما لقى به نبى الله مما ذكروا الما
بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام العلامة رحمه الله
عن انبياء الله خيرا وللفخر الرازى فى هذا المقام كلام جيد
جدا اتانا عنى نفسى الى ذكره وتابى ان اطويه على غرة قال
فى التفسير الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم
يوسف
عليه السلم والمراة وزوجها والنسوة والشهود رب
العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلم
عن الذنب فلم يبق لسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف

فلقوله

فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله رب السجن احب الى
مما يدعوننى اليه واما المراة فلقولها والقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم واما النسوة فلقولهم اراوده العزيز تراودفتاها عن نفسه
قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاشى لله
الله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى و
شاهد من اهلها واما شهادة الله بذلك فقوله عز من
قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء
العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين
فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين
نسبوا الى يوسف عليه السلم الفحشاء ان كانوا من اتباع دين الله
فليقبلوا شهادة بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده
فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلامه وهو كلام طريف
جيد جدا ارشاد فيه سداد اضطرب كلام المفسرين الذين

لايجوزون صدور الذنوب صغيرها وكبيرها عن الانبياء عليهم السلم
في تفسير الايه التي استدل عليها السواد الرابع فان ظاهرها
صدور الذنب سابقا ولاحقا منه صلى الله عليه واله
وما ذكره الامام عليه السلم هو الوجه الصحيح والنحو الصريح
الذي لاريب فيه ولاشك يعتريه وقد ذكر اصحاب السير ان
المشركين كانوا يقولون ان مكن الله تعالى محمدا من بيته و
حكمه في حرمه بينا انه بنى حتى فلما يسر الله له عليه السلم فتح
مكة دخلوا في دين الله افواجا واذعنوا بنبوته كما نطق به
الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوة الى ترك
عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم معقودا كما قرره الامام
عليه السلم ولايخفى انه اذا حمل الذنب المذكور في الايه
على معناه الظاهري الذي فهمه اكثر المفسرين لم يصح
تعليل الفتح بغفران الذنب الا بتكلف بعيد كان يقال لما
كان الفتح متضمنا لجهاد العدو وصح بهذا الاعتبار جعله
سببا لغفران الذنب المتقدم والمتاخر وامثال ذلك
مما لايخفى بعده واما على ما قرره الامام عليه السلم في الجواب
فاستقامه التعليل مما لايحوم حوله شك ولاارتياب

والعجب من اكثر علماء الشيعه الاماميه ومفسريهم
كشيخ الطايفه الشيخ ابي جعفر الطوسي والشيخ
الجليل امين الاسلام الشيخ ابي علي الطبرسي والسيد
الاجل قدوة اهل الايمان المرتضى علم الهدى قدس الله
ارواحهم مع كثره تصنيفهم في التفسير والحديث والكلام
كيف لم يذكروا في شئ من كتبهم هذا الجواب الذي ذكره
الامام عليه السلم وذكروا وجها ضعيفه لايشفي
العليل ولايروي القليل مع ان هذا الحديث موجود
في مؤلفات الشيخ الصدوق عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
ككتاب عيون اخبار الرضا وغيره وزمانه طا
تراه متقدم على زمانهم واما الذين يجوزون صدور
المعاصي عن الانبياء صلوات الله عليهم فمن جوز عليهم
الصغاير والكباير معا ابقى الذنب على عمومه و
قال المراد بما تقدم وما تاخر ما وقع منه عليه السلم قبل
النبوه وبعدها او قبل الفتح وبعده او ما وقع وما سيقع
او ذنب ابويك ادم وحوا غير كنك وذنب امتك بتكذيبك
ومن جوز الصغاير فقط ومنع من صدور الكباير عنهم

والتاخر
عليهم السلم حمل الذنب على الصغاير وجعل التقدم
كما جعله اولئك وكل هذه الوجوه مشتركة في عدم استقامة
التعليل بدون تكلف ولا يخفى ان التقدم والتاخر على
تفسير الامام عليه السلم لا يمكن حمله على ما قبل النبوة
وبعدها لانه صلوات الله عليه لم يدعهم الى التوحيد قبل
النبوة ولا على قبل الفتح وبعده لانهم اذ عنوا له صلى
الله عليه وآله بعد الفتح ولم يكن مذنبا عندهم حتى اللهم
الا ان يراد بالذنب الى من بلغهم خبر الفتح بعد موته والا
حمل ذلك على ما صدر منه صلوات الله عليه من الدعوة
الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها الحديث

الثامن عشر وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
امين الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضيل
بن ابي قرة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال
من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم

في الآخرة عمله بيان ما لعله يحتاج الى البيان في
هذا الحديث قالت الحواريون هم خواص عيسى عليه السلم
قيل سموا حواريين لانهم قصارين يحورون الثياب كانوا هم
اي يقصرونها ويبيضونها من الاوساخ ويبيضونها
مشتق من الحور وهو البياض الخالص وقال بعض
العلماء انهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلاق
هذا الاسم عليهم رمز الى انهم كانوا يبيضون نفوس الخلايق
عن اوساخ الاوصاف الذميمة والكدورات ويرقونها
الى عالم النور من عالم الظلمات من يذكركم الله رؤيته
وصف عليه السلم من يحرز مجالسته بثلثة اوصاف
الاول ان يكون رؤيته موجبة لتذكر الله تعالى كما هو
مشاهد من رؤية العباد والزهاد والسالكين الثاني
ان يكون كلامه موجبا لازدياد علم من يجالسه الثالث
ان يكون عمله مما يرغب في الاخرة اي يكون رؤية اعماله
وعباداته مما يوجب اقبال الرائي على الاعمال الاخروية
والاعراض عن الاشغال الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الالفة والمخالطة

والمصاحبه وفيه اشعار بان من لم يكن على هذه الصفات
فلا ينبغي مجالسته ولا مخالطته فكيف من كان موصوفا
باضدادها فاكثر ابناء زماننا فطوبى لمن وفقه الله
سبحانه لمباعدتهم والاعتزال عنهم والانس بالله
وحده والوحشه منهم فان مخالطتهم تميت القلب
وتفسد الدين ويحصل بسببها النفس ملكات مهلكه
مرديه الى الخسران المبين وقد ورد في الحديث فرس
الناس فوارك من الاسد وقال معروف الكرخي لابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم اوصني يا ابن رسول
الله فقال اقلل معارفك قال ردني قال انكر من عرفت
منهم وروى الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين
احمد ابن فهد في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ليأتين على الناس
زمان لا يسلم دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق
ومن جحر الى جحر كالثعلب يا شبابه قالوا ومتى ذلك
قال اذا لم تسل المعيشه الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت
العزوبه قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى

ولكن

ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلال الرجل عا
يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته
واولاده فان لم يكن زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته
وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه
بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه
موارد الهلكة الحديث التاسع عشر
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
بابويه عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد
بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن
عن ابيه عن الامام ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلم
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين ابيه ص
عليهم السلم قال ان يهوديا كان له على رسول الله
صلى الله عليه واله دنانير فتقاضاه فقال يا يهودي
ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد
حتى تقضيني فقال عليه السلم اذا اجلس معك فجلس
عليه السلم معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر
والمغرب والعشاء الاخره والغداة وكان اصحاب رسول الله

رسول الله صلى
صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتواعدونه فنظر
الله عليه وآله اليهم فقال ما الذى تصنعون به فقالوا
يا رسول الله يهودى يجسك فقال عليه السلم
لم يبعثنى ربى عزوجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا
النهار قال اليهودى اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالى فى سبيل
الله اما والله ما فعلت بك الذى فعلت الا لانظر الى
نعتك فى التورية فانى قرات نعتك فى التورية محمد
بن عبد الله مولده بمكه ومهاجره بطيبه وليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول
الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وهذا مالى فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودى
ذا المال ثم قال على عليه السلم كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله عباءة وكان يرفقه او ما حشوها
فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعنى الفراش
الليله الصلوة فامر عليه السلم ان تجعل بطاق واحد

بيان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذا الحديث

بان

بان اظلم معاهدا اسم مفعول من العهد بمعنى الامان
او الذمه وشطر مالى فى سبيل الله الشطر يجئ بمعنى
النصف وبمعنى الجزء المطلق وكل منهما محتمل هنا
ولعل قوله فيما بعد فاحكم فيه بما انزل الله ناظر
الى الثانى الا لانظر الى نعتك فى التوريه نعتك ام
لا فاختصر الكلام لدلاله المقام مولده بمكة الملك بمعنى
النقص والهلاك وسمى بلد الحرام مكه لانها تنقص
الذنوب او تفنيها او تهلك من قصدها بظلم كما
وقع لاصحاب الفيل ومهاجره بطيبه مهاجر بفتح الجيم
اى موضع هجرته والهجره بكسر الهاء وضمها الخروج
من ارض الى اخرى وطيبه بفتح الطاء وسكون الياء
مدينه رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بفظ و
لا غليظ ولا سخاب الفظ والغليظ متقاربان
وهما بمعنى السئ الخلق القاسى القلب الخشن الكلام والسخاب
بالسين المهملة والخاء المعجمه المشددة واخره باء تحتانيه
صيغة مبالغه من السخب بالتحريك وهو شدة الصوت
يقال ساخب القوم اى تصايحوا وتضاربوا ولا متزين

اى لا علم ان النعت الذى فى التوريه نعتك ام

لا تهال

بالفحش ولا قول الخنا متون بالراء المهملة والنونين
من الترنة بالفتح والتشديد بمعنى الصوت والخنا بالخاء
المعجمة المفتوحة والنون مرادف للفحش كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله عباه الهاء في عباه يجوز ان يكون
ضمير راجعا اليه صلى الله عليه وآله وان يجعل تاء من
اصل الكلمة وكانت مرفقه امما المرفقه المخدة والادم
بفتحتين جمع اديم لغة في الفراش الليله الصلوة الى انه
للنه ونعوسته لم تسمح النفس بمفارقته والقيام عنه
الى صلوة الليل ولعله صلى الله عليه وآله اراد بالصلوة
بعضها فان اصحابنا على ان قيام بعض من الليل وصلوة
الوتر كانا من خصايصه الواجبه عليه صلى عليه وآله

ويهو الجلد فتنبيت اى العبا سمى جعلت على طاقين م

الحديث العشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن نصور بن
العباس عن سعيد بن جناح عن عثمن بن سعيد عن عبد
الحميد بن عمر الكوفي عن مهاجر الاسدي عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال مر

عيسى بن مريم عليه السلم على قريه فدمات اهلها و
طيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة
ولو ماتوا متفرقين لتنافنوا فقال الحواريون يا روح
الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت
اعمالهم فتحتنبها فدعا عيسى عليه السلم ربه فنودي
من الجو ان نادهم فقام عيسى عليه السلم بالليل على فقام ٢ ر
من الارض فقال يا اهل هذه القريه فاجابه منهم
مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت
اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف
قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان
حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا
وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت
عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف
كانت عافية امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا
في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين
قال جبال من جر نوقد علينا الى يوم القيمة قال فما
قلتم وما قيل لكم قال قلنا رددنا الى الدنيا فزهدنا فيها قال

لنا كذبتم فقال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم فقال يا
روح الله انهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملئكة غلاظ
شداد وانا كنت فيهم ولم اك منهم فلما نزل العذاب
عمني معهم فانا معلق بشفير جهنم لا ادري اكبكب
فيها ام انجو منها فالتفت عيسى عليه السلم الى الحواريين
وقال يا اولياء الله اكلوا الخبز اليابس بالملح الجريش
والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة من غير الناعم

سان ما العلة يحتاج الى البيان في هذا الحديث

اما انهم اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه تدخل على
الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغائه الى ما يلقى اليه وقد يحذف
الفها نحو ام والله زيد قايم لم يمونوا الا بسخطة السخط
بالتحريك وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب ولو ما قيل
مقرونين لقد افنوا الظاء ان تفاعل هنا بمعنى فعل كتنوا بمعنى نحى
ويمكن ابقاوه على اصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون
قد تقدم الكلام في تفسير الحواريين في الحديث الثامن عشر
فنودي من الجو هو بتشديد الواو ما بين السماء والارض
على ترف الترف المكان العالي قيل ومنه سمي الشريف شريفا

تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني فقال ويحكم ويح
اسم فعل بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب وبعض
اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الاخرى عبادة
الطاغوت هو فلعوت من الطغيان وهو تجاوز
الحد واصله طغيوت فقدموا لامه على عينه
خلاف القياس ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت
وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى
كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة
الله تعالى وعلى كل ما عبد من دون الله تعالى وهو
مفردا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به وجمعا كقوله تعالى والذين كفروا
اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
وغفلة في لهو ولعب لفظه في هذا اما للظرفية المجازية
كما في نحو النجاه في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا
في امم او للسببية كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه اذا افبلت علينا الى اخره الشرطيان
واقعتان موقع المفعول لجب الصبي لامه فانا معلق

بشفرة على شفير جهنم كناية عن انه مشرف على الوقوع فيها
ولا يبعد ان يراد به معناه الصريح ايضا والشفير حافة
الشئ وجانبه اكتب فيها على صيغة المبنى اى اطرح فيها
على وجهى بالملح الجريش اى الذى لم ينعم دقه تبيين
حال وذكر مثال ماذكره هذا الرجل الكمل لعيسى
على نبينا وعليه السلم فى وصف اصحاب تلك القريه
وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد و
الغفله واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا و
الحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا
بل اكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله
من الغفله وسوء المنقلب وما احسن ما نقله الشيخ
الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله تعالى فى كتاب اكمال
الدين واتمام النعمه عن بعض الحكماء فى تشبيه حال
الانسان واعتراره بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده
من الاهوال وانهماكه فى اللذات العاجله الفانيه
الممتزجه بالمكدوبات بشخص مد له فى بئر مشيد
وسطه بحبل وفى اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم

المفعول له

اليه

اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفى اعلى
ذلك البئر جردان ابيض واسود لا يزالان يقرضان
ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه اناء
من الاناء وذلك الشخص مع انه يرى ذلك الثعبان
ويشاهد انقراض الحبل اناء فاناء مقابل على قليل
عسل قد لطخ بحذاء ذلك البئر وامتزج بترابه و
اجتمع عليه زنابير كثيره وهو مشغوله بلطعه منهمك
فيه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير
عليه فمصروف همه جمعه الى ذلك غير ملتفت الى
ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر
والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجردان الليل
والنهار الفارضان للاعمار والعسل المختلط
بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجه بالمكدورات
والالام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها
ولعمرى ان هذا المثل من اشد الامثال انطباقا على المثل
له نسئل الله البصيره والعافيه والهدايه ونعوذ به
من الغفله والغوايه هداية لعلك تظن ان ما نقلته

هذا الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم
جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل
هو حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والتذلل
والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى
والانقياد ولهذا جعل سبحانه اليه عبادة للهوى فقال
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وجعل الشيطان عبادة طاعة
له فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان وقد مر فيه كلام في الحديث الحادي عشر
وقد روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في
باب الزنى والتجمل من كتاب الكافي عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق يودي عن الله فقد عبد الله
وان كان يودي عن الشيطان فقد عبد الشيطان
وروى في اخر باب الشرك من الكافي ايضا عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من اطاع
رجلا في معصية فقد عبده وروى في كتاب العلم من الكافي
ايضا في باب التقليد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عليه السلام
والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما
اجابوهم ولكن احلوا حراما وحرموا عليهم حلالا
فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى في هذا الباب
بطريق آخر انه عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال
لا والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولكن احلوا لهم حراما
وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم واذا كان اتباع
الغير والانقياد اليه عبادة له لهم فاكثر الخلق عند
التحقيق مقيمون على عبادة اهوائهم النفوسهم الخسيسة
الدنية وشهواتهم البهيمية والسبعية على اكثر انواعها واصناف اجناسها وهي
عاكفون والاوثان التي هم لها من دون الله عاكفون اصنامهم التي هم عليها
وهذا هو الشرك الخفي نسال الله سبحانه ان يعصمنا
عنه ويطهر نفوسنا منه بكرمه وما احسن ما قالت
رابعة العدوية رضي الله عنها لك الف معبود مطاع
امره دون الاله وتدعي التوحيد تذكرة وتبصرة
ما تضمنه هذا الحديث من كون اهل تلك القرية في

جبال من جمر نوقد عليهم الى يوم القيمه صريح في
وقوع العذاب في مدة البرزخ اعني ما بين الموت
والبعث وقد انعقد عليه الاجماع وتظفت به الاخبار
ودل عليه القران العزيز وقال به اكثر اهل الملل وان
وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو
التصديق بالجمل بعذاب واقع بعد الموت وقبل الحشر
في الجمله واما كيفياته وتفاصيله فلم نكلف بمعرفتها
على التفصيل واكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغي
ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف
الوقت فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب
ويدفعه عنا كف ما كان وعداء نوع تحصل وهو
المواظبه على الطاعات واجتناب المنهيات ليلا
يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن
الفكر فيما يدفعه وينجي منه كحال شخص اخذه السلطان
وحبسه ليقطع في غديه ويخبره انه فترك الفكر
في الحيل الموديه الى خلاصه وبقي طول ليله متفكرا اني انه
هل يقطع بالسكين او بالسيف وهل القاطع زيد او عمرو

وهذا

هذا ولعلنا نورد بعض الاحاديث الوارده في
هذا الباب من طرق اهل البيت عليهم السلم في
اواخر هذا الكتاب ولنورد هنا حديثا واحدا
مختصرا رويناه عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
رحمه الله بسنده الى الامام ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم انه قال ان بين الدنيا
والاخره الف عقبه اهونها وابسرها الموت
وفي هذا الحديث كفايه والله الهادي ثم لا يخفى
ان ما قاله هذا الرجل من ان كان منهم ولم يكن
منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر بانه ينبغي
المهاجرة عن اهل المعاصي والاعتزال لهم وان المقيم
معهم شريك لهم في العذاب ومحترق بنارهم وان
لم يشاركهم في افعالهم واقوالهم وقد يستانس لذلك
بعموم قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكه ظالمي
انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماويهم جهنم وساءت مصيرا وبما رواه الشيخ الجليل

محمد بن يعقوب في باب مجالسة اهل المعاصي من كتاب الكافي عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم الكاظم انه نهى بعض اصحابه عن مجالسة رجل من اهل الضلال فقال اي شئ علي منه اطلم اقل ما يقول فقال عليه السلم اما تخاف ان تنزل عليه نقمة فتصيبكم جميعا والحديث طويل نقلنا منه موضع الحاجة ولو لم يكن الاعتزال عن الناس فايدة سوى ذلك لكفى كيف وفيه من الفوايد ما لا يعد ولا يحصى نسال الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه

الحديث الحادي والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المومنين علي عليه السلم اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا في تفسير القران والاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعته منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن

نبي

نبي الله صلى الله عليه واله انتم تخالفون فيها ويزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي عليه السلم فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبره الله عن المنافقين

بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوم
بعدهم فقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار با
لزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع
الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم
يحفظه على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في يديه
يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم لرفضوه
ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله وهم
صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم
او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه
ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع
لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض
للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله

لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم
يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ
فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله
عليه وآله مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى
الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام و
كلام خاص مثل القران وقال الله عز وجل في كتابه
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله
صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله كان يساله عن الشيء فيفهم وكان منهم
من يساله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان
يجيء الاعرابي الطاري فيسال رسول الله صلى الله عليه
واله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى
الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني
فيها ادور معه حيث دار قد علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس

غيري وربما كان يا نبي رسول الله صلى الله عليه وآله
اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله
اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا
اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احد من
بني وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت عنه وفنيت
مسايلي ابتدائي فانزلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله ايه من القران الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها
بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله
ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت ايه من كتاب
الله عز وجل ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا لي
بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام امر
ولا نهي او شيء كان او يكون ولا كتابا منزلا على احد
قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم
انس ص ٢ حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي
ان يملا قلبي علما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بابي
انت وامي منذ دعوت الله بما دعوت لم انس شيئا

ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فقال
فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل بيان
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
ومحكما ومتشابها المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن
ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وظهر لكل
عارف باللغة مفرداته وعلى ما كان محفوظا من النسخ
او التخصيص او منهما معا وعلى ما كان نظمه سقيما
خاليا عن الخلل وعلى ما لا يحتمل من التاويل الا وجها
واحدا ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه وكل منها
يجوز ان يكون مرادا له عليه السلم بقوله محكما ومتشابها
فقد كثرت على الكذابة بالتشديد كسيارة والجاد
اما متعلق به او بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه
فليتبوا مقعده من النار اي لينزل منزله منها يقول
يتوان متزلا اي نزله وهذا الحديث معدود من المتواترات
متضع بالاسلام اي متكلف له ومتدلس به غير متصف
به في نفس الامر يتاثم ولا يحرج العطف تفسيري اي
لا يعد نفسه آثما بالكذب على رسول الله صلى الله

عليه واله وقد اخبره الله عن المنافقين بما اخبره الخ
المراد ان المنافقين كان ظاهرهم طاهرا حسنا
وكلامهم كلاما منمقا مسلسا يوجب اغترار الناس بهم و
تصديقهم لهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه
واله من الاحاديث ويرشد الى ذلك انه سبحانه خاطب
نبيه صلى الله عليه وآله بقوله واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم اى لصباحتهم وحسن منظرهم وان يقولوا
تسمع لقولهم اى تصغى اليه لطلاقة السنتهم بالزور
واللدد متعلق بتقربوا والعطف تفسيري ناسخ ومنسوخ
خبر ثان لان او خبر مبتدا محذوف اى بعضه ناسخ
وبعضه منسوخ او بدل من مثل وجره على البدلية
من القرآن ممكن فان قيام البدل مقام المبدل منه
غير لازم عند كثير من المحققين وقد جعل صاحب الكشاف
الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا من شركاء
ولا يقوم مقامه وقد كان يكون رسول الله صلى من م
الله عليه واله اسم كان ضمير الشان ويكون تامة و
هي مع اسمها الخبر وله وجهان نعت للكلام لانه

حكم

حكم النكرة او حال منه وان جعلت يكون ناقصة
فهو خبرها فيشتبه متفرع على ما قبل الاية ولا بد
ما عنى الله به الموصول مفعول به ويحتمل ان يكون
فاعل يشتبه الاعرابي الطارئ اى المتجدد قدومه
فيخلني فيها ادور معه يخلني اما من الخلوة او من
التخلية اى يتركني ادور معه حيث دار والظاهر انه
ليس المراد الدوران الحسي بل العقلي والمعنى انه صلى
الله عليه واله كان يطلعني على الاسرار المصونة عن
الاغيار ويتركني اخوض معه في المعارف الالهوية
والعلوم الملكوتية التي جعلت جلت عن ان تكون
مرتبة لكل وارد او يطلع عليها الا واحد بعد واحد
وعلمني تاويلها وتفسيرها التاويل لغة الكلام
وصرفه عن معناه الظاهري الى معنى اخفى منه ما خوذ
من الاول اذا رجع وقد تقرر ان لكل اية ظهرا و
بطنا والمراد انه صلى الله عليه وآله اطلعه عليه السلم
على تلك البطون المصونة وعلمه تلك الاسرار
المكنونة والتفسير لغة كشف معنى اللفظ واظهاره

ماخوذ من الفسر وهو مقلوب السفر يقال اسفرت
المراة عن وجهها اذا كشفته واسفر الصبح اذا اضاء
وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله سبحانه
وقولنا المنزل للاعجاز لاخراج البحث عن الحديث
القدسي من طاعة او معصية اي مما يوجب طاعة
الله او معصيته ان يملا قلبه علما وحكما اي حكمه
فان الحكم بضم الحاء يجيء بمعنى الحكمة ايضا ولا يبعد ان
يقرا وحِكَما بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة بصيرة
لاريب في انه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله للتوصل الى الاغراض الفاسده والمقاصد الباطلة
من التقرب الى الملوك وترويج الاراء الزائغه وغير
ذلك ودعوى صرف القلوب عن ذلك ظاهرة البطلان
وما تضمنه هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وآله
قد كثرت عليّ الكذابة دليل على وقوعه لان هذا
القول اما ان يكون قد صدر عنه صلى الله عليه وآله
او لا والمطلق على التقديرين حاصل كما لا يخفى ولو جرد
الاحاديث المتنافيه الى لا يمكن الجمع بينها وليس

بعضها

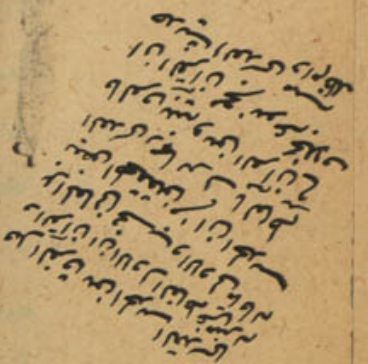

بعضها ناسخا لبعض قطعا وما ذكره عليه السلم
من وضع الحديث للتقرب الى الملوك قد وقع
كثيرا فقد حكي ان غياث بن ابرهيم دخل على
المهدي العباسي وكان يحب المسابقه بالحمام
فروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا سبق
الا في خفٍّ او حافرٍ او نصلٍ او جناحٍ فامر له المهدي
بعشرة الاف درهم فلما خرج قال المهدي اشهد ان
قفاه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا او جناح ولكن
هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبح الحمام وقال
ان حملته على ذلك وقد وضع الزنادقه خمسة
الاف كثيرا من الاحاديث وكذلك الغلاة والخوارج
وحكي ان بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته
انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها فانا
كنا اذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا وقد صنف من
جماعة من العلما كالصغاني وغيره كتبا في بيان الاحاديث
الموضوعة وعدّ امن تلك الاحاديث السعيد من

وعظ بغيره التقى من شقى فى بطن امه الجنة دار الا
سخاء
طاعة النساء ندامه دفن البنات من المكرمات اطلبوا
الخير عند حسان الوجوه لا تهتم لا هم الدين والاوجع
الاوجع العين للموت كفارة لكل مسلم ان التجار هم الفجار
فى كتاب ص قال الصفانى الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا
الله ص ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان تجلى للخلايق يوم
القيمه علمة وتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال
حدثنى جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح
ابى بكر من بين الارواح واصل ذلك كثير ثم قال الصفانى
وانا انتسب الى عمر واتوكى فيه الحق لقول النبى صلى الله
وآله ص عليه قولوا الحق ولو على انفسكم والوالدين والاقربين
فى الموضوعات ما روى ان اول من يعطى كتابه
بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس
قيل فابن ابو بكر قال سرقه الملايكه ومنها من سب ابا بكر
وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى ذلك
من الاحاديث المختلقه ومن الموضوعات ذرعنا ردد
وجنا النظر الى الخضرة تزيد فى البصر من قاد اعمى اربعين
الاختلاق
فابا متق
ورد ع
اح

خطوة

خطوة غفر الله له العلم علمان علم الاديان وعلم
الابدان انتهى كلام الصفانى منتخبا وقد ظهر فى
الهند بعد السنماية من الهجرة شخص اسمه بابا رتن
ادعى انه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وانه عمر الى ذلك الوقت وصدقه جماعة واختلق
احاديث كثيره زعم انه سمعها من النبى صلى الله عليه
وآله قال صاحب القاموس سمعنا تلك الاحاديث من
اصحاب اصحابه وقد صنف الذهبى كتابا فى تبيين كذب ذلك
اللعين سماه كسر رتن بابا رتن والاحاديث الموضوعه
اكثر من ان تحصى تذكرة ما تضمنه هذا الحديث من
تعليمه صلى الله عليه وآله لامير المومنين على عليه السلم
ما كان وما يكون ممكن حمله على الاحكام الشرعيه
فى المسايل الكاينة والمتجدده ويمكن حمله على بعض المغيبات
التى اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله عليها
فقد نقل اصحاب السير من الخاص والعام ان امير المومنين
عليه السلم اخبر بكثير من ذلك كقوله عليه السلم لما
استاذنه طلحة وزبير فى الخروج الى العمره والله ما يريدا
ن

الى العترة ولكن يريد ان البصرة وان الله تعالى سيرته
كيدها ويطفي نيرانها وكاخباره عن عدم عبور
الخوارج النهر وقال كيف يعبرونه وقد اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله ان مصرعهم دونه وكاخباره
عن قتل نفسه قبل قتله عليه السلم بثلث ليال وكان
لا يتناول فيها الا ما يسد الرمق ويقول الى الله احصا
وكاخباره كعمل ابن زياد لعمل الحجاج له وكاخباره
وهو متوجه الى صفين لما مر بكربلا عن قتل الحسين
عليه السلم فيها وكاخباره بزوال دولة بني عباس على
يد الاتراك وغير ذلك مما هو مشهور وفي كتب السير
مسطور وقد تظافرت الاخبار بان النبي صلى الله عليه
وآله املى على امير المومنين عليه السلم كتابي الجفر والجامعة
وان فيهما علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة و
نقل الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الكافي عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم احاديث متكثرة في ان دينك الكتابين
كانا عنده عليها السلم يتوارثونه واحدا بعد واحد وقال

التظافر
بهم شت
بودن تاج

وانما الامر الان عند
الائمة عليهم السلام
المحقق

المحقق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلق العلم
الواحد معلومين ان الجفر والجامعة كتابان لعلي
كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف
الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكان الائمة
المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما
وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى
الرضا رضي الله عنهما الى المامون انك قد عرفت
من حقوقنا ما لم يعرفه اباوك فقبلت منك عهدك
الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ولا تشاء
المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى
اهل البيت ورايت بالشام نظما اشرفيه بالرمز
الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من دينك
الكتابين الى هنا كلام الشريف

الحديث الثاني والعشرون

وبالسند المتصل الى شيخ
الطايفة محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا محمد بن محمد بن
النعمن في شهر رمضان سنه تسع واربعماية حدثنا
عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات حدثنا

ابو علي محمد بن همام الاسكافي حدثنا جعفر بن محمد
بن مالك حدثنا احمد بن سلامه الغنوي حدثنا محمد
بن الحسين العامري حدثنا ابو معمر عن ابي بكر بن عياش
عن التجيع العقيلي حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال لما حضرت ابي الوفاه اقبل يوصي فقال
هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله
صلى الله عليه واله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله اختاره
بعلمه وارتضاه بخبرته وان الله باعث من في القبور
وسايل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك
صيك ياحسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاذا كان ذلك يابني فالزم
بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك
واوصيك يابني بالصلوة عند وقتها والزكوة في
اهلها عند محلها والصمت عند الشبهه والعدل
في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف
ورحمه المجهود واصحاب البلاء وصله الرحم وحب

المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل
العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد فانك
رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك
بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانتهاك عن
التسرع في القول والفعل واذا عرض شي من امر الاخره
فابدا به واذا عرض شي من امر الدنيا فتانه حتى تصيب رشدك
فيه واياك ومواطن التهمه والمجلس المظنون به
السوء فان قرين السوء تتوجيلسه وكن لله يابني عاملا
وعن الخنا زجورا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا
وراخ الاخوان في الله واحب الصالح ودار الفاسق
عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا
يكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع الممارات
ومجاراه من لا عقل له ولا علم واقصد يابني في معيشتك
واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدايم الذي
تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم
وكن لله ذاكرا على كل وارد من اهلك الصغير وقر
منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تصدق قبل اكله وعليك

الساكن

بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك
واخدنه جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر
واكثر من الدعا فانى لم آلك يا بنى نصحا وهذا فراق بينى
وبينك سان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذا
الحديث وارتضاه بخبرته المساكنه للخبر والخبرة بالجا
المجمه المضمومة والباء الموحده الساكنه ترادف العلم نهض
الجله كالموكرة لما قبلها فاذا كان ذلك الاشاره الى
حلول اجله عليه السلم وكان تامه عند محلها بكسر الحا
حلوله اى عند اجلها وهو الحول فى النقدين والانعام وحول
الزكاة عندنا احد عشر شهرا وحسن الجوار عن النبى
صلى الله عليه وآله ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى
ظننت انه سيورثه والاحاديث فى ذلك كثيرة وليس
حسن الجوار كف الاذاء عنه فقط بل تحمل الاذى منه ايضا
ومن حمله حسن الجوار ابتداؤه بالسلم وعيادته فى المرض
وتعزيته فى المصيبة وتهنيته فى الفرح والصفح عن
زلاته وعدم التطلع الى عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج
اليه ممن وضع جذوعه على جدارك وتسليط ميزابه الى دارك

وما شابه

وما شابه ذلك واكرام الضيف عن النبى صلى الله عليه
واله من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
الى غير ذلك من الاحاديث ومن جمله اكرامه تعجيل
الطعام وطلاقه الوجه والبشاشه وحسن الحديث
معه حال المواكله ومشايعته الى باب الدار ولشال
ذلك وقد عد من جمله اكرام الضيف تقديم الفاكهة
اليه قبل الطعام لانه ارفق بالطب وابعد عن الضرر
كما قدمها سبحانه فى قوله عز وجل وعلا وفاكهه مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون ورحمه المجهود اى الذى وقع
فى تعب ومشقة وحب المساكين و
مجالسهم روى ان الحسن عليه السلم اجتاز بالمدينة فى
طريق وهو راكب فراى جماعه من المساكين وقد اخرجوا
كسيرا يابسة وهم ياكلونها فسلم عليهم فقالوا هلم يا
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فترل عليه السلم وجلس معهم
على الارض وشاركهم فى الاكل حتى فرغوا ثم قام وروى انه
عليه السلم مر يوما بجماعة من المجذومين وهم ياكلون وكان
عليه السلم صائما فقالوا هلم الى الغدا فقال انى صايم وحشى

ان يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال ياتوني الليله
جميعا لافطر معكم فاتوه عند المسآء واكل معهم على جوعان
واحر جبرا لقلوبهم وربما روى ذلك عن الامام زين
العابدين علي بن الحسين عليه السلم وقصر الامل في الحديث
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسآء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك
ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا
وعن امير المومنين عليه السلم انما اخاف عليكم اثنين اتباع
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق
واما طول الامل فانه ينسي الاخرة وروى ان اسامة بن زيد
بن ثابت اشترى وليدة بماية دينار الى شهر فبلغ النبي صلى الله
عليه وآله فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان
اسامة لطويل الامل الحديث وسيطول هو حب الدنيا فان
الانسان اذا انس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها واحب
دوامها فلا يتفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فان
من احب شيا كره الفكر فيما يزيله ويبطله فالمرء الهمتي بنفسه
البقآء في الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج اليه من اهل ومال

الامل ص

وادوات

وادوات واسباب وتصرفكره مستغرقا في ذلك
فلا تخطر الموت بخاطره وان خطر بباله الموت والتوبة
والاقبال على الاعمال الاخروية اخر ذلك من يوم الى يوم
ومن شهر الى شهر ومن سنة الى سنة وقال ان اكتهل
ويزول سن الشباب فاذا اكتهل قال الى ان اصير شيخا
فاذا شاخ قال الى ان اتمم عمارة هذه الدار واتزوج
ولدى الفلاني او الى ان ارجع من هذا السفر وهكذا
يوخر التوبة شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وكلما

الامل ص

فرغ من شغل عرض له شغل بل اشغال حتى يختطفه الموت
هو غافل عنه غير مستعد له مستغرق القلب في امور
الدنيا فتطول في الاخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك
هو الخسران المبين نعوذ بالله منه فانك رهين موت
فعيل بمعنى مفعول اي انك مرهون الموت وماله وقد
رهنك في هذه الدنيا مدة قليلة ثم عن قريب يفك
رهنه في هذه الدنيا ويتصرف في ماله وغرض بلاء
بالغين والضاد المعجمتين اي هدف بلاء وطريح سهم
اي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منك غاية التمكن

از الانسان لتركبه من المواد المتضاده المشرفه على
الانحلال فى غايه الاستعداد للامراض والاسقام
والسقم بفتحتين وبضم السين واسكان القاف
كالحزن والحزن واوصيك بخشيه الله قال المحقق
الطوسى طاب ثراه فى بعض مولفاته ما حاصله ان الخوف
والخشيه وان كانا فى اللغه بمعنى واحد الا ان بين خوف
الله وخشيته فى عرف ارباب القلوب فرقا وان الخوف
تالم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات
والتقصير فى الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق وان
كانت مراتبه متفاوته جدا والمرتبه العليا منه لا تحصل
الا للقليل والخشيه حالة تحصل عند الشعور بعظمة
الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحاله لا تحصل
الا لمن اطلع على جلال الكبريا وذاق لذة القرب ولذلك
قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشيه
خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى كلامه
والمراد بالخشيه فى العلائيه ان تظهر اثارها فى الافعال
والصفات من كثره البكاء ودوام التحرق وملازمه

الطاعات وقمع الشهوات حتى تصير جميعها مكروها
لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف ان فيه
سما قاتلا او مثلا واذا احرقت جميع الشهوات بنار
الخوف ظهر فى القلب الذبول والخشوع والانكسار
وزال عنه الحقد والكبر والحسد وصار كل همه النظر
فى خطر العاقبه فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا
المراقبه والمحاسبه والمجاهده والاحتراز من تضييع
الانفاس والاوقات ومواخذه النفس فى الخطوات
والخطرات واما الخوف الذى لا يترتب عليه شئ
من هذه الاثار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف
وانما هو حديث نفس ولهذا قال بعض العارفين
اذا قيل هل يخاف الله فاسكت عن الجواب فانك ان
قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت وانهاك عن
التسرع فى القول والفعل اى الاسراع والمبادره اليهما
من دون تامل وتدبر واذا عرض شئ من امر الدنيا فتانه
الها للسك ويحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال
اى فتان فيه ومواطن التهمه هى بالتحريك يقرب جليسه

اى يخدعه ويوقعه فيما هو فيه ولكن لله يا بنى عملا
تقديم الظرف للحصر اى لكن عملك خالصا لوجه الله
غير ملاحظ فيه غيره حتى الفوز بالثواب والخلاص
من العقاب كما قال امير المومنين عليه السلم والله
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك ولكن
وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه مرتبة عالية
لا يصل اليها الا القليل واما حملنا الكلام عليها لان
فيه المراتب اظهر من ان يوصى بها وستسمع فى الاخلاص
كلاما فى الحديث السابع والثلثين انشاء الله تعالى و
عن الخنا زجرا اى زاجرا عن الفحش نفسك وغيرك
وراح الاخوان فى الله راح بالحاء المعجمة من المراخاة
وهى ضد التشدد وزايله باعمالك اى لكن اعمالك
مباينة لاعماله والمزايلة المباينة ودع المماراة اى
المجادلة ومجاراة من لا عقل له اى الخوض معه فى الكلام
واقصد يا بنى فى معيشتك الاقتصاد هو التوسط بين
التبذير والتقتير والمراد من الاقتصاد فى العبادة الاتيان
منها بما لا يلحق البدن منه مشقة شديدة لئلا يتنفر

الطبع

الطبع عنها روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المومنين
عليه السلم يا على ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك ان المنبت بفتح الموحدة
فى السير لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل امرئ يرجو ان
يموت هرما واحذر حذرا من يخاف ان يموت غدا
والزم الصمت تسلم اى تسلم من آفات اللسان و
المعاصى الناشية منه وهى منكثرة جدا فانه ما من موجود
ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم ومرهوم الا ويتناوله
اللسان ويتعرض له بنفى او اثبات وهذه الخاصية لا توجد
فى بقية اعضاء الانسان فان العين لا تصل الى غير الالوان
والاضواء والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل
الى غير الاجسام واما اللسان فميدانه واسع جدا وله
فى كل من الخير والشر مجال عريض وعن معاذ بن جبل انه قال
قلت يا رسول الله انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك و
هل يكب فى النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وعنه

الناسخ

صلى الله عليه وآله انه قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليسكت والاحاديث في ذلك كثيرة
فانه جنة اى وقاية من النار فانى لم آلك يا بنى نصحا
امنعك والالو في الاصل بمعنى التقصير لكنه كثيرا ما يضمن
معنى المنع فيتعدى الى مفعولين كما نحن فيه ولنا في
هذا المقام كلام على بعض الاعلام اوردناه في شرحنا
على الحاشية الخطائية فمن اراده فليقف عليه وهذا
فراق بيني وبينك يجوز ان يقرأ فراقُ بالتنوين والظرف
باضافة المصدر الى الظرف على الاتساع ويجوز ان يقرأ صحيح والظرف
نعته وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى قال هذا فراق
بيني وبينك نقل مقالى لازالة اشكاله
ما تضمنه صدر الحديث من قوله عليه السلم وابك على
خطيئتك لا يستقيم بظاهره على قواعد الامامية القائلين
بالعصمة وقد ورد مثله كثيرا في الادعية المروية عن
ائمتنا عليهم السلم كما روى عن الامام موسى الكاظم
عليه السلم انه كان يقول في سجدة الشكر ربِّ عصيتك
بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري
ولو شئت وعزتك لاعميتني وعصيتك بسمعي ولو شئت
وعزتك
الاكمه لا حد قوله من اصل الخلقة

وعزتك لاصممتني الى اخر الدعاء وفي الصحيفة الكاملة
المنسوبة الى الامام زين العابدين عليه السلم اشياء
كثيرة من هذا القبيل بل روى عن النبي صلى الله عليه
وآله ما يشعر بذلك ايضا روى الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب في باب الاستغفار من كتاب الكافي عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
انه رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى
الله عز وجل كل يوم سبعين مرة وروى العامة
في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله قال اني لاستغفر
الله واتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة واشال
ذلك من طرق الخاصة والعامة كثيرة واحسن ما يحمل
برهن الشبهة ما افاده الفاضل الجليل بهاء الدين
علي بن عيسى الاربلي قدس الله روحه في كتاب كشف
الغمة قال رحمه الله ان الانبياء والائمة عليهم السلم
يكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة
به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى دائما في المراقبة
كما قال عليه السلم اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه

يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم
عليه فتى اتخطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة
الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتزوج
الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا و
اعتقدوه خطيئة فاستغفر وامنه الا ترى ان بعض
عبيد ابناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو
يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند
الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده و
مالكه فما ظنك لسيد السادات ومالك الاملاك
والى هذا اشار عليه السلم بقوله انه ليران على قلبي
واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات
الابرار سيئات المقربين هذا ملخص حضه الله بكرامه
وقد اقتفى اثره القاضي الفاضل البيضاوي في شرح
المصابيح عند شرح قوله صلى الله عليه وآله انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال الغين
لغة في الغيم وغان على كذا اي غطا عليه قال ابو
عبيدة في معنى الحديث اي يتغشى قلبي ما يلبسه وقد

كلامه ص

بلغنا عن الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال
للسايل عن قلب من تروي هذا فقال عن قلب
النبي صلى الله عليه واله فقال لو كان غير قلب
النبي صلى الله عليه واله لكنت اوثره لك قال
القاضي ولله در الاصمعي في انتهاجه منهج الادب
واجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل
تنزيله وبعد فانه مشرب سد عن اهل اللسان موارده
وفتح لاهل السلوك مسالكه واحق من يوب او يعبر
عنه مشايخ الصوفية الذين بارك الحق اسرارهم
ووضع الذكر عنهم اوزارهم ونحن بالنور المقبس
من مشكاتهم نذهب ونقول لما كان قلب النبي صلى
الله وعليه وآله اتم القلوب صفاء واكثرها اضاءة
واغزرها عرفانا وكان صلى الله عليه وآله معينا
مع ذلك لتشريع الملة وتاسيس السنة ميسرا غير
معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات
الى حظوظ النفس مع ما كان ممتحنا به من احكام البشرية
فكان اذا فاته شيء من ذلك اسرعت كدورة الى

ما م

بلغن

القلب لكمال رقته وفرط نوراينته فان الشئ كلما
كان ارق واصفى كان ورود المكدرات عليه اثر
واهدى وكان صلى الله عليه وآله اذا احس بشئ
من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه انتهى
كلامه ملخصا وللشيخ العارف كمال الدين عبد الرزاق
الكاشى رحمه الله فى هذا المقام كلام جيد جدا منعنى
عن ذكره خوف التطويل والله الهادى الى سواء السبيل

الحديث الثالث والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن
جعفر بن على بن الحسن الكوفى عن جده الحسن بن على
بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل
بن مسلم عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله عجبت لمن يجتنى من الطعام مخافة الداء كيف لا
يجتنى من الذنوب مخافة النار وليس فى هذا الحديث
ما يحتاج الى البيان ولا يخفى ان اطلاق الحمية على ما

الذنوب من باب المشاكلة **الحديث الرابع و**
العشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى عن عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمن بن عيسى
عن عمر بن اذينه عن ابان بن ابى عياش عن سليم
بن قيس عن امير المؤمنين على عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الجنه
على كل فحاش بذئ قليل الحياء لا يبالى بما قال ولا
ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك
شيطان قيل يا رسول الله وفى الناس شرك الشيطان
فقال صلى الله عليه وآله اما تقرا قول الله عز وجل
وشاركهم فى الاموال والاولاد **بيان ما لعله**
يحتاج الى البيان فى هذا الحديث ان الله حرم الجنه لعله
صلى الله عليه وآله اراد انها محرمة عليهم زمانا طويلا
لا محرمة تحريما مويدا او المراد جنة خاصة معدة لغيرهم
الفحاش والا فظاهره مشكل فان العصاة من هذه الامة
مالهم الى الجنه وان طال مكثهم فى النار بذئ بالباء

والمد بمعنى ص

التحتانيه الموحده المفتوحة والنال المعجمة المكسوره
والياء المشدده من الذا بالفتح الفحش قليل الحياء اما
ان يراد به معناه الظاهري او يراد عديم الحياء كما
يقال فلان قليل الخير اى عديمه لم يحد الا الغينة
يحتمل ان يكون بضم اللام واسكان الغين المعجمة و
فتح الياء المثناه من تحت اى ملعون والظاهر ان المراد به
المحلوق من الزنا ويحتمل ان يكون بالعين المهمله المفتوحه
او السكانه والنون اى من دأبه ان يلعن الناس او
يلعنوه قال فى كتاب ادب الكاتب فعل بضم الفاء
واسكان العين من صفات المفعول وبفتح العين من
صفات الفاعل يقال رجل همزة للذى يهمز والبر ولمزه
همزه لمن يهمز الناس وكذلك لعنه ولعنه انتهى كلامه
او ترك شيطان المصدر بمعنى اسم المفعول او اسم الفاعل
اى مشاركا فيه مع الشيطان او مشاركا فيه الشيطان

تبصرة قال المفسرون فى قوله تعالى و
شاركهم فى الاموال والاولاد ان مشاركة الشيطان
لهم فى الاموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام

وصرفها

وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج فى انفاقها
عن حد الاعتدال اما بالاسراف والتبذير او البخل
والتقتير وامثال ذلك واما المشاركة لهم فى الاولاد
فحثهم على التوصل اليها بالاسباب المحرمه من الزنا
ونحوه او حملهم على تسميتهم اياهم بعبد العزى وعبد
اللات او تضليل الاولاد بالحمل على الاديان الزائغه
والافعال القبيحه هذا كلام المفسرين وقد روى الشيخ
الجليل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى
قدس الله روحه حديثا يتضمن معنى المشاركة فى الاولاد

آخرم

روى فى باب الاستخاره للنكاح من تهذيب الاحكام
عن ابى بصير عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام انه قال اذا تزوج احدكم كيف يصنع قال قلت
له ما ادرى جعلت فداك قال فاذا هم بذلك فليصل
ركعتين ويحمد الله ويقول اللهم انى اريد ان اتزوج
فاقدر لى من النساء اعفهن فرجا واحفظهن لى فى
نفسها وفى مالى واوسعهن رزقا واعظمهن بركة
واقدر لى منها ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا فى حيوتى

ويجعل يمينه فاذا دخلت عليه فليضع يده على ناصيتها
ويقول اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك اخذتها
وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت في رحمها
شيئا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطان
قلت وكيف يكون شرك شيطان فقال ان الرجل
اذا دنى من المراه وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو
ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم
ادخل الشيطان ذكره فكان النكر منهما جميعا والنطفة
واحدة قلت فبأي شئ يعرف هذا قال بخبثنا وبعضنا
وهذا الحديث يعضد ما قاله المتكلمون من ان الشيطان
اجسام شفافة تقدر على الولوج في بواطن الحيوانات
ويمكنها التشكل باي شكل شاءت وبه يضعف ما قاله
بعض الفلاسفه من انها النفوس الارضيه المدبرة
للعناصر والنفوس الناطقه الشريرة التي فارقت ابدانها
وحصل لها نوع تعلق والفه بالنفوس الشريرة المتعلقة
بالابدان فتمرنها وتعينها على الشر والفساد

الحديث الخامس والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد
بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال ان بريرة
كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترتها عايشه
فاعتقتها فخيرها رسول الله صلى الله عليه واله
وقال ان شاءت ان تقر عند زوجها وان شاءت
فارقته وكان موالي بها الذين باعوها اشترطوا
على عايشه ان لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله الولاء لمن اعتق وتصدق على بريرة بلحم
فاهدته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلقته
عايشه وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تاكل لحم الصدقة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
واللحم معلق فقال ما شان هذا اللحم لم يطبخ فقالت يا
رسول الله صدق به على بريره وانت لا تاكل الصدقة
فقال صلى الله عليه وآله هو لها صدقة ولنا هدية
ثم امر بطبخه فجاء فيها ثلث من السنن

بيان ما

لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

ان بريرة كانت عند زوج لها بريره مصغره بالياء
الموحده والياء المثناه من تحت المتوسطة بين الراء
المهملتين واخرها هاء واسم زوجها مغيث بالميم
المضمومة والغين المعجمه ثم الياء المثناة من تحت والثاء
المثلثه وقد اختلف في انه هل كان حرا او عبدا ومن ثم
اختلف الفقهاء في تخيير الامه اذا اعتقت تحت حر
ان شاءت ان تقر بالفتح اى تمكث ويجوز الكسر يقال
قررت بالمكان بالكسر اقر بالفتح وقررت اقر بالعكس
انهم ولاها الولاء بالفتح بفتح الواو وهو في الاصل بمعنى
الدنو ويطلق في الشرع على علاقة بين الشخصين توجب
الارث سوى علاقة النسب والزوجية والمراد به
هنا المعنى العلاقه المترتبه على العتق الموجبه للارث
لا تاكل لحم الصدقه هي ما اعطى للفقير تبرعا بقصد القربه
غير هدية فيدخل فيها الزكوة والمنذورات والكفارات
واشالها وعرفها بعض الفقهاء بالعطيه المتبرع بها
من غير نصاب للقربه فخرج فيها ثلث من السنن هذا

من

من كلام الصادق عليه السلم اى ورد بسبب بريره
ثلثه احكام من السنن النبويه الاول تخيير الامه المعتقه
تحت حر او عبد على الخلاف بين فسخ النكاح و
ابقائه الثاني ثبوت الولاء للعتق دون البايع المشترط
له الثالث ان الصدقه المحرمه على بني هاشم اذا وقعت
الى شخص فاهداها اليهم لم يكن محرمة عليهم بتصرة
ما تضمنه هذا الحديث من ثبوت الخيار للامه المعتقه
مما لا خلاف فيه مع رقية الزوج اما مع حريته فا
علما يا على ثبوته ايضا لان زوج بريره كان حرا كما
في بعض الروايات وبه قال ابو حنيفه ولصحيحه
ابي الصباح الكناني عن الصادق عليه السلم ايما امرة
اعتقت فامرها بيدها ان شاءت اقامت وان شاءت
فارقت وهي بعولها شامله لمحل النزاع والاقل على استقاء
وعليه الشافعي ومالك واحمد لما روى عن ابن عباس
ان زوج بريره كان عبدا اسود وكاني انظر اليه يطوف
خلفها في سكك المدينه يبكي ودموعه تسيل على لحيته
ثم ما تضمنه الحديث من ان عايشه اعتقها ظاهرة

اعتاق كلها وكذا ظاهر صحيحه ابي الصباح فالامه
المبعضة لاختيارها وان تحرر اكثرها اقتصارا فيما
خالف الاصل على الوزان الظاهر من النص واعلم ان
المستفاد من الاخبار ان عتق بريره وقع بعد الدخول
بها فقدروكان مغيثا استشفع برسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لها صلى الله عليه وآله لو راجعتيه
فانه ابو ولدك فقالت يا رسول الله تامرني يا امرك
فقال لا انما انا شافع فقالت لا حاجة لي فيه لكن علما
رضي الله عنهم اثبتوا الخيار للامه سواء وقع عتقها
قبل الدخول او بعده عملا بعموم الصحيحة السابقة
فان وقع قبله وفسخت سقط المهر وان وقع بعده لم
يسقط وكان للسيد طلبه **تذييل** استثنى الفقهاء
من تخيير الامة المعتقة صورة واحدة هي ما اذا ساوى
مهرها ثلث مال مولاها وقيمتها ثلث اخر وحلف مولاها
بقدر قيمتها بعد وصيته بعتقها ووقع العتق قبل
الدخول فان اختارها الفسخ يوجب سقوط المهر فلا
ينعقد العتق في جميعها لزيادته على الثلث فيبطل اختيارها

تذكرة

هذا ص

تذكرة ما دل عليه الحديث من تقرير النبي
صلى الله عليه وآله عايشة على اكلها
الصدقة تعطى بطاهره تحريم الصدقة الواجبة والمندوبة
معا عليه صلى الله عليه وآله لان اللام في الصدقة اما
للجنس او للاستغراق اذ لا عهد بحسب الظاهر وكذا
ما روى من ان الحسن عليه السلم اخذ وهو صغير
تمرة من تمر الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وآله
كخ كخ ليطرحها وقال ما شعرت انا لا ناكل الصدقة و
لا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة الواجبة
عليه صلى الله عليه وآله في الجملة انما الخلاف في
المندوبة وقد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها ايضا
عليه صلى الله عليه وآله لعلو شانه وزيادة رفعته وعدم
لياقتها بشرفه ومنزلته لما فيها من الغض بمقامه
وتسليط المتصرف ومنصب النبوة اجل وارفع من
ذلك وهو احد قولي الشافعي واما الائمة عليهم السلم
فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله
فتحرم عليهم المندوبة ايضا وبه حكم العلامة في التذكرة

واما ما رواه العامه عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلم انه كان يشرب من سقايات بين
مكه والمدينه فقيل له اتشرب من الصدقه فقال
انما حرم علينا الصدقه المفروضه فهو مما تقرب به
العامه وفي طريقه ضعف واما بقيه بني هاشم فلا
خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقه المندوبه وللشافعي
قولان وهل الصدقه المحرمه عليهم هل هي مخصوصه
بالزكوه او عامه في جميع الصدقات كالمندورات
والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات
ما يدل على التخصيص بالزكوه وهو مستند العلامه
في تجويزه دفع المنذور والكفارات اليهم وفيه ما فيه
والكلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقه الواجبه من مثله
كبني هاشم هذا الحكم مخصوص بمن عدا النبي والائمه عليهم
السلم او شامل له ولهم صلوات الله عليهم فيجوز
لهم ايضا قبول الصدقه من الهاشمي لم اظفر للعلمائنا
رضوان الله عليهم فيه بشي لكن المناسب لعلو شانهم
تحريم الصدقه عليهم فيه بمعنى كيف كانت ومن اي شخص

صدرت سواء الهاشمي وغيره **خاتمة** ذكر بعض
اصحاب الكمال في معرض تحقيق الآل كلاما يناسب هنا
المقام حاصله ان آل النبي صلى الله عليه وآله كل
من يؤل اليه وهم قسمان الاول من يؤل اليه ما آل صورة
جسمانيا كاولاده ومن تحذو حذوهم من اقاربه الصورتين
الذين تحرم عليهم الصدقه في الشريعه المحمديه والثاني
من يؤل اليه ما آل معنويا روحانيا وهم اولاده
الروحانيون من العلماء الراسخين والاوليا الكاملين
والحكما المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء
سبقوه بالزمان او لحقوه ولا شك ان النسبه الثانيه
آكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان تولا على تولد
كما في الائمه المشهورين من العتره الطاهره صلوات الله
عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقه
الصوريه حرم على الاولاد المعنويين الصدقه المعنويه
اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف هذا ملخص كلامه
وهو مما يستوجب ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر
على الاوراق **الحديث السادس والعشرون**

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطايفه ابى
جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن الشيخ المفيد محمد بن
محمد بن النعمن عن عمر بن محمد عن على بن مهرويه
القزوينى عن داود بن سليمان عن الامام ابى الحسن
على بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابيه عن
ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المومنين عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل يا بنى آدم كلكم ضال الا من هديت
وكلكم عايل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من
انجيت فاسئلونى اكفكم واهدكم سبيل رشدكم وان
من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسد
ذلك وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنا
ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى من لا
يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسده ذلك وان
من عبادى من لا يصلحه الا المرض ولو اصححت
جسمه لافسده ذلك وان من عبادى لمن يجتهد فى
عبادتى وقيام الليل فالقى عليه النعاس نظرا منى اليه

فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار
عليها ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله
ثم كان هلاكه فى عجبه ورضاه عن نفسه فيظن انه
قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين
فينا عد بذلك مثى وهو يظن انه يتقرب الى الا
فلا تتكلن العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا
يياسن المذنبون من مغفرتى لذنوبهم وان كثرت
لكن برحمتى فليثقوا وفضلى فليرجوا والى حسن نظرى
فليطمئنوا وذلك انى اربى عبادى بما يصلحهم وانا بهم
لطيف خبير بيان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذا
الحديث كلكم ضال الا من هديت اذا اضيفت
كل الى ضمير جمع جاز مراعاة معناها فيكون بحسب
ما يضاف اليه يقال كلهم قاموا كلهم قايمون وقد
روعى هنا جانب اللفظ كما قال تعالى وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا والهداية هى الدلاله بلطف سواء
كانت دلالة موصلة الى المطلوب ام دلالة على ما يوصل
اليه ومن الاول قوله تعالى والله لا يهدى القوم

لفظها فيذكر ضميرها
ومراعاة صح

الظالمين وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن
يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ومن الثاني
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وقوله تعالى وهديناه النجدين اى طريق الخير والشر
فان المراد انهما لان الاية موردة في معرض الامتنان
ولا يمتن بالايصال الى طريق الشر وبهذا يظهر ضعف
التفصيل بان الهداية ان تعدت الى المفعول الثاني بنفسها
كانت بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب وان تعدت
باللام او الى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل وكلام عال
الامن اغنيت بقال عال يعيل عياله وعيولا اذا افتقر
واهدكم سبيل رشدكم المراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة
فان الدلالة على ما يوصل حاصلة من دون سؤال و
هدايته سبحانه للعباد على خمسة انواع كما قال بعض
الاعلام الاول افاضته القوى التي يتمكنون بها من الاهتداء
الى مصالحهم كالقوة العقلية والمشاعر الظاهرة والحواس
محل النعوت
الباطنة

اما

الباطنه والثاني نصب الدلايل العقليه الفارقة بين الحق
والباطل والصلاح والفساد والثالث هدايتهم
بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف على
قلوبهم السرايروير يهم الاشياء كما هي بالملكات الصافيه
او الالهام او الوحي والخامس ان يمحو عنهم ظلمات
ابدانهم ويميط عنهم حجب نواسيتهم ويشهدهم
التجليات الاحدية فتندك عند ذلك حيالك انانيتهم
فيخرون خرورا ويصيرون هباء منثورا ويستهلك
في نظرهم الاعبار وتخرق الحجب والاستار ويتبادون
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم كان هلاكه في عجيه
ورضاه عن نفسه لاريب ان من عمل اعمالا صالحة
من صيام الايام وقيام الليالي وامثال ذلك يحصل
لنفسه ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من
الله له ونعمة منه تعالى وكان مع ذلك خايفا من
نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها
لم يكن ذلك الابتهاج عجبا وان كان من حيث كونها
صفته وقائمة به ومضافا اليه فاستعظمها ودكن

على

اليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار
كانه يمن على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب المهلك
وهو من اعظم الذنوب حتى روى عن النبى صلى الله عليه
وآله انه قال لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من
ذلك العجب العجب وعن امير المومنين عليه السلم سيئة تسوءك
خير من حسنة تعجبك الا فلا يتكلن العاملون على اعمالهم
وان حسنت اى لا يعتمدون فى دخول الجنة على محض تلك
الاعمال وان اتوا بها حسنة تامة الاركان فان المقبولات
الخفيه كثيرة جدا وقلما تخلو عمل عنها كما تضمنه الخبر الذى
رواه الشيخ العارف جمال الدين احمد بن فهد فى كتاب
عدة الداعى عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال ان الله خلق سبعة آلاف سماء قبل ان
يخلق السموات فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته
وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى ثم ترتفع
الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء
الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول قفوا واضربوا بهذا

البواب

الحفظة

العمل

العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا
ادع عمله يجاوزنى الى غيرى امرنى بذلك ربى قال
ثم تحجب الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به تزكيه
وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى
فى السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع
عمله يجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا بصدقه وصلوته فتعجب به الحفظة ويجاوزه
الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وظهره انا صاحب الكبر عمل وتكبر
على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لا ادع عمله
يجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوى بالتسبيح
والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه
انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل
نفسه العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى بعلها فتريه الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصدقة ما بين الصلوتين ولذلك العمل ضوء كضوء
الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحساد اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد
من يعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا
في العمل والعباده حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه
ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتجاوز
السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمه
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه انه
صاحبه لا يرحم شيأ اذا اصاب عبدا من عباد الله دنيا الا
اوضرا في الدنيا شكت به اما رني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف
ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا

في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عملا
يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد يستحا به من صلوة وزكوة وصيام
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه
ملائكة السموات والملائكة السبعة يجاعتهم
فيطوفون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه
فيشهدوا له بعمل ودعا فيقول انتم حفظه عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل
وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
الحديث وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو يدل
على ان العمل الخالص من الشوايب اقل قليل نسئل الله
العصمة والتوفيق ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم
وان كثرت كما قال سبحانه ان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر عن
النبي صلى الله عليه وآله ليغفرن الله تعالى يوم القيمة

مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس لتطاول
لها رجاء ان تصيبه وروى في الكافي عنه صلى الله
عليه وآله انه قال لولا انكم تذنبون وتستغفرون الله
لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم
ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلم انه كان يقول لاصحابه انتم اهل
العراق تقولون ارجى اية في كتاب الله عز وجل قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله قوله سبحانه
ولسوف يعطيك ربك فترضى اراد عليه السلم ان النبي
صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من امته في النار
والاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل
رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها
وينوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك
الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد لكن
الفي البذر في ارض وساق اليها الماء في وقته ونقاها
من الشوك والاحجار وبذل جهده في قلع النباتات

قوله تعالى

الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس ينتظر كرم الله ولطفه
سبحانه مؤملا ان يحصل له وقت الحصاد مائة
قفيز مثلا فهذا هو الرجاء المحمود واما من تغافل
عن الزراعة واختار الراحة طول السنة وصرف
اوقاته في اللهو واللعب ثم جلس منتظرا ان ينبت
الله له زرعا من دون سعي وكد وتعب وكان طامعا
ان يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله و
نهاره في السعي والكد والتعب فهذا حمق وغرور
لا رجاء فالدنيا مزرعة الاخرة والقلب الارض و
الايمان البذر والطاعات هي الماء الذي يسقى به الارض
وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذميمة بمنزلة
تنقية الارض من الشوك والاحجار والنباتات الخبيثة
ويوم القيمة هو وقت الحصاد فاحذر ان يغرك الشيطان
ويثبطك عن العمل ويفعل بمحض الرجاء والامل
وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات
وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهارا اما كانوا
يرجون عفو الله ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم

بسمة الله وارجي لها منك ومن كل احد ولكن على
ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت
قصروا في العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات
ليلهم ونهارهم **الحديث التابع والعشرون**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطايفه محمد بن
الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن
عن ابي القسم جعفر بن محمد عن الشيخ الاجل ثقة الاسلم
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يمين لولد مع والده ولا للمملوك
مع مولاه ولا للمراه مع زوجها ولا نذر في معصيه ولا يمين
في قطيعة **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في**
هذا الحديث لا يمين اليمين القسم قيل ما خوذ من اليمين
بمعنى القوة لان الشخص يتقوى بر على فعل ما يحلف
على فعله وترك ما يحلف على تركه وقيل ما خوذ من
اليمن بمعنى البركه لحصول البر ك بذكر الله تعالى و

قيل ما خوذ من اليمين بمعنى الجارحة المخصوصة لانهم
كانوا عند الحلف يضربون ايمانهم بيمين المحلوف له
وهذه الوجوه الثلثه ذكرها الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه
الله في تفسيره للموسوم بمجمع البيان لولد مع والده
سواء كان الولد ذكرا او انثى وسواء كان الوالد حرا
او عبدا اما لو كان كافرا فهل هو في ذلك كالمسلم
لا حصر في فيه نصريح لعلمانا واطلاق الحديث يشمله
ويمكن اخراجه بآية نفي السبيل ولا للمملوك مع مولاه
تعدد المولى او اتحد والظاهر ان المحرر بعضه كذلك
ولا للمراه مع زوجها وهل التمتع بها لم احد لا حد
من علمانا فيه نصريحا والمطلقه رجعيا زوجه وهل
يشترط في الزوج البلوغ ظاهر الحديث العموم وللنظر
فيه مجال ولم اظفر للاصحاب فيه بكلام ولا نذر في
معصية النذر لغة الوعد وشرعا التزام بفعل او
ترك بقوله لله متقربا او الماضي منه مفتوح العين ويجوز
في مضارعه ضمها وكسرها ولا يمين في قطيعة اي قطيعة
الرحم كان يحلف ان لا يكلم اباه مثلا ويمكن ان يكون

صلى الله عليه واله اراد بالقطيعة ما يشمل قطيعة
الاخ في الدين ايضا **تبصرة** نفيه صلى الله عليه واله
يمين الولد والمملوك والمراة مع الوالد والمالك و
الزوج يمكن ان يراد به نفي الصحة فلا ينعقد في الاصل
من دون سبق اذنهم فيها ولا تؤثر الاذن المتعقبة
وان يراد به نفي اللزوم فينعقد ويكون لهم الزامه
حلها وهذا هو الذي له افتى به اكثر علمائنا كالمحقق
وغيره وما اليه العلامة في القواعد وقد يستانس
له بعموم الايات الدالة على وجوب الوفاء باليمين كقوله
تعالى ولا تنقضوا الايمان مع ما اذا حلها الاب و
المالك والزوج فيبقى الباقي وفيه ما فيه وذهب بعض
المتاخرين الى الاول لان نفي الصحة هو اقرب المجازات
للحقيقة وهذا اظهر لو لا ان الثاني اشهر و
انما هو في غير الحلف على فعل واجب او ترك محرم اما
على احدهما فلا بحث في لزومه وانه لا ولاية لاحد على
حله ولا يخفى ان النص بالولاية على هؤلاء انما ورد في اليمين
وليس في نذرهم نص وبعض المتاخرين من علمائنا جعل

نذرهم

نذرهم في ذلك كيمينهم ودليلهم غير واضح لكن روى
الشيخ في ب عن الحسن بن علي الوشاء عن الكاظم عليه
السلم قال قلت له ان لي جارية حلفت منها بيمين فقلت
لله علي ان لا اطيعها ابدا فقال لي لله نذرك
قال شيخنا الشهيد في الدروس بعد نقل هذا الخبر و
فيه فيقه واراد رحمه الله انه يدل على ان النذر يسبق
يمينا فيستنبط منه توقف نذر الولد واخويه على الاذن
لورود النص في توقف يمينهم وهذه التسمية وان
استفيدت من كلام السائل لكن تقرير الامام عليه السلم
له في قوة تلفظه به هكذا نقل عنه رحمه الله وانت
خبير بان التقرير على هذه التسمية على تقدير تسليمه
لا يجعلها حقيقة لجواز التقرير على المجاز على ان الظاهر
من قوله عليه السلم فلله بنذرك الرد عليه في تسمية
اليمين نذرا لا التقرير عليها كما لا يخفى فاشال هذه الدلالة
الضعيفة لا تصلح لتاسيس الاحكام الشرعية والاقتصار
على ما يقتضيه ظاهر النص هو الاولى والله اعلم **هذا تبيره**
قوله صلى الله عليه وآله لا نذر في معصية يشمل ما اذا كان

نذرها مطلقا نحو لله علي ان اتزوج خامسة مثلا او
معلقا سواء كانت المعصية شرطا نحو ان شربت خمرا فلله
علي كذا اذا لم يقصد زجر النفس عنه او جزاء نحو ان
شفى مريضي فلله علي ان اصوم العيد مثلا هذا وقد
ذهب السيد المرتضى رضي الله عنه الى بطلان النذر
المطلق مطلقا كان طاعة او معصية واعتبر في صحة
النذر ان يكون معلقا على شئ وادعى على ذلك اجماع
الامامية وقال ان الوجوب لا تقف من النذر الا ما كان
معلقا كما قاله ثعلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم
والنقل على خلاف الاصل هذا ملخص كلامه طاب ثراه وقد
خالفه اكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق
وقد استدل على ذلك بوجوه الاول نقل الشيخ الاجماع
على ذلك الثاني انه ورد في الكتاب مطلقا غير مقيد
بشرط كقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اني نذرت لك
ما في بطني محررا يوفون بالنذر وغير ذلك الثالث
اطلاق قوله تعالى صلى الله عليه وآله من نذر ان يطيع
الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه ولو كان

النذر

النذر مختصا بالمشروط لم يحسن اطلاق الامر بالطاعة
بمجرد النذر بل كان ينبغي ان يقول فليطعه اذا حصل
الشرط المعلق عليه الرابع ظاهر ما رواه ابو الصباح
الكناني في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال سألته عن
رجل قال علي نذر فقال ليس النذر بشئ حتى يسمي شيئا
لله صياما او صدقة او حجا فقد جعل عليه السلم المصحح
للنذر هو تسمية الصيام او الصدقة او الحج لله تعالى
ولو كان الشرط من المصححات لذكره ايضا هذا خلاصة
ما استدل به على عدم انعقاد النذر المطلق والمعلق و
يخطر ببالي انه ليس في شئ من هذه الدلايل ما ينهض
حجة على السيد اما نقل الشيخ الاجماع فظاهر واما الآيات
الثلث فانما دلت على وقوع نذر الصوم والتحرير والوفاء
به ولا ريب ان السيد يحمله على المشروط فان ما عداه ليس
نذرا عنده وليس في الآيات دلالة على ان النذر المذكور
فيها لم يكن معلقا على شرط اما الاولى فمع انها حكاية
عما وقع في شريعة اخرى لم يتضمن سوى اخبار مريم عليها السلام
بان تخبر الناس انها نذرت صوما اي صمتا وكونها

لم تذكر الشرط في هذا الخبر لا يقتضي ان لا تكون قد ذكرته
في النذر ولم يثبت ان كلامها هذا كان هو صيغة النذر
حتى يقال انه خال عن الشرط بل الموجود في التفاسير انه كان
اخبارا عن وقوع النذر سابقا فان قلت هذا كلام مستلزم
لمخالفة النذر فلا بد من الحمل على انه هو صيغة النذر لتسلم
من البحث قلت لعلها استثنت حال النذر الاخبار به او
انها كانت مضطرة الى الكلام بهذا القدر لئلا تفتضح
قومها ان تركها اجابتهم وقع منها عناد او خجلة
من صدد ما تخوفوه في حقها وبعض المفسرين على ان
اخبارها بالنذر كان بالاشارة فاطلق سبحانه عليها
القول مجازا وقد نقل الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي
رحمه الله في مجمع البيان انه كان قد اذن لها ان تتكلم
بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء آخر وهو صريح في
ان كلامها هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا بسبق
وقوعه منها كما مر واما الاية الثانية فهي وان احتملت
ان يكون هذا الكلام الصادر عن امراة عمران هو صيغة
النذر الا ان كلام المفسرين صريح في انها قالته بعد صدور

النذر قال

النذر قال في الكشاف روى انها كانت عاقرا لم تلد
الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة نظرت بطائر يطعم فرخا
له فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان
لك علي نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على
بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم
عليها السلام انتهى كلام الكشاف فان قلت فقد روى
الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في كتاب مجمع البيان
عند تفسير هذه الاية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني
واهب لك ذكرا يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن
الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امراته بذلك
وهي ام مريم عليها السلام فلما حملت بها قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا الحديث وهو يشعر بان هذا القول
هو صيغة النذر وانه لم يسبق منها تحريره انذرته كما
رواه في الكشاف اذ بعد اعلام الله سبحانه بهبة الولد
لا معنى لاستجلابه بالنذر قلت ليس في هذه الرواية
اشعار بما ذكرت فان قوله عليه السلام فلما حملت الى آخره

نذر ص

لا يدل الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل
هو لا يدل على عدم وقوع النذر قبله بشئ من الدلالات
واخبار الله سبحانه عمران بهبه الذكر له لا ينافي نذرها
لانه لم يخبره بانه يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك
يمكن ان يكون نذرها كان قد وقع قبل اخباره سبحانه و
بالجمله فلا دلاله في هذه الايه على ما ينافي مذهب السيد
بوجه واما الايه الثالثه فذكرها في معرض الاستدلال
عجيب فانها لم تتضمن الا المدح بالوفا بالنذر وذلك النذر
الذي هو سبب نزولها معلق على الشرط باتفاق الامه
والقصه اشهر من ان تذكر ولكنا نذكرها تبركا بذكر من
نزلت الايه بالبسوده في شانهم سلام الله عليهم اجمعين
قال البيضاوي القاضي في تفسيره عن ابن عباس ان الحسن والحسين
رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه
وآله في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر
علي وفاطمه رضي الله عنها وفضه وجاريتهما صوم
ثلثه ايام ان برءا فشفيا وما معهم شئ فاستقرض علي رضي
الله عنه من شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير فطحنت

فاطمه

فاطمه صاعا واختبزت خمسه اقراص فوضعوها
بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فاثروه
وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا
ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فاثروه ثم وقف
عليهم في الثالثه اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل
عليه السلم بهذه السوره وقال خذها يا محمد هناك
الله في اهل بيتك انتهى كلام القاضي واما الاستدلال
بقوله صلى الله عليه وآله من نذر ان يطيع الله فليطعه فلو
تم التقريب الذي ذكروه فيه لدل على عدم مشروعيه
النذر المعلق كما لا يخفى على المتامل وما هو جوابكم فهو
جواب السيد قدس الله روحه على انه رحمه الله لا يعمل بخبر
الاحاد فاشال هذه الاخبار ليست حجه عليه واما
روايه ابي الصباح فهو يقول بموجبها من ان نسبه
العباده شرط في النذر وصحيح لان الامام عليه السلم
جعل نسبه العباده كالجزء الاخير من المصحات كما يشعر
به حتى الاستهانه ولم يحصر المصحح في ذلك فيصح ان يكون
له مصححات اخر من التعليق وغيره هنا وربما يستدل

على ما ذهب اليه الاكثر من صحة النذر المطلق بما رواه
الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه
السلم قال اذا قال الرجل علي المشي الى بيت الله وهو محرم
بحجة او على هدى كذا وكذا فليس بشئ حتى يقول لله
علي المشي الى بيته او يقول لله علي هدى كذا وكذا ان
لم افعل كذا وكذا فانه عليه السلم قد بين النذر المطلق
بقوله لله علي المشي الى بيته والمعلق بقوله لله علي هدى
كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما
تحمل التنزيل على هذا المعنى تحمل التنزيل على معنى
اخر هو ان يكون قوله عليه السلم ان لم افعل كذا قيدا
لمجموع النذرين معا ومع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال

تذنيب متعلق اليمين لا بد ان يكون وقت الحالف
راجحا دينا او دنيا او متساوي الطرفين ولو طرأت
مرجحية جاز مخالفة اليمين من غير كفارة عندنا
فان زالت المرجحية قبل المخالفة حرمت فان عادت
عاد جواز المخالفة وهكذا كلما عادت عاد وكلما زالت
زال واما متعلق النذر فالمشهور بين اصحابنا اشتراط

كونه راجحا بحسب الدين فلا يصح نذر المباح الا عند بعض
لا يقال من نذر الصدقة بهذا الدينار مثلا وجب عليه
تخصيصه بالصدقة مع ان هذا التخصيص غير راجح في
الاصل لانا نقول المنذور هنا هو الصدقة الخاصة
لا نفس التخصيص وفعل الصدقة الخاصة كان راجحا
قبل النذر على تركها لا الى بدل ولو فرض نذر نفس التخصيص
لصح ايضا لانه راجح بهذا المعنى فتدبر **الحديث**
الثامن والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
وعن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد
الرحمن بن الحجاج قال سمعت بن ابي ليلى يحدث اصحابه
قال قضى امير المومنين علي عليه السلم بين رجلين
اصطحبا في سفر فلما اراد الغداء اخرج احدهما من زاده
خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلثة ارغفة فمر بهما
عابر سبيل فدعواه الى طعامهما فاكل الرجل معهما ولم
يبق شئ فلما فرغوا اعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم
فواجب ثواب ما اكل من طعامهما فقال صاحب الثلثة

عرض

ارغفه لصاحب الخمسه ارغفه اقتسمها نصفين بينى و
بينك وقال صاحب الخمسه لا بل ياخذ كل واحد منا من
الدراهم على عدد ما اخرج من الزاد قال فاتيا امير المؤمنين
عليه السلم فى ذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما اصطلحا
فان قضتكما دينه فقالا اقض بيننا بالحق قال فاعطى
صاحب الخمسه ارغفه سبعه دراهم واعطى صاحب الثلثه
درهما واحدا وقال لهما اليس اخرج احدكما من زاده
خمسه ارغفه واخرج الاخر ثلثه قالا نعم قال البس
اكل معكما ضيفكما مثل ما اكلتما قالا نعم قال اليس اكل
كل واحد منكما ثلثه ارغفه غير ثلث قالا نعم قال
اليس اكلت انت ياصاحب الثلثه ثلثه ارغفه غير ثلث و
اكل الضيف ثلثه ارغفه غير ثلث اليس يبقى لك ياصاحب
الثلثه ثلث رغيف من زادك ويبقى لك ياصاحب الخمسه
رغيفان وثلث واكلت ثلثه غير ثلث فاعطاك بكل
ثلث رغيف درهما واعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعه
دراهم واعطى صاحب الثلثه ارغفه درهما قال

واكلت انت ياصاحب الخمسه ثلثه ارغفه غير ثلث صح

جامع هذه الاحاديث عفى الله عنه القضايا الغريبه

المنقوله

المنقوله عن امير المؤمنين عليه السلم كثيره وقد اشتمل
تهذيب الاحكام والكافى وكتاب من لا يحضره الفقيه
على اطراف منها وقد افرد لها بعض العلماء كتابا ونحن
اطلعت عليه بخراسان سنه اثنين وسبعين وتسعمايه

الحديث التاسع والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمن
بن عيسى عمن ذكره عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم قال جاء رجل موسر الى رسول الله
صلى الله عليه وآله نقى الثوب فجلس الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فجاء رجل معسر دبر الثوب فجلس الى
جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تمسك من فقره
شيء قال لا قال خفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا
قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على
ما صنعت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لى قرينا يزين لى كل قبيح ويقبح لى كل حسن وقد جعلت

له نصف مالی فقال رسول الله صلی الله علیه وآله للعبد
اقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان یدخلنی ما
دخلك **بیان** ما لعله یحتاج الی السان فی
هذا الحدیث فجلس الی رسول الله صلی الله علیه وآله الف
اما بمعنی مع کما قاله بعض المفسرین فی قوله تعالی من انصاری
الی الله او بمعنی عند کما فی قول الشاعر اشهی الی من
الرحیق السلسل ویجوز ان یضمن جلس معنی توجه ونحوه
دَرِن الثوب بفتح الدال وکسر الراء المهملتین صفة
مشبهة من الدَّرَن بفتحهما وهو الوسخ فقبض
الموسر ثیابه من تحت فخذیه ضمیر فخذیه یعود الی
الموسر ای جمع الموسر ثیابه وضمها تحت فخذی نفسه
لئلا تلاقی الصوف ثیاب المعسر ویحتمل عوده الی المعسر ومن علی الاول
اما بمعنی فی او زائده علی القول بجواز زیادتها فی الاثبات
وعلی الثانی لابتداء الغایة والعود الی الموسر اولی کما
یرشد الیه قوله علیه السلم فجمعت ثوبی ثیابك فافهم
ان لی قرینا زین لی کل قبیح ای ان لی شیطانا یغوینی ویحمل
القبیح حسنا فی نظری والحسن قبیحا وهذا الفعل الشنیع

اوله
لا سبیل الی الشباب قد کمده

الذی

الذی صدر منی من جمله اغوایه لی فقد جعلت له نصف مالی عوده
ای فی مقابله ما صدر منی الیه من کسر قلبه وزجره الیئس عن
الی مثل هذه الزلة قال اخاف ان یدخلنی ما دخلك ای من
الکبر والغرور والترفع علی الناس واحتقارهم وسائر
الاخلاق الذمیمه التی هی من لوازم التموّل والغنی

الحدیث الثلثون

وبالسند المتصل الی الشیخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن
بابویه القمی عن حمزه بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد
بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلم
قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزیز بن محمد بن عیسی الابهری
قال حدثنا شعیب بن واقد قال حدثنا الحسین بن زید
عن الامام الصادق جعفر بن محمد علیه السلم عن ابیه
عن ابیه عن ابیه عن امیر المومنین علی بن ابی طالب
علیه السلم قال نهی رسول الله صلی الله علیه وآله
عن الاکل علی الجنابه فانه یورث الفقر ونهی عن تقلیم
الاظافیر بالاسنان وقال لا تجعلوا المساجد طرقا
حتی تصلوا فیها رکعتین ونهی ان یبول احد تحت

ابو عبد الله محمد بن زکریا
الجوهری البصری قال حدثنا
ص

شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان يسوك الرجل
وفرجه بارد الشمس او للقمر وقال اذا احتلم الغائط فتجنبوا
القبلة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المومن
ونهى ان يكثر الكلام عند الجماعة وقال منه يكون
خرس الولد ونهى ان ان تتكلم المراة عند غير زوجها
وغير ذي محرم منها اكثر من حسن كلمات مما لا بد
منه ونهى عن الشرب في انية الذهب والفضة و
نهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال واما النساء
فلا باس وقال صلى الله عليه وآله لعن الله الخمر وعاصرها
وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها
واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله
عليه وآله من شربها لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان
مات وفي بطنه شيء منها كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من
فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل
النار فيصهر ما في بطونهم والجلود ونهى عن ضرب
وجوه البهائم ونهى ان يقول الرجل للرجل اوجوتك

وجوه فلان ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام
يخطب ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته و
نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال صلى الله عليه
وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة
الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع
الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ومن ملا عينه من حرام ملا الله
عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع
ونهى عن الغيبة وقال صلى الله عليه وآله من اغتاب
امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم
القيمة يفوح من فيه رايحة انتن من الجيفة ينادي
به اهل الموقف وقال صلى الله عليه وآله من
ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت
من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجواهر فيه ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال صلى
الله عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم
ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم وقال صلى الله عليه

والله لاكبيره مع الاستغفار ولاصغيره مع الاصرار

بيان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذا الحديث

حتى تصلوا حتى هذا ما لانتهاء الغايه بمعنى الى او للاستثناء
بمعنى الا ويجيئها للاستثناء مشهور بينهم وقد عدها
منه قول الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى يجود وما لديه قليل والمعنى على الاول ان كراهة
الاستطراق حاصلة الا مع الصلوة والمعنيان متقاربان
وبينهما فرق لايخفى على المتامل اذا رخلئ الغائط
هو المكان المطمئن من الارض وكان سكان البادية
يقصدونه لقضاء الحاجة والمراد به مكان التخلى كيف
كان فى سوم اخيه النهى يتحقق فى السوم بان يطلب
شراء ما يريد ان يشتريه او يبدل للمشترى متاعا غير
ما اتفق مع البايع عليه وقد اختلفوا فى ان النهى عن
ذلك فى الحديث هل هو للتحريم او الكراهه اما الوالتمر
الداخل من المدخول عليه تركه له فلا تحريم قطعا ولا
كراهه على الظاهر ان تكثر الكلام عند المجامعه النهى
هنا محمول على الكراهه اتفاقا ولفظ يكثر اما ان يقرا

مغنيا بالصلوة وعلى الثانى ان كراهة الاستطراق صح

ان كان مخففا

مجنبا

بنيا للمفعول او الفاعل وعلى الاول تعم الكراهة الفاعل
والمفعول وبعضده قول الصادق عليه السلام اتقوا
الكلام عند التقا الختانين وعلى الثانى يمكن ان يخصص
بالرجل بعود الضمير اليه فى قوله عليه السلام نهى ان
يدخل الرجل ويونيده قوله صلى الله عليه وآله يا على
لاتكلم عند الجماع كثيرا لكنه يضعف بان الرجل فى قوله
عليه السلام نهى ان يدخل الرجل فى سوم اخيه المراد به
الشخص كما فى قوله ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد
للشمس لا الذات الموصوفه بالرجليه وهذا ظاهر طبيته
تجاك بفتح الخاء المعجمه والياء الموحده وهو فى الاصل
الفساد فيفسر ما فى بطونهم بالصاد المهمله من
صهرت الشئ بمعنى اذبته والمراد ان ذلك الصديد
يذيب بحدته احشاء شاربيه وجلودهم ان يختال
الرجل فى مشيته اى تتبختر كما يفعله المتكبرون والنهى
عن الاختيال والامور المذكوره قبله محمول على الكراهة
اتفاقا الا الكلام فى اثناء الخطبه فان فى تحريمه خلافا
ولمن خاف مقام ربه جنتان المراد بمقام ربه والله

فيه م

اعلم موقفه الذي يوقف العباد للحساب او هو مصدر
بمعنى قيامه على احوالهم ومراقبته لهم او المراد مقام
الخايف عند ربه وفتر الجنان بحنة يستحقها العبد
بعقايد الحقه واخرى باعماله الصالحة احداهما
لفعل الحسنات والاخرى لاجتناب السيآت اوجنة
يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه اوجنة روحانية
واخرى جسمانية ذرفت عيناه ذرفا الدمع بالدال
المعجمة يذرف ذرفا بالسكون وذرفانا بالتحريك اى
سال ودرفت عينه اذا سال دمعها **تبصرة**
فسر بعضهم المثمرة التي تضمن الحديث النهي عن البول
تحتها بما من شانها الاثمار ولو في الاستقبال وبنى
ذلك على ما تقرر في الاصول من عدم اشتراط بقاء
المعنى المشتق منه في صدق المشتق حقيقة وهو بناء عجيب
فان ما ذكر في الاصول على تقدير تمامه انما يقتضي المساواة
في الكراهة بين المثمرة بالفعل وبين ما كانت مثمرة في
وقت ما لا بينها وبين ما من شانها الاثمار في الاستقبال
فان اطلاق المشتق على من سيتصف باصله مجازا اتفاقا وانما

الخلاف

الخلاف في اطلاقه على من اتصف به وفيما مر زال
الاتصاف **تبيين** الظاهر ان المراد بما لا بد منه
في نهي المراة عن التكلم بازيد من خمس كلمات ما دعت
الضرورة اليه كالاقرار والشهادة ونحوها فيشكل
التحديد بالخمس فانه على حسب الضرورة اجماعا وقد تحمل
على ما احتاجت عرفا الى التكلم به من غير ضرورة شرعية
كسوال الاجنبي القادم عن اهلها مثلا ولكن في جواز مثل
هذا الكلام لها مطلقا نظر ولا بعد ان يقال ان من العلماء
من ذهب الى ان استماع صوت الاجنبية انما يحرم مع خوف
الفتنه لا بدونه وهم على ذلك دلايل ليس هذا محل ذكرها
ومن ذهب الى ذلك العلامة جمال الحق والدين قدس الله
سره في كتاب تذكرة الفقهاء فيحمل الحديث على هذا تبعا
عدم مظنه الفتنه ويكون الزايد على الخمس مكروها
وكذا ما دون الخمس بدون الحاجة ويمكن جعل الخمس
هنا كناية عن القلة كما جعلت السبعون في قوله تعالى
ان تستغفر لهم سبعين مرة كناية عن الكثرة والكلام
السابق جار فيه كما لا يخفى **بسط مقال لتحقيق حال**

لعل المراد بعدم قبول صلوة شارب الخمر اربعين يوما
عدم ترتب الثواب عليها فى تلك المدة لا عدم اجزائها
فانها مجزية اتفاقا فهو يؤيد ما يستفاد من كلام السيد
المرتضى علم الهدى انار الله برهانه من ان قبول العبا
امر مغاير للاجزاء فالعبادة المجزية هى المبرئة للذمة
المخرجة من عهدة التكليف والمقبوله هى ما يترتب عليها
الثواب ولا تلازم بينهما ولا اتحاد كما يظن ومما يدل
على ذلك قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان
عبادة غير المتقى مجزية اجماعا وقوله تعالى حكاية عن
ابراهيم واسمعيل عليهما السلم ربنا تقبل منا مع انهما
لا يفعلان غير المجزى وقوله تعالى فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الآخر مع ان كلا منهما فعل ما اجزأه من
القربان وقوله صلى الله عليه وآله ان من الصلوة
تقبل نصفها وثلثها وربعها وان منها لما تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها والتقريب
ظاهر ولان الناس لم يزالوا فى سائر الاعصار والامصار
يدعون الله تعالى بقبول اعمالهم بعد الفراغ منها ولو

الحمد

اتحد القبول والاجزاء لم يحسن هذا الدعاء الا قبل الفعل
كما لا يخفى فهذه وجوه خمسه تدل على انفكاك الاجزاء
عن القبول وقد يجاب عن الاول بان القوى على مراتب
ثلث اولها البرء عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى قال المفسرون هى قول لا اله الا الله وثانيها
التجنب عن المعاصى وثالثها التنزه عما يشغل عن الحق
جل وعلا ولعل المراد بالمتقين اصحاب المرتبة الاولى
وعبادة غير المتقين بهذا المعنى غير مجزية وسقوط
القضاء لان الاسلام يجب ما قبله وعن الثانى بان
السؤال قد يكون للواقع والغرض منه بسط الكلام مع
المحبوب وعرض الافتقار لديه كما قالوه فى قوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا على بعض الوجوه
وعن الثالث بانه تعبير بعدم القبول عن عدم الاجزاء
ولعله لخلل فى الفعل وعن الرابع انه كناية عن نقص
الثواب وفوات معظمه وعن الخامس ان الدعاء
لعله لزيادة الثواب وتضعيفه وفى النفس من هذه
الاجوبة شئ وعلى ما قيل فى الجواب عن الرابع يترك عدم

قبول صلوة شارب الخمر عند غير السيد المرتضى رضى الله
عنه تتميم نقله عيسى نهيه صلى الله عليه
وآله عن الغيبة محمول على التحريم فى غير المواضع المستثناة
باجماع الامة وحكمه صلى الله عليه وآله بابطالها الصوم
ونقضها الوضوء مبنى على كمال المبالغة فى عصيانها
ثوابهما حتى كانهما قد بطلا بالاصل ومن هذا القبيل
ما رواه الشيخ الطوسى طاب ثراه فى كتاب تهذيب الاحكام
عن الصادق عليه السلم قال سمع رسول الله صلى الله عليه
وآله امراة تسباب جارية لها وهى صايمة فدعا رسول
الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال الكلى فقالت انى صايمة
فقال كيف تكونين صايمة وقد سببت جاريتك ان
الصوم ليس من الطعام والشراب هذا وقد عرفت الغيبة
بانها التى حال غيبة الانسان المعين او بحكمه على
ما يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه وتقيد نقضا
العرف قولا او اشارة او كتابة تعريضا او تصريحا والمقيد
بالمعين لاخراج المبهم من جمع غير محصور كاحد اهل
البلد وبحكمه لادراج المبهم من محصور كاحد قاضى البلد

فاسق

فاسق مثلا فان الظاهر انه غيبه ولم اجد احدا اعترض
له وقولنا مما هو فيه لاخراج البهت وقولنا بغير اذن الشارع
الباقيه ظاهرة وقد جزئت الغيبة فى عشرة مواضع الشهادة
والنهى عن المنكر وشكاية المتظلم ونصح المستشير و
جرح الشاهد والراوى وتفضيل بعض العلماء والدفاع
على وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول
وذكر المشهور بوصف مميز له كالاعور والاعرج مع عدم
قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط
عدم سماع غيره على قول والتنبيه على الخطاء فى
المسايل العلميه ونحوها بقصد ان لا يتبعه احد فيها

بعض م

وقد سمح الله سبحانه من الحرب وجهان
آخران يجوز ان يكونا وصلة للنفع
لاجل الدين ان يكونا وصلة للنفع

اتمام فيه اهتمام قد يفهم من نفى الصغيره مع
الاصرار انها تصير كبيرة معه فليس الحريرة مثلا مصرا
عليه تصير ذلك الليس كبيرة والمشهور فيما بين القوم
ان الكبيرة هى نفس الاصرار على الصغيره لان الصغيرة
المصر عليها تصير بالاصرار كبيرة فكانهم يحملون الحديث
على معنى انه لا اثر للصغيره فى ترتب العقاب مع الاصرار
بل العقاب معه يترتب على نفس الاصرار الذى هو من الكباير

فكأن الصغيرة مضمحلة في جنبه والاصرار في الاصل
من الصر وهو الشد والربط ومنه سميت الصرة ثم اطلق
على الاقامة على الذنب من دون استغفار كان الذنب
اربط بالاقامة عليه كناذكره المفسرون في تفسير قوله
تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقد قسم
بعض الاعلام الاصرار الى فعلي وحكمي وقال الفعلي
هو الدوام على نوع واحد من الصغاير بلا توبة والحكمي
هو العزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها بالفعل
الصغيرة ولم يخطر ببالها بعد توبة ولا عزم على فعلها
فالظاهر انه غير مصر لنهي كلامه ولا يخفى ان تخصيصه
الاصرار الحكمي بالعزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ مما
فيه لا يكون مصرا والظاهر انه مصر ايضا ويقبل بعد
الفراغ منها يقتضي بظاهره ان من كان عازما مدة سنة
على لبس الحرير مثلا ولكنه لم يلبسه اصلا لعدم تمكنه
لا يكون في تلك المدة مصرا وهو محل نظر

بلا توبة او الاكثار من خمس الصغاير

بعد الفراغ منها يعطي انه لو كان عازما على صغيرة اخرى

نقل آراء

ورفع غطاء

اختلف آراء الاكابر في تحقيق الكبائر
فقال قوم هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب

العزيز

العزيز وقال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع
حدا او صرح فيه بالوعيد وقال طايفه هي كل معصية
يؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين وقال اخرون
كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقيل كلما توعد عليه
توعدا شديدا في الكتاب او السنه وعن ابن مسعود
انه قال اقرؤا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم فكل
ما نهي عنه في هذه السوره الى هذه الايه فهو كبيرة
وقال جماعة الذنوب كلها كباير لاشتراكها في مخالفة
الامر والنهي لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة على الذنب
بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة بالنسبة
الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة قال الشيخ الجليل
امين الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب مجمع

البيان بعد

نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم
فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من
بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة
الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى

عزى العلامة الكبرة في تعريف
بالعموم عزوه الصغيرة بالعموم
ما توعد الله عليه بالنار

كلامه وقال قوم انها سبع الشرك بالله وقتل النفس
التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا
والفرار من الزحف وعقوق الوالدين ودوى في
ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد بعضهم
على ذلك ثلثة عشر اخرى اللواط والسحر والربوا
الغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر
واستحلال الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب
بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله
وقد زاد اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والتسحق والقمار
والبخس في الكيل والوزن ومعونة الظالمين وحبس الحقوق
من غير عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشعار
بالملاهي والاصرار على الذنوب وهذه الاربعة عشر
منقوله في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلم فهذه
عشرة اقوال في ماهية الكبيرة وليس على شئ منها دليل
تطمئن به النفس ولعل في اخفائها مصلحة لا تهتدي
اليها عقولنا كما في اخفاء ليلة القدر والصلوة الوسطى

وغير

وغير ذلك وقد نقل اصحاب الحديث عن ابن عباس رضي الله
عنه انه سئل عن الكبائر اسبع هي فقال هي الى السبعمائة
اقرب منها الى السبعة وربما يقال ما ذهب اليه الا
من ان الذنوب كلها كبائر كما نقله الشيخ الطبرسي عنهم
كيف يستقيم مع ما تقرر من ان الصغائر مغفورة لمن اجتنب
الكبائر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فانه يقتضي ان يكون
الكبائر ذنوبا مخصوصة يتجنب بحصول اجتنابها
تكفير الصغائر والحاصل ان تكفير الصغائر يلتئم الكبائر
على القول بان كلا منها امور مخصوصة معقول لما فيه
على القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي وجزاؤه
ان معناه ان من عن له امران منهما ودعت نفسه اليهما
بحيث لا يمالك فكفها عن كبيرهما من نكبا اصوهما فانه
يكفر عنه ما ارتكبه لما استحقه من الثواب على اجتناب
الاكبر لمن عن له القبيل والتظر بشهوة فكف عن القبيل
وارتكب النظر كذا قيل وفيه تامل تذييب مما ذكرنا
يظهر ان قولهم العدل يجتنب الكبائر ولا يصر على الصغائر

من

ينبغي ان يراد به انه اذا عرض له امران كف عن الاكبر ولم يقصر
على الاصغر وهذا المعنى وان كان غير مشهود فيهما بينهم
لكنه هو الذي يقتضيه النظر بناء على ذلك المذهب فما
في كلام بعض الاعلام من انه يلزمهم ان يكون كل معصية
مخرجة عن العدالة محل نظر ثم لا يخفى ان كلام الشيخ
الطبرسي مشعر بان القول بان الذنوب كلها كبائر متفق
عليه بين علمائنا الامامية وكفى بالشيخ ناقلا اذا قالت
حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ولكن
صرح بعض افاضل المتاخرين منهم بانهم مختلفون وان
بعضهم قايل ببعض الاقوال السالفة ونسب هذا القول
الى رئيس الطايفة الشيخ المفيد وابن البراج وابي الصلاح
والمحقق محمد بن ادريس والشيخ ابي علي الطبرسي رضوان
الله عليهم وتحقيق ما هو الحق يقتضي بسطا اخر من الكلام

الحديث الحادي والثلثون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عن ابيه ابرهيم

عليهم

عليه السلام انه قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان
لم يكن على ما بلغه

سبب وضع هذا العلم يحتاج الى البيان

من سمع شيئا من الثواب يحتمل ان يراد
بسماع الثواب مطلق بلوغه اليه سواء كان على سبيل
الرواية او الفتوى او المذاكرة او نحو ذلك كما لو رواه
في شيء من كتب الحديث او الفقه مثلا ويؤيد هذا التعميم انه
ورد في حديث اخر عن الصادق عليه السلم من بلغه
شيء من الثواب ويمكن ان يراد السماع من لفظ الراوي او
المفتي خاصة فانه هو الشايع الغالب في الزمن السالف
واما الحمل بناء على التحمل باحد الوجوه الستة المشهورة فلا يخ
من بعد وظاهر الاطلاق ان ظن صدق الناقل غير شرط
في ترتب الثواب فلو تساوى صدقه وكذبه في نظر السامع
وعمل بقوله فاز بالاجر نعم يشترط عدم ظن كذبه لقيام بعض
القراين والظن ان تصريح الراوي بترتب الثواب غير شرط
بل قوله ان العمل الفلاني مستحب او مكروه كاف في ترتب
الثواب على فعله او تركه على شيء اي على فعل شيء او تركه
فصنعه اي اتى بذلك الشيء سواء كان فعلا او تركا

كان له اجره الضمير في اجره اما ان يعود الى الشئ اى كان له
الاجر المرتب على ذلك الشئ او الى من اى كان لذلك
العامل اجره اى الاجر الذى طلبه بذلك العمل وان
لم يكن على ما بلغه اسم يكن ضمير الشان ويجوز عوده الى
الشئ او الثواب او المسموع ويؤيده ان في رواية اخرى
وان لم يكن الحديث كما بلغه **تبصرة** هذا الحديث حسن
الطريق متلقى بالقبول وقد تأيد باخبار اخرى كما رواه
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار الزعفراني
عن محمد بن مروان قال سمعت ابا جعفر محمد الباقر عليه السلم
يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس
ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه ورواه
الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن علي بن موسى عن احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن ابى
عبد الله عليه السلم قال من بلغه شئ من الثواب على شئ
من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يقله وهذا هو سبب سؤالهم فقها

ء كتاب ثواب الاعمال
عن ابيه علي بن بابويه م

في البحث عن دلايل السنن وقولهم باستحباب بعض الاعمال
التي ورد بها اخبار ضعيفه وحكمهم بترتب الثواب
عليها فلا يرد عليهم انهم قد اتفقوا على ان الحديث
الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعيه والاستحباب
حكم شرعي لان حكمهم باستحباب تلك الاعمال وترتب الثواب
عليها ليس مستندا في الحقيقه الى تلك الاحاديث الضعيفة
بل الى هذا الحديث الحسن المشهور المعتضد بغيره من
الاحاديث ثم يرد البحث على من اقتصر من اصحابنا على
العمل بالصحاح ولم يعمل بالحسان وان اشتهرت واعتضدت
بغيرها وهو نادر هنا ووجه عدم استنادهم الى هذا
الخبر فيما وجب ما تضمن الخبر الضعيف وجوبه كاستنادهم
اليه في استحباب ما تضمن استحبابه ظاهر فان هذا
الخبر لم يتضمن الا ترتب الثواب على العمل وهو لا يقتضي الامر
بالعمل **ختام وكلام على كلام** قد ظهر لك وجه عمل
اصحابنا بالاحاديث الضعيفه في السنن وانه راجع في الحقيقه
الى العمل بذلك الحديث الحسن فاعلم ان بعض الاعلام
من مخالفينا بعد ما نقل الاشكال في تجويز القوم بالاستحباب

العمل بالخبر الضعيف فى فضايل الاعمال كما صرح به النووى فى مصنفاته
فى الاذكار مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعيه بالاحاديث
الضعيفه قال فى التقصى عن هذه الاشكال اذا وجد
حديث ضعيف فى فضيله عمل من الاعمال ولم يكن هذا
العمل مما يحتمل الكراهة والحرمة فانه يجوز العمل به ويستحب لانه
مامون الخطر ومرجو النفع اذ هو دايربين الاباحه
والاستحباب فالاحتياط العمل به ورجاء الثواب ولما
اذا دار بين الحرمه والاستحباب فلا وجه لاستحباب
العمل به واذا دار بين الكراهه والاستحباب فمجال النظر
فيه واسع اذ فى العمل دغدغه الوقوع فى المكروه وفى الترك
مظنه ترك المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهه اشد
بان تكون الكراهه المحتمله شديدة والاستحباب المحتمل
ضعيفا فحينئذ يترجح الترك على الفعل فلا يستحب العمل وان كان
خطر الكراهه اضعف بان تكون الكراهه على تقدير
وقوعها كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على
تقدير استحبابه فالاحتياط العمل وفى صوره المساواه تحتاج
الى نظر تام والظن انه مستحب ايضا لان المباحات تصير عبادة

بالنيه فكيف مافيه شبهه الاستحباب لاجل الحديث الضعيف
فجواز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم
احتمال الحرمة واما الاستحباب فيما ذكرنا مفصلا ثم قال
بقى هنا شئ وهو انه اذا عدم احتمال الحرمة فجواز العمل ليس
لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث يجوز العمل اذ المفروض
انتفاء احتمال الحرمه لا يقال الحديث الضعيف ينفى احتمال
الحرمه لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شئ من الاحكام
الخمسه وانتفاء احتمال الحرمه يستلزم ثبوت الاباحة
والاباحه حكم شرعى فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل
مراد النووى ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل توطئة للاستحباب
وحاصل الجواب ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب
ايضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب
الاحتياط فى امر الدين فلم يثبت شئ من الاحكام بالحديث الضعيف
بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط
معلوم من قواعد الشرع انتهى كلامه بلفظه وفيه نظر لان
خطر الحرمه فى هذا الفعل الذى تضمن الحديث الضعيف
استحبابه حاصل كلما فعله المكلف لرجاء الثواب لانه لا يعتد

ان يعمل به الاستحباب
الاحتياط

به شرعا ولا يصير منشأ لاستحقاق الثواب الا اذا فعله المكلف
بقصد القربه ولاحظ رجحان فعله شرعا فان الاعمال
بالنيات وفعله على هذا الوجه مردد بين كونه سنة وورد
الحديث بها في الجمله وبين كونه تشريعا وادخالا لما ليس
من الدين فيه ولا ريب ان ترك السنة اولى من الوقوع في
البدعة فليس الفعل المذكور دايرا في وقت من الاوقات بين
الاباحة والاستحباب ولا بين الكراهة والاستحباب بل
هو دايما دايرا بين الحرمه والاستحباب فتاركه سيقين للسلامه
وفاعله متعرض للمناقشه على انا قولنا بتردده بين الحرمة
والاستحباب انما هو على سبيل المماشاه وارخاء العنان
والا فالقول بالحرمه من غير تردد ليس عن السداد ببعد
والتامل الصادق على ذلك شهيد هنا وقد تقضى بعض
الفضلاء عن اصل الاشكال بان معنى قولهم بجواز العمل
بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال دون مسايل الحلال
والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في استحباب
عمل وورد حديث ضعيف في ان ثوابه كذا وكذا جاز
العمل بذلك الحديث الضعيف والحكم بترتب ذلك الثواب

على ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام الخمسه
التي لا يثبت بالاحاديث الضعيفه وبعضهم بان معنى قولهم
الاحكام لا يثبت بالاحاديث الضعيفه انها لا تستقل
باثباتها لانها لا تصير مقويه وموكده لما ثبت بروايه معتبره
تجويزهم العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال انه
اذا دل على استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف مثلا
جاز للمكلف حال العمل ملاحظة دلالة الضعيف ايضا
عليه فيكون عاملا به في الجمله ولا يخفى ما في هذين
الكلامين من الخلل اما الاول فلمخالفته منطوق عبارات
القوم فانها صريحه في استحباب الاتيان بالفعل اذا ورد
في استحبابه حديث ضعيف غير قابله لهذا التاويل
السخيف واما الثاني فمع بعده وسماجته يقتضي عدم صحة
التخصيص بفضايل الاعمال دون مسايل الحلال والحرام
فان العمل بالحديث الضعيف بهذا المعنى لا نزاع بين اهل
الاسلام في جوازه في جميع الاحكام والله اعلم

الحديث الثاني والثلثون

وباسناده المتصل الى الشيخ الصدوق
عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن سعد بن

عبدالله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي
عمير عن معويه بن وهب عن عمر بن يزيد عن عمر بن سلام
المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم
قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة
الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت
فوتني عن عمل كنت عودته فني من صلوة وصيام وحج
وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما يشفعني الله به وخفف
علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك شجرة
ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك فاذا اصليت الصبح
فقل عشر مرات سبحان الله العظيم فان الله عز وجل
يعافيك بذلك من العمى والجنون والجزام والفقر والهرم
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا للدنيا فما للاخرة
قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك
وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من بركاتك قال فقبض عليهن ثم مضى فقال رجل
لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى

وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الله عليه وآله اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة من اي بها شاء بيان يدخل

ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

يقال له شيبة الهذلي شيبة بالمعجمات والهذلي بضم الهاء
وفتح الذال المعجمة منسوب الى هذيل بالضم طايفة و
النسبة الى فعيل فعيلي باثبات الياء الا فعلي وانما تحذف
الياء من فعيلة غير المضاعفة كحنفي نسبة الى حنيفة قوم
هذلي وقرشي شاذ والقياس هذيلي وقريشي فقال
اعدها اي اعد تلك الكلمات او اعد حكاية ضعفك او
مسئلتك فاعادها ثلث مرات فيه تغليب والمراد ذكرها
ثلثا وان حملت الاعادة على معناها فالذكر وقع ايضا
شجره ولا مدرة بالفتحات قطعه الطين اليابس سبحان
الله العظيم وبحمده تقدم تفسيره في الحديث السابع ولا
حول الحول القدرة على التصرف والهرم بفتحتين اقصى
كبر السن والمراد هنا الضعف والاسترخاء الثاني منه
تسميه للازم باسم الملزوم في دبر كل صلوة دبر الشيء
بضمتين وبضم اوله واسكان ثانيه عقيبه اللهم اهدني

ولا قوة م

من عندك قدم في الحديث السادس والعشرين من الكلام
في هداية الله سبحانه للعباد وانها على خمسة انواع
والمراد هنا ما عدا النوع الاول والثالث وافض
على من فضلك في الكلام استعاره مكنيه وتخييل
وانزل علي من بركاتك اي من تشريفاتك وكراماتك
استعارة
سمى ايصالها اليه منه سبحانه اذ الاعلى سبيل الا
تشبيها للعلو والتسفل الرتبيين بالعلو والتسفل
المكانيين فقبض عليهن بيده الظاهر عود الضمير
الى الكلمات الاربع الاخرويه بقرينه قوله صلى الله
عليه وآله ان وافى بها يوم القيمه ولعل المراد بالقبض
عليهن عدهن بالاصابع وضمها لهن بما اشد ما قبض
عليها حالك اي صاحبك يقال انا حال هذا الفرس
اي صاحبه ويمكن ان يراد بالحال معناه الحقيقي ويكون
عبد الله بن عباس رضي الله عنه متنبا من جانب الاعلى
هذا ويل والله اعلم

حديث الثالث والثلوث

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم في حديث طويل اذا
بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه
كلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمه قال له المثال
لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامه من الله عز وجل
حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا
ويامر به الى الجنه والمثال امامه فيقول المؤمن من انت
رحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري ومازلت تبشرني
بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن
انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك
المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه

بيان بالعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

خرج معه مثال
اي يقدمه امامه المثال الصوره ويقدم على وزن يكرم اي
يقويه ويشجعه من الاقدام في الحرب وهو الشجاعة
وعدم الخوف ويجوز ان يقرا على وزن ينصر وما
قدم كنصر اي يتقدمه كما قال تعالى يقدم قومه يوم القيمه
ولفظ امامه تاكيد نعم الخارج خرجت معي من قبري

المخصوص بالمدح محذوف والدلالة ما قبله عليه اى نعم
الخارج انت وجمله خرجت معى وما بعدها مفسرة
لجمله المدح او بدلها ويحتمل الحاليه بتقدير قد انا
الذى ص السرور كنت ادخلته فيه دلالة على تحتم الاعمال
فى النشاة الاخرويه وقد ورد فى بعض الاخبار ان نجم
الاعتقادات ايضا فالاعمال الصالحه والاعتقادات
الصحيحه تظهر صورا نوريه مستحسنه مرجعه لصاحبها
كمال السرور والابتهاج والاعمال السيئه والاعتقادات
الباطله تظهر صورا ظلمانيه مستقبحه توجب غايه الحزن
والتالم كما قاله جماعه من المفسرين عند قوله تعالى يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويرشد اليه قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره ومن
جعل التقدير ليروا جزاء اعمالهم ولم يرجع ضمير يره الى
العمل فقد ابعد وقد مر فى الحديث التاسع كلام فى هذا الباب
ولعلنا نزيده ايضا حافما تدل عليه بعض الاحاديث الآتيه انشاء الله

الحديث الرابع والثلثون

وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن
حمزه بن محمد عن عبد العزيز بن محمد الابهرى عن محمد
بن زكريا الجوهرى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن
زيد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع فاحشه فافشاها
فهو كالذى اتاها ومن تطول على اخيه فى غيبه سمها
فيه فى مجلس رد الله عنه الف باب من السوء فى الدنيا و
الاخره ومن كظم غيظا وهو قادر على انفاذه اعطاه الله
اجر شهيد ومن سعى لمريض فى حاجه قضاها او لم يقضها
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن فرج عن مومن كربه
فرج الله عنه اثنين وسبعين كربه من كرب الاخره و
اثنين وسبعين كربه من كرب الدنيا ومن صلى على ميت
صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم
من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثا عليه التراب كان
له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل احد
احد وقال صلى الله عليه وآله من مطل على ذى حق حقه

عن ابائه عن امير المومنين عليهم السلام ص

ان كان المثقال اربعه وعشرين
فالكسر قيراط ط

وهو يقدر على ادآء حقه فعليه كل يوم خطء عشار

بيان ما لعله يحتاج الى التبيان في هذا الحديث

من سمع فاحشة الفاحشة كما انهى الله عز وجل عنه
وربما خص بما يشتد قبحه من الذنوب والمراد بسماعها
ما يشمل سماعها من ناقلها اوفاعلها كان يسمع من احد
كذبا اوقذفا اوغيبه ولا ريب ان المراد في غير المواضع
المستثناة وقد مضت في الحديث الثلثين ومن يتطول
على اخيه اى يتفضل ويتكرم في عيبه اى في رده على حذف
مضاف وفي للسببية هذا ولا يبعد ان يجعل استماع
غيبه المومن لقصد ردها مجوزا ولم اجد احدا اجاز ذلك
وتجويزه قوى ومن كظم غيظا اللكظم الرد والحبس اعطاه
الله اجر شهيد ظاهره ينافي ما اشتهر من قوله صلى الله
عليه وآله وسلم افضل الاعمال احمزها وربما يقال ان
الشهيد وكل فاعل حسنة فاجره مضاعف بعشرة امثاله
لقوله تعالى من جآء بالحسنة فله عشر امثالها فلعل اجر
كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل اجر الشهيد بدونها واعلم
ان في كظم الغيظ اجرا جليلا وثوابا جزيلا وهو شعار

الصالحين

الصالحين وداب الاولياء والمقربين روى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب في الكافي عن الامام زين العابدين
علي بن الحسين عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان
جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة تردها
بصبر وعن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم
من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه
امنا وايمانا وروى العامة والخاصة عن الامام زين
العابدين علي بن الحسين عليهما السلم انه كان يتوضا وجاريته
تسكب الماء في يده فسقط الابريق من يدها على وجهه
فشجه فرفع عليه السلم راسه الى الجارية فقالت ان الله عز وجل
يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت غيظك فقالت
والعافين عن الناس فقال عفوت عنك قالت والله
يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله وروى عن
ابي ذر رضي الله عنه ان شخصا خاشنه وسبه فحلم عنه
ابو ذر وقال له يا ابن اخي ان قدامي عقبة كؤودا ان نجوت
منها لم يضرني ما قلت وان لم انج منها فانا شر مما قلت ثم

من ذنب فيه استعارة وقد مر مثله ومن مطل على
ذي حق حقه المطل التسويف والتعلل في اداء الحق
وتاخيره من وقت الى وقت والحق يشمل الحق المالي وغيره
وحقوق الله سبحانه وحقوق الناس ويدخل فيها التعلل
في اخراج الزكوة واداء الحج الواجب وتاخير الصلوة عن
وقتها ونحو ذلك خطئة عشار بالعين المهملة
الشين المعجمة المشدده وهو الذي يتجي بالفارسية
تمغاجي ماخوذ من التعشير وهو اخذ العشر من اموال الناس ابو الظالم

حديث خامس والثلثون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل
مهران عن ابي سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن الامام جعفر
بن محمد بن علي الباقر عليه السلم قال لما اسري بالنبي صلى
الله عليه وآله قال يا رب ما حال المومن عندك قال
محمد من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع
شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في وفات المومن يكره الموت واكره مسائته وانه من عبادي

من لا يصلحه الا الغنى لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان
من عبادي من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك
لهلك وما يتقرب الي عبدي بشيء احب مما افترضت عليه
وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته

بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

لما اسري بالنبي اسري بالبناء للمفعول من الثري على وزن هدى
وهو السير في الليل واما تقييده بالليل في قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فللدلالة
بتنكير الليل على تقليل مدة الاسراء او ان المسافة بين المسجدين
مسيرة اربعين ليلة ما حال المومن عندك اي ما قدره ومنزلته
من اراد اهانة لي وليا المراد بالولي المحب وبالمبارزة
بالمحاربة اظهارها والتصدي لها وما ترددت في شيء
انا فاعله ذكر التردد استعارة ستتكلم عليها وعلى الجملة
الاسمية نفت شيء واسم الفاعل فيها يجوز ان يكون بمعنى
والاستقبال يكره الموت واكره مسائته جملة مستانفة

الحال ص
اي محكاية

استيناف بيانا كان سايلا يسال ما سبب التردد فاجيب
بذلك ويحمل الحاليه من المومن والاستيناف اولى
والمساءة على وزن سلامه مصدر ميمى من ساءه
اذا فعل ما يكرهه وان من عبادى من لا تصلحه الا الفقر
الصناعة النحويه يقتضى ان يكون الموصول اسم ان
والجار والمجرور خبرها لكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار
عن ان الذى لا تصلحه الا الفقر بعض العباد اذ لا فايده
فيه بل الغرض العكس فالاولى ان يجعل الظرف اسم ان و
الموصول خبرها وهذا وان كان خلاف ما هو المتعارف
بين القوم لكن جوز بعضهم مثله فى قوله تعالى ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر قال المحقق
الشريف فى حواشى الكشاف عند تفسير هذه الاية فان قيل
لا فايده فى الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب
بان فايدته التنبيه على ان الصفات المذكوره شانها
الانسانيه فينبغى ان يجعل كون المتصف بها من الناس
وسجيته ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتى فى مواضع
لا ياتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا

الاخبار بان من هذا الجنس طايفه متصفه بكذا كقوله
تعالى من المومنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجمله
والمجرور مبتدا على معنى وبعض الناس او بعض منهم
من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفايده تلك الاوصاف
ولا استبعاد فى وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدا
انتهى كلامه ثم لما كان مضمون هذا الخبر مظنه التردد
والانكار حسن فيه التاكيد فان قلت المخاطب هو النبى
صلى الله عليه وآله وهو لا يتردد فى ان افعال الله سبحانه
مبنيه على الحكم العميمه والمصالح العظيمه قلت امثال
هذه الخطابات من قبيل اسمعى يا جاره واكثر ما خاطب
الله سبحانه الانبياء صلوات الله عليهم من هذا القبيل
ولا ريب ان اكثر الخلق مترددون فى مضمون ذلك
الخبر بل ربما انكره بعضهم لو صرفته الى غير ذلك
لهلك فصل هذه الجمله الشرطيه عن جمله الصله لا
كاشفه ومبينه لها اذ كون هلاك دينه فى الفقر
مما يتبين كون صلاحه فى الغنى فبينهما كمال الاتصال
ولما ما روى فى الحديث السادس والعشرين من عطف

مثل هذه الشرطيه على الصلة بالواو فلملاحظه كون
حصول الافساد امرا مغايرا للعدالة الاصلاح وغير
مندرج فى جنسه وقد صرح علماء المعانى بان الجامع
الذى بينهما كمال الاتصال الموجب للفصل هو ايلاء الحظ
بينهما الانقطاع بوجه من الوجوه فتعطف احديهما
على الاخرى لتوسطهما آح بين كمال الاتصال وكمال
الانقطاع الا ترى الى ما قالوه فى قوله تعالى فى سورة
البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفى
سوره ابرهيم ويذبحون بالواو ومن ان طرح الواو فى الآيه
الاولى يجعل تذبيح الابناء بيانا ليسومونكم وتفسيرا للعذاب
واثباتها فى الآية الثانيه لملاحظة كون التذبيح فوق
العذاب المتعارف وزايدا عليه كانه جنس اخر غير مندرج
فيه وما يتقرب الى عبدى بشئ احب مما افترضت عليه
هنا مرح فى ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات
وسنتكلم فيه فيما بعد انشاء الله تعالى وعموم الموصول
يشمل الواجب بالاصاله وما اوجبه المكلف على
نفسه بنذر وشبهه فان قلت مدلول هذا الكلام هو

ان

ان غير الواجب ليس احب الى الله سبحانه من الواجب
لان الواجب احب اليه من غيره فلعلهما متساويان
قلت الذى يستفيده اهل اللسان من مثل هذا الكلام
هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول ليس فى البلد احسن
من زيد لا تريد مجرد نفى وجود من هو احسن منه فيه
بل تريد نفى من يساويه فى الحسن واثبات انه احسن اهل
البلد واراده هذا المعنى من مثل هذا الكلام شايع متعارف
فى اكثر اللغات وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه
النوافل جميع الاعمال الغير الواجبه مما يفعل لوجه الله
سبحانه واما تخصيصها بالصلوات المندوبة فوق
طار وصفى بحبه الله سبحانه للعبد هو كشف الحجاب
عن قلبه وتمكينه من ان يطلع على بساط قربه فان ما
يوصف به سبحانه انما يوخذ باعتبار الغايات لا باعتبار
المبادى وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافى
عن دار الغرور والترقى الى عالم النور والانس بالله
والوحشة مما سواه وصيروره جميع الهموم هما واحدا
قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك

فانظر الى ما اقامك فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به الخ لاصحاب القلوب فى هذا المقام كلمات سنية
واشارات سرية وتلويحات ذوقية تعطر مشامّ الارواح
ولا تظلم على مغزاها الا من اتعب بدنه فى الرياضات
وعنى نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف
مطلبهم ولما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الى
هاتيك الكنوز لعكوفه على الخطوط الدنية
انهماكه فى اللذات البدنية فهو عند سماع تلك
الكلمات على خطر عظيم من الردى فى عباب الالحاد
والوقوع فى مهاوى الحلول والاتحاد تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم فى هذا المقام بما يسهل
تناوله على الافهام فنقول هذا بالغة فى القرب
وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد
وباطنه وسره وعلانيته فالمراد والله اعلم انى
اذا احببت عبدى جذبته الى محل الانس وصرفته الى
عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا فى اسرار الملكوت
وحواسه مقصورة على اجلاء انوار الجبروت

ح فى مقام القرب قدمه ويمتنع بالمحبة لحمه ودمه الى ان
عن نفسه ويدهل عن حسه فتلاشى الاغيار فى نظره
حتى اكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال جننت فى
فيك لا يخفى ٥ وناري صنك لا تخبو فان السمع
الابصار والاركان القلب يبطش بها بالكسر والضم
اى باخذها واصل البطش الاخذ بالعنف والسطوة
وهذا الحديث السند وهو من الاحاديث المشهورة بين
الخاصة والعامة وقد رووه فى صحاحهم بادنى تغيير
هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله
تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضت عليه وما
يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله
التى يمشى بها ان سالنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه
وما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نفس المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه بصيرة
هذا الحديث من نسبة الترديد اليه سبحانه يحتاج الى التاء

وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير وما احجم
على التردد مما ترددت في شئ كترددي في وفاة المؤمن
الثاني انه لما جرت العادة بان يتردد يتردد الشخص في
مساءة من يجتزمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي
وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة
كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءتها اوقعها
من غير تردد ولا تامل صح ان يعبر بالتردد الشامل في مساءة
الشخص عن توقيره واحترامه وبعدهما عن اذلاله واحتقاره
فقوله سبحانه ما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في
المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشئ من مخلوقاتي عندي قدره
وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة
التمثيلية الثالث انه قد ورد في طرق الخاصة والعامة
ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف
والاكرام والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت
ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فقد تأذيته به
ويصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة
معاملة من يريد ان يولم حبيبه لما يتبعه نفع عظيم فهو

الحديث م

يتردد

يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل
تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من
اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يلقاه بالقبول
ويعده من الغنايم المودية الى ادراك المامول

مهم وتنبيه قد يتوهم المناقاة بين ما دل عليه هذا
الحديث واشباهه من ان المومن الخالص يكره الموت ويرغب
في الحيوة وبين ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فانه يدل بظاهره على ان المومن الحقيقي لا يكره الموت
بل يرغب فيه كما نقل عن امير المومنين عليه السلم انه كان
يقول ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه
وانه قال حين ضربه ابن ملجم فزت ورب الكعبة وقد
اجاب عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكرى فقال
ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار
ومعاينة ما يجب كما رويناه عن الصادق عليه السلم و
رووه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله قال من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله

لقاءه قيل يا رسول الله انا نكره الموت فقال ليس ذلك
لكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته
فليس شئ احب اليه مما امامه فاحب الله لقاءه واحب الله
لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله فليس شئ اكره
اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه انتهى وقد يقال
ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من الالم الحاصل منه
لا تستلزم كراهة لقاء الله وهذا ظاهر ايضا لحب الله سبحانه
وهو يوجب الاستعداد التام للقائه بكثرة الاعمال الصالحة
تستلزم كراهة الموت القاطع لها **خاتمة** هذا الحديث
كما عرفت صريح في ان الواجب افضل من المندوب وقد استثنى
من ذلك شيخنا الشهيد وغيره مواضع **الاول** الابراء
من الدين فانه مستحب وهو افضل من انتظار المعسر وهو واجب
الثاني السلم ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب
اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا تفضل
على صلوة المنفرد بسبع وعشرين درجة **الرابع** الصلوة في
البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها

الخامس الخشوع في الصلوة مستحب ويترك لاجله سرعة المشي

الى الجمعة وان فات بعضها مع ايقاعها واجبة وللمناقشة
في هذه المواضع مجال والله اعلم **الحديث السادس**
والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد
بن علي بن بابويه عن ابيه عن محمد بن القاسم ماجيلويه
عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد
عن فضيل بن خديج عن كميل ابن زياد النخعي قال كنت
مع امير المومنين عليه السلم في مسجد الكوفة وقد صلينا
عشاء الاخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى
حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما تصوب
ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم ربانى ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل العلم
دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حيوته
وجميل الاحدوثة بعد وفاته يا كميل حكام خزان الاموال

والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واشاهم
في القلوب موجوده آه آه ان ههنا واشار عليه السلم
بيده الى صدره لعلما اجتالوا صبت له حملة بلى اصيب له
لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر
بحج الله على خلقه وبنعمه على عباده او منقادا للحق لا بصيرة
له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة
الا لاذا فلاذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات
او مغرى بالجمع والادخار ليس من رعاة الدين في شئ اقرب شبها
بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او
مستترا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وابن اولئك
اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم
يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا
بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم ثم نزع يده من يدي و
الطرف اذا شئت

بيان ما العلم يحتاج الى البيان في هذا الحديث

فلما اصحر اي خرج الى الصحراء تنفس الصعداء الصعداء بضم الصاد و
فتح العين المهملتين والمد نوع من التنفس يصعد المتلهف
الحزين وانتصابه على المفعول المطلق النوعي نحو جلست
القرفصاء اكمل هو من اعاظم خواص امير المؤمنين عليه السلم
واصحاب سره وهو ممن قتله الحجاج وكان امير المؤمنين
عليه السلم قد اخبره بان الحجاج سيقتله ان هذه القلوب
اوعية الوعا بكسر اوله الظرف ووعى الشئ وعيه حفظه
وجمعه فخيرها اوعاها اي احفظها للعلم واجمعها له
رباني الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون على
خلاف القياس كالرقباني قال في الصحاح الرباني
المتألّه العارف بالله تعالى وكذا قال في القاموس وقال
في الكشاف عند قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين الرباني
هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وعن محمد
بن الحنفيه انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات

الحبر اي عظم الرتبة مع الدين

ربانى هذه الامة انتهى وقال الشيخ ابو على الطبرسى رحمه
الله فى مجمع البيان الربانى هو الذى يربت امر الناس
بتدبيره له واصلاحه اياه ومتعلم على سبيل النجاة
اى على طريقها بان يكون قصده بما من التعلم حصول
النجاة الاخروية لا الحظوظ الدنيوية كاكثر اهل
زماننا وهمج رعاع الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير
يسقط على وجوه الحيوانات واعينها استعار عليه
السلم هذا اللفظ للجهلة تحقيرا لهم والرعاع بالمهملة
وفتح اوله العوام والسفلة واشالهم اتباع كل ناعق
النعيق صوت الراعى بغنمه ويقال لصوت الغراب ايضا
والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقايد و
تزلزلهم فى امر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل
مدع ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محق و
مبطل ولعل فى جمع هذا القسم وافراد القسمين الاولين
ايماء الى قلتهما وكونه والعلم يزكو على الانفاق
اى ينمو ويربيه وكله على يجوز ان تكون بمعنى قوله
ع كما قالوه فى قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس

ع

قوله
على ظلمهم وان تكون للسببيه والتعليل كما قالوه فى
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم العلم دين يدان الله به
اى طاعه يطاع الله بها والتدين للتعظيم يكسب الانسان
الطاعة يكسب الانسان طاعة الله تعالى او يكسبه
طاعة العباد له وجميل الاحدوثه اى الكلام الجميل و
الثناء والاحدوثه مفرد الاحاديث واشالهم فى القلوب
موجوده الامثال جمع مثل بالتحريك وهو فى الاصل
بمعنى النظير ثم استعمل فى القول السايرالممثل مضربه
بمورده ثم فى الكلام الذى له شان وغرابه وهذا هو
المراد هنا اى ان حكمهم ومواعظهم محفوظة عند
اهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها علما جما
اى كثيرا لو اصبت له حملة بالفتحات جمع حامل اى ممن يكون
اهلا له وجواب لو محذوف اى لبذلته لهم بلى اصيب
له لقنا بفتح اللام وكسر القاف اى فهما من التقانه
وهى حسن الفهم يستعمل آله الدين فى الدنيا اى يجعل
يجعل العلم الذى هو آلة ووصلة الى الفوز بالسعادات
الابديه آلة ووسيلة الى تحصيل الخطوط الفانيه

الدنيوية كالمال والجاه وميل الخلايق اليه واقبالهم
عليه ويستظهر بحجج الله على خلقه اى يطلب الغلبه
عليهم بما عرّفه الله سبحانه من الحجج لا بصيرة له فى
احيائه بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون اى
جوابه اى ليس له غورٌ وتعمّقٌ فيه وفى بعض النسخ
فى احيائه بالياء المثناة من تحت اى فى ترويجه وتقويته
الا آناء الليل اى ليس للنقاد العديم البصيره
اهلا لتحمل العلم ولا اللقن الغبى المأمون وهذا
الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه او
منهومٌ بالذات اى حريصا عليها منهمكا فيها
والمنهوم فى الاصل هو الذى لا يشبع من الطعام
سلس القياد اى سهل الانقياد من غير توقف او تمرّن
بالجمع والادخار اى شديد الحرص على المال وادخاره
كان احدا نزعه بذلك وسمته عليه ليس من رعاة
الدين فى شئ الرعاة بضم اوله جمع راع بمعنى الوالى
اى ليس المنهوم والغوى المذكوران من ولاة الدين
فى امر من الامور اى ليس لهما ايالة ذلك بوجه وفيه

جمع ص

اشعار

اشعار بان العلم الحقيقى والى على الدين وقيم عليه
وقد قسم عليه السلام اولها جماعة فسفة لم يريدوا بالعلم
وجه الله سبحانه بل انما ارادوا به الرياء والسمعة وجعلوه
شبكة لاقتناص اللذات الدنيه والمشتهيات الدنيويه
وثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيره فى
الوصول الى اعواده والوقوف على اسراره بل انما يصلون
الى ظواهره فتقدح الشكوك فى قلوبهم من اول شبهه
تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصّلون بالعلم الى المطالب
الدنيويه ولا هم عارفون للبصيره فى احيائه بالكليه
ولكنهم اسراء فى ايدى القوى البهيميه منهمكون فى الملاذ
الواهيه الوهميه ورابعها طايفة سلموا من تلك الصفات
الذميمه وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا
من صفة خسيسة اجرى هى حب المال وادخاره وجمعه
واكثاره وبالجمله فلا بد لطالب العلم الحقيقى من تقديم طهاره
النفس عن رذايل الاخلاق وذمايم الاوصاف اذ العلم
عباده القلب وصلوته وكما لا تصح الصلوة التى هى وظيفه
الجوارح الظاهره الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث

الذين ليس لهم اهليه
تحمل العلم الى اربعه اقسام
صح

كذلك لا تصح عبادة القلب وصلوته الا بعد طهارته عن
خبايث الاخلاق والخاس الاوصاف كذلك يموت
العلم بموت حامليه اى مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم
الحقيقيه والمعارف الالهيه تعدم تلك العلوم والمعارف
ايضا وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لانهم
لا يخلفون من يليق لتحملها بعدهم ولما كانت سلسلة العلم
والعرفان لا تقطع بالكليه ما دام نوع الانسان بالابد
من امام حافظ للدين فى كل زمان على ما يقتضيه قواعد
العدليه رضوان الله عليهم استدرك امير المومنين عليه
السلم كلامه هذا بقوله اللهم بلى لا تخلو الارض من قايم
لله بحجة اما ظاهر مشهور كونا امير المومنين صلوات الله
عليه فى ايام خلافته الظاهرة المتفق عليها بين اهل
الاسلام او خايف معمور اى مستتر غير مظاهر بالدعوة
الا للخواص كما كان من حاله عليه السلم فى ايام خلافة
من تقدم عليه وكما كان من حال الايمه من ولده عليهم السلم
وكما هو فى هذا الزمان من حال مولانا واما سنا الحجة
المنتظر محمد بن الحسن المهدى سلام الله عليه وعلى ابائه

الطاهرين هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا
روح اليقين شرع عليه السلم فى وصف حج الله فى ارضه
والحافظين لدينه اى اطلعهم العلم الذى على حقايق
الاشياء محسوساتها ومعقولاتها وانكشفت لهم
حجبها واستارها فرفوها بعين اليقين على ما هى
عليه فى نفس الامر من غير وصمة ريب او شايبة شك
فاطمانت بها قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذه
هى الحكمة الحقيقيه التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا
والروح بالفتح الراحة واستلانوا ما استوعره المترفون
الوعر من الارض ضد السهل والترفه النعم من الترفه بالضم
وهى النعمه اى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من بغض
الشهوات البدنيه وقطع التعلقات الدنيوية
وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبه والاحتراز
من صرف ساعه من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه
تعالى شانه واشباه ذلك وقس على هذه الفقره نظائرها
وصحبوا الدنيا ببدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اى نفضوا عن اذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الخربة

وفى معناه
خاكره ان كرم روايم كرم نشست
بسر امتحان كرد زبير انه عالم

الطاهرين

الموحشه الدنيه وتوجهت ارواحهم الى مشاهدة جمال
حضرة الربوبيه فهم مصاحبون باشباحهم لاهل
هذه الدار وارواحهم للملائكه المقربين الابرار وحسن
اولئك رفيقا اولئك خلفاء الله فى ارضه تعريف
المسند اليه بالاشارة للدلاله على انه حقيق بما يسند
اليه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف المذكوره قبلها كما
قالوه فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون اه آه شوقا الى لقيهم لاريب فى شدة شوقه
عليه السلم اليهم فان الخشيه علة القم وهو عليه السلم
استاذ العارفين وقدوة الواصلين بعد سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله وسلم فلا جرم اشتاقت نفسه الشريفه
الى مشاهدة ابناء جنسه واصحاب طريقته السالكين
على آثاره والمقتبسين من انواره سلام الله عليهم اجمعين

تبصرة استقامة ما دل عليه هذا الحديث من
عدم خلو الارض من امام موصوف بتلك الصفات وكذا
ما يفيده الحديث المتفق عليه بين الخاصة والعامة من
قوله عليه الصلوة والسلام صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم يعرف امام

زمانه مات ميته جاهليه ظاهرة على ما ذهب اليه الامامية
من ان امام زماننا هذا هو مولانا الامام الحجة محمد بن
الحسن المهدى عليه السلم ومخالفوهم من اهل السنه
تشنعون عليهم بانه اذا لم يمكن التوصل اليه ولا اخذ
المسايل الدينية عنه فاى ثمرة يترتب على امر وجوده ومعرفته
حتى يكون من مات وليس عارفا به فقد مات ميته
جاهليه والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة
فى مشاهدته واخذ المسايل عنه بل نفس التصديق
بوجوده عليه السلم وانه خليفة الله فى الارض امر
مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان كتصديق
من كان فى عصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بوجوده
ونبوته وقد روى عن جابر بن عبد الله الانصارى
ان النبى صلى الله عليه وآله ذكر المهدى فقال ذلك
الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها
يغيب عن اوليائه غيبه لا يثبت فيها الا من امتحن الله
قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل الشيعه
انتفاع به فى غيبته فقال عليه السلم اى والذى بعثنى

بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته
في غيبته كانتفاع بالشمس وان علاها السحاب ثم قال
الامامية ان تشنيعكم علينا مقلوب عليكم لانكم تذهبون
الى ان المراد بامام الزمان في هذا الحديث صاحب الشوكة
من ملوك الدنيا كائنا من كان عالما او جاهلا عدلا
او فاسقا فاي ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق
ليكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية و
لما استشنع هذا بعض مخالفيهم ذهب الى ان المراد بالامام
في الحديث الكتاب وقال الامامية ان مخالفينا اضافوا لفظ الامام
الى زمان ذلك الشخص بشرع تبدل الايمه في الازمنه
والقرآن العزيز لا تبدل له بحدثان على مر الازمان وايضا
فما المراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة للانسان
مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع
على معانيه اشكل الامر على كثير من الناس وان اريد
مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذ قلنا
بمثله نقل كلام يناسب المقام حكى السيد
الجليل ذو المناقب رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه

في بعض

الناس ص

في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع
بعض نظرائها فاتجر الكلام بينهما الى ذكر الامام
محمد بن الحسن المهدي عليه السلم وما يدعيه الامامية
من حيوته في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل
على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك
الزمان وانكر انكارا بليغا قال السيد رحمه الله فقلت
له انك تعلم انه لو جاء اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء
وعلينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر
وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهده امشيه عليه لكان
تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث آخر وادعى
انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل
ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا
جاء رابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع
عليه جماعة ممن شاهد الثلثة الاول ثم اخذوا يتعجبون
منه تعجبا زايدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث
لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون و
هذا بعينه حال المهدي عليه السلم فانكم رويتم ان ادريس

على الماء لاجتمع لمشاهدته
كل اهل البلد فاذا مشى ص

في بعض

عليه السلم حي موجود في السماء من زمانه الى الان و
رويتم ان الخضر كذلك في الارض حي موجود من زمنه
الى الان و رويتم ان عيسى عليه السلم حي موجود في السماء
وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي و تقتدي
به فهذه ثلثة نفوس البشر فطالت اعمارهم زيادة على
المهدي عليه السلم فكيف لا تعجبون منهم و تتعجبون
من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه و
آله اسوة بواحد منهم و تنكرون ان يكون من جملة امة
صلى الله عليه وآله ان عمر واحد من عترته و ذريته
زيادة على ما هو المعاوف من الاعمار في هذا الزمان
والله الهادي **خاتمة** ان لتعجبي كلام في هذا المقام
للشيخ العارف الكامل الشيخ محيي الدين بن عربي اورده
في كتاب الفتوحات المكية قال رحمه الله في الباب
الحادي والثلثمائة والستين من الكتاب المذكور
ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله
من ولد فاطمة عليها السلم يواطئ اسمه اسم رسول
الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي عليهما

السلم يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله
عليه وآله في الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضم
الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا
او تسعا يضع الجزية و يدعو الى الله بالسيف و يرفع
المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعلاه
مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف
ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا
من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم
يبايعه العارفون من اهل الحقايق عن شهود و
كشف بتعريف الهي له رجال لطيفون يقيمون دعوته
وينصرونه ولولا ان السيف بيد لافتى الفقهاء يقاتلون
بفتاويهم ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون وكارهون
ويقبلون حكمه من غير ايمان ويضمرون خلافه و
يعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال
في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد و زمانه
قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد
ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد ولمن يدعي التعريف

الالهي بالاحكام الشرعيه فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى
كلامه فتامل بعين البصيرة وتناول له بيد غير قصيرة حصر
قوله ان الله خليفة وقوله اسعد الناس به اهل الكوفه وقوله
اعداوه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد وقوله لانهم يعتقدون
ان اهل الاجتهاد في زمانه قد انقطع الى آخر كلامه عسى ان
تطلع على مرامه والله ولي التوفيق

الحديث السابع والثلثون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم
بن هاشم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفين بن عيينة
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم في
قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني
اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله و
النية الصادقة ثم قال العمل الخالص الذي لا تريدان يمدحك
عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل

بيان

ما العله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

ليبلوكم ايكم احسن عملا هذه الجمله تعليل لخلق الموت والحيوة
في قوله سبحانه هو الذي خلق الموت والحيوة والمعنى والله

اعلم انه سبحانه قدر الموت الذي هو داع الى حسن العمل
ومرجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانيه واعطى لكم
الحيوة التي يقتدر بها على الاعمال الصالحة الخالصة ليعاملكم
في دار التكليف معاملة المختبر ايكم احسن عملا وقدم الموت
لانه ادعى الى حسن العمل هذا ان حمل الموت على الموت
الطاري على الحيوة وان حمل على العدم الاصلي فانه يسمى موتا
ايضا كما قال سبحانه وكنتم امواتا فاحياكم فالمعنى والله
اعلم قدر عدمكم الاصلي ثم نقلكم منه والبسكم خلعة الحيوة
ليبلوكم وتقديم الموت لانه مقدم ليس بمعنى اسم ليس ضمير
عايد الى الله عز وجل او ضمير الشان وجمله يعني خبرها
خشية الله والنيه الصادقه قدمر في الحديث الثاني و
العشرين كلام في الفرق بين الخشيه والخوف نقلناه عن
المحقق الطوسي نصير الملة والدين طاب ثراه والمراد
بالنية الصادقه ابتغاء القلب بحرا الطاعة غير ملحوظ فيه
شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعبد عبدا مثلا ملاحظا
مع القربة الحال من مؤونته او سوء خلقه او يتصدق
بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان

منفردا لم يسعه مجرد الثواب على الصدقة وان كان يعلم
من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يسعه مجرد الرياء
على الاعطاء ولكن له وِرْدٌ في الصلوة وعادة في الصدقات
واتفق ان حضر في وقتها جماعةٌ فصار الفعل اخف عليه
وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم من
نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يترك العمل او يقلله
عنه البته فامثال هذه الامور مما يخل بصدق النية والجملة
فكل عمل قصدت به القربة وانضاف اليه حظٌّ من حظوظ
الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني ونفسي فنيتك
فيه غير صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من
الباعث النفسي او اضعف او مساويا العمل الخالص الذي
لا تريد ان يحمدك عليه احدا الا الله عز وجل الخالص في
اللغة كل ما صفّى وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك
الغير دون منه او لا فمن تصدق لمحض الرياء فصدقته
خالصة لغةً لكن تصدق لمحض الثواب وفي خلوص العمل
في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب و
التجريد يسمى اخلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب بتعريفات

آخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب
وقيل اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو ستر العمل عن
الخلايق وتصفيته عن العلايق وقيل ان لا يريد عامله
عليه عوضا في الدارين وهذه الحمد درجة عليّة عزيزة المنال
وقد اشار اليها امير المومنين وسيد الموحدين صلوات
الله عليه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في
جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك تبصرة
ذهب كثير من علما الخاصة والعامة الى بطلان العبادة
اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب
وقالوا ان هذا القصد ينافي الاخلاص الذي هو ارادة
وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب
النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما
ان من عظّم شخصا واثنى عليه طمعا في ماله او خوفا من
اهانته لا يعدّ مخلصا في ذلك التعظيم والثنآء ومن بالغ
في ذلك السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي
الدين علي بن طاوس قدس الله روحه ويستفاد من كلام
شيخنا الشهيد في قواعده انه مذهب اكثر اصحابنا رضوان

عليهم ونقل الفخر الرازى فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على
ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع فى الثواب
لم تصح عبادته واورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفيه وجزم فى اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال
اصلى لثواب الله او الهرب من عقابه فسدت صلوته ومن
قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع حروجها
به عن درجة الاخلاص وقال ان ارادة الفوز بثواب
الله والسلامة من سخطه ليست امرا مخالفا لارادة
وجه الله سبحانه وقد قال تعالى فى مقام مدح اصفيائه
كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اى
للرغبة فى الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه
وادعوه خوفا وطمعا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون اى حال كونكم راجين للفلاح او لكى تفلحوا
الفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو على الطبرسى
هذا ما وصل الينا من كلامهم هولاء وللمناقشة فيه مجال
لما قولهم ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله

سبحانه فكلام ظاهرى فترى اذا البون البعيد بين اطاعة
المحبوب والانقياد اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه وبين
اطاعته لاغراض اخر اظهر من الشمس فى رابعة النهار
والثانية ساقطة بالكلية عن درجة الاعتبار عند
اولى الابصار واما الاعتضاد بالايتين الاولتين ففيه
ان كثيرا من المفسرين ذكروا ان المعنى راغبين فى الاجابة
راهبين من الرد والخيبة واما الاية الثالثة فقد ذكر
الشيخ ابو على الطبرسى فى كتاب مجمع البيان ان معنى لعلكم
تفلحون لكى تسعدوا واولا ان تحصيل رضاه سبحانه
هو السعادة العظمى وفسر رحمه الله الفلاح فى قوله تعالى
اولئك هم المفلحون بالنجاح والفوز وقال الشيخ الجليل شيخ
الطايفه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى تفسيره الموسوم
بالتبيان المفلحون هم المنجحون الذين ادركوا ما طلبوا من
عند الله باعمالهم وايمانهم وفى تفسير البيضاوى المفلح الفائز
بالمطلوب ومثله فى الكشاف ثم فسر الشيخ الطبرسى الفلاح
فى قوله تعالى قد افلح المومنون بالفوز بالثواب لكن حجيته
فى هذه الاية بهذا المعنى لا يوجب حمله فى غيرها عليه ايضا

والطمع بمعنى الرجاء
والرغبة الكفى باحد النظيرين
عن الاخر

وعلى تقدير حمله على ذلك المعنى انما يتم التقريب لو حملت
حمله الترجمي حالية اما لو جعلت تعليلية كما جعله الطبرسي
فلا دلاله فيها على ذلك المدعى اصلا كما لا يخفى هذا والاولى
ان يستدل على ذلك المطلب بما رواه الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب في الكافي بطريق حسن عن هرون بن خارجه
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
قال العباد ثلثه قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك
عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك
عباده الاحرار وهي افضل العباده فان قوله عليه السلم هي
افضل العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين
لا تخلو من فضل ايضا فتكون صحيحة وهو المطلوب

تتمة الماضون في نية العبادة من قصد تحصيل
الثواب او دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها وان
انضم اليه قصد وجه الله سبحانه على ما يفهم من كلامهم اما
بقية الضمايم اللازمه الحصول مع العباده نويت او لم
كالخلاص من النفقة بعتق العبد في الكفارة والحج

بالصوم

بالصوم والبر وفي الوضوء واعلام المأموم الدخول في
الصلوة بالتكبير ومما طلله الغريم بالتشاغل بالصلوة و
ملاوزيته بالطواف والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة
الليل وامثال ذلك فالظاهر ان قصدها عندهم
مفسد ايضا بالطريق الاولى واما الذين لا يجعلون قصد
الثواب مفسدا فقد اختلفوا في الافساد بامثال هذه
الضمايم فاكثرهم على عدمه وبه قطع الشيخ في المبسوط
والمحقق في المعتبر والعلامة في التحرير والمنتهى لانها
تحصل لا محاله فلا يضر قصدها وفيه ان لزوم حصولها
لا يستلزم صحة قصد حصولها والمتاخرون من اصحابنا
حكموا بفساد العبادة وهو مذهب العلامة في النهايه
والقواعد وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد
في البيان لفوت الاخلاص وهو الاصح واصل شيخنا الشهيد
في قواعده التفصيل بان القربه ان كانت هي المقصود
بالذات والضميمه مقصودة بتعا صحت العباده وان
انعكس الامر او تساويا بطلت هذا واعلم ان الضميمه
ان كانت راجحة ولاحظ القاصد رجحانها وجوبا او

بقصدها

ندبا كالحجيه في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام
بالنفل في الصلوة للمعاون على البر ينبغي ان لا تكون
مضرة اذ هي حينئذ مكروهة وانما الكلام في الضمايم الغير الملحوظه
الرجحان فصوم من ضم قصد الحجيه مثلا صحيح مستحبا كان
الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن
في النفس من صحة غير المعين شئ وعدمها محتمل والله اعلم

تبيان عرف بعض فقهائنا رضوان الله عليهم الامر
بانها ارادة ايجاد الفعل على الوجه المامور به شرعا واراد
بالارادة ارادة الفاعل وبالفعل ما يعم نوطين النفس على الترك
فخرجت ارادة الله سبحانه لافعالنا ودخلت نية الصوم
والاحرام ونحوها والجار متعلق بالارادة لا بالايجاد
فخرج العزم وهذا التعريف مذكور في قواعد الاحكام واعترض
عليه شيخنا المحقق الشيخ على قدس الله روحه بان المامور
به ان اريد به الواجب لان الامر حقيقة في الوجوب مجاز
في غيره انعكس التعريف في عكسه بخروج نية المندوب
وان اريد به مطلق المطلوب فعله ولو على وجه الاباحة
كالمطلوب في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا لزم مع ارتكاب

المجاز

المجاز صدقه على ارادة ايجاد المباح كالاصطياد في الآية
على الوجه المطلوب فيها وفي عد ذلك نية عند الفقهاء
بعد انتهى وفيه نظر فان المامور به ما ترجح فعله شرعا فيدخل
فيه المندوب ويخرج المباح عند غير الكعبي وما يتراءى
من ان دخوله في المامور به بنا في ما هو مختار المحقق
من ان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره فليس بشئ
لان مرادهم بالامر في قولهم الامر حقيقة في الوجوب هو
صيغة افعل وما بمعناها لا لفظة امر فانها عندهم
للقدر المشترك بين الوجوب والندب اعني مطلق الترجيح
على ما يقتضيه حكمهم بان المندوب ماموربه حقيقة
كما حكاه المحقق العضدي في شرح المختصر وغاية ما
يمكن ان يقال ان اعتراض شيخنا طاب ثراه مبني على الاغماض
عن حكمهم بان المندوب ماموربه حقيقة وليس غرض تعريف
التعريف من اصله بل هو بحث الزامي مع العلامة قدس
الله روحه فانه وان تردد في النهاية في ان المندوب
ماموربه لكنه جزم في التهذيب بانه غير ماموربه و
البحث معه بنا على مذهبه في التهذيب فتدبر **وهداية**

وقد التقدير ان المعنى على ما يدل ظاهرا
جدا والصافظاهر كلام سيجيء طابت ثراه
ان خروجه الاغراض على اصل التعريف
منه مدظله

اشتهر الاستدلال بين اصحابنا رضوان الله عليهم
على انه لابد في العبادات من النيه بقوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الدلالة الايه
الكريمه على ذلك نظر لان الدين فيها مفعول مخلصين
وضمير امروا يعود الى اهل الكتابين اى ما امر اليهود و
النصارى الا ليعبدوا الله مخلصين له العبوديه غير مشركين
به من سواه كعزير وعيسى قال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي
في تفسيره الموسوم بجوامع الجامع وما امروا في التوريه
والانجيل الا بالدين الحنيف ولكنهم حرفوا وبدلوا ومثله
قال في الكشاف وقال في تفسيره الموسوم بمجمع البيان مخلصين
له الدين اى لا تخلطوا بعبادته عبادة ما سواه وقال
البيضاوي مخلصين له الدين اى لا يشركون به وقال
وقال الفاضل النيشابوري استدل بالايه من قال الايمان
عباره عن مجموع الاعتقاد والعمل لانه سبحانه ذكر
العباده بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه اقامه
الصلوه وايتاء الزكوه ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك
دين القيمه ورد بالمنع من ان المشار اليه هو المجموع

لم لا يجوز ان يكون اشاره الى التوحيد فقط الى اخر ما قاله
والحاصل ان الايه الكريمه انما دلت على امر اهل الكتابين
بعباده الله تعالى حال كونهم موحدين غير مشركين و
لم تدل على ان النيه لابد منها في العبادات بشئ من
الدلالات بل غايه ما دلت عليه ان عباده الشرك
غير صحيحه وان هذا عن ذاك فتدبر ثم الايه وان كانت
حكايت عن تكليف اهل الكتابين ولا يلزمنا ما كلفوا به
في كتابيهم الا ان قوله سبحانه في اخرها وذلك دين
القيمه اى دين الملة القيمه يشعر بان الامر المذكور ثابت
في شرعنا ايضا فلذلك استدل بها اصحابنا على ما استدلوا

بيان مراد ودفع ايراد لابد في النيه من القصد الى
ايقاع الفعل فمن تصور الفعل من دون قصد الى ايقاعه
فهو غير ناو حقيقه وقد يطلق على هذا التصور اسم
النيه كما قاله الفقها لو نوى المتوضي رفع حدث والواقع
غيره فان كان غلطا صح وان كان عمدا بطل لانه في صوره
الغلط قاصد الى رفع حدث في الجمله واما في صوره العمد فلم
يحصل منه قصد الى رفع شي وانما تصور رفع غير الواقع

ان يراد بعدم الشرك في العباده قصد الفايده
بها التقرب الى الله وحده وبذا التقصد نبه
ولا يخفى ان كلام المفسرين محمول على ما قلناه
احتمالا لظاهره او مع قيام الاحتمال
يسقط الاستدلال دام ظله

فتبطل وضوءه على الاصح لانه غيرنا وفى الحقيقه لاهو لاعب
قال العلامه فى بحث نيه الوضوء من نهاية الاحكام لا
يجب التعرض لنفى حدث معين فان نواه وكان هو الثابت
صح اجماعا ولو كان غيره فان كان غالطا فالاقرب الصحة
لعدم اشتراط التعرض لها فلا يضر الغلط فيها وان كان
عامدا فالاقرب البطلان لتلاعبه بالطهارة انتهى
كلامه طاب ثراه فقوله لتلاعبه بالطهارة اشارة الى
عدم حصول القصد وقال الرافعى فى العزيز اذا نوى
رفع حدث النوم ولم يتم وانا لم نقدر ان كان غالطا صح
وضوءه وان كان عامدا لم يصح فى اصح الوجهين لانه متلاعب
بطهارته انتهى كلامه فقد جعل الفقهاء الغالط لاهيا
والعامد لاعبا لان الغالط قاصد لرفع الحدث فى الجمله و
العامد غير قاصد وانما حصل منه تصور وحديث نفس
فقط ولم يريدا ان العامد فى الصوره المذكوره قاصد
لرفع غير الواقع ليردما اورده بعض الاعلام عليهم فى
الرساله الموسومه بالانموذج حيث قال ان النيه هى القصد
وقصدا لو ما لم يعتقد حصوله مستحيلا من الحيوان فضلا

عن

عن الانسان فلا يتصور منه رفع غير حدثه الا غلطا
فالتقييد بالغلط غلط الى آخر ما قاله والله اعلم بسط
مقال لتوضيح حال قد تضمن هذا الحديث تفضيل النيه
على العمل ونقل الخاصه والعامه عن النبى صلى الله عليه
وآله نية المومن خير من عمله وقد قيل فيه وجوه الاول
ان المراد بنية المومن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من
اعماله اذ ثمرته الخلود فى الجنه وعدمه يوجب الخلود فى
النار بخلاف العمل وبهذا يزول الاشكال فيما يروى
فى تتمه هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وآله ونيه
الكافر شر من عمله الثانى ان المراد ان النيه بدون العمل
خير من العمل بدون النيه وردبان العمل بدون نيه لا
خير فيه اصلا وحقيقه التفضيل يقتضى المشاركه ولو
فى الجمله الثالث ان المومن ينوى خيرات كثيره لا يسا
الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيته اكثر
من الثواب المترتب على اعماله وهذا الكلام ينسب الى
ابن دريد اللغوى رحمه الله الرابع ان طبيعه النيه خير
من طبيعه العمل لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل اذا كانت

الوجه الرابع لوالدى
طاب ثراه مدظله

خيرا اثيب عليها وان كانت شرا كان وجودها كعدمها
بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النيه بهذا الاعتبار
خير من العمل الخامس ان النيه من اعمال القلب وهو
افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله
تعالى اقم الصلوة لذكرى جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر
والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة
عن الخلق لا يتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف اعمال الجوارح
السادس ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالحج
والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة اية والصدقة
بدرهم مثلا السابع ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل
المراد ان نيه المؤمن عمل خير من جملة اعماله وشعبة
ونقل هذا عن السيد المرتضى رضى الله عنه ويرتفع
الثانى بين هذا الحديث وبين ما روى عنه صلى الله عليه
وآله افضل الاعمال احمزها وبزول الاشكال المشهور
فى قوله عليه السلم نية الكافر خير من عمله فان لفظة خير
كلفظه خير فى عدم ارادة التفضيل ولا يخفى عدم جريان

هذا الوجه فى الحديث الذى نحن بصدد الكلام فيه الثامن
ان المراد بالنيه تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة
وامتثاله على الاخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد
بشغل الجوارح فى الطاعات وكفها عن المعاصى فان
بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالاخر
كما اذا حصل للاعضاء آفة سرى اثرها الى القلب فاضطرب
واذا تألم القلب بخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت
والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع و
المقصود من اعمالها حصول ثمره للقلب فلا تظن ان فى
وضع الجبهه على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة
والارض بل من حيث انه بحكم العادة يوكد صفة التواضع
فى القلب فان من يجد فى نفسه تواضعا فاذا استعان
باعضائه وصورها بصورة المتواضع تأكد بذلك تواضعه
واما من يجد فى نفسه تواضعا يسجد غافلا عن التواضع
وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته
على الارض اثر الى قلبه بل يجرده كعدمه نظرا الى الغرض
المطمئنه فكانت النية روح العمل وثمرته والقصد الاصلى

من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب من الوجه
الخامس التاسع ان النيه ليست مجرد قولك عند الصلوة
او الصوم او التدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى
الله ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك وتصورا
لها بقلبك هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث
نفس وانما النية المعتبرة ابتعاث النفس وميلها وتوجهها
الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا او
هذا الابتعاث والميل ان لم يكن حاصلا لها لا يمكنها ان
واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك
المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام
واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول
الفارغ اعشق فلانا واحبه وانقاد اليه واطيعه بلا
لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه وانقياده
عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والابتعاث
واجتناب الامور المنافية لذلك للضادة له فان النفس انما
تبتعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض
الملايم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على

فر

قلب المدرس مثلا حب الشهرة واظهار الفضيلة و
الطلبة عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن من التدريس
التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل
يكون تدريسه لا لتحصيل تلك المقاصد الواهية والاغراض
الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة الى الله وتصور ذلك
بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات الذميمة
من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذا ان كان قلبك عند
الصلوة منهمكا في امور الدنيا والتهالك عليها والا
في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلوة وتحصيل
الميل الصادق اليها والاقبال الحقيق عليها بل يكون
ذهنك فيها ذهول متكلف متبرم بها ويكون قولك
اصلي قربة الى الله كقول الشبعان اشتهي الطعام وقول
الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل لك
النية الكاملة المعتد بها في العبادات من دون ذلك
الميل والاقبال وقمع ما يصاده من الصوارف والاشغال
وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية و
طهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت

لها تم

نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية ومن هنا يظهر
ان النيه اشق من العمل بكثير فتكون افضل منه ويبين لك
ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احرها غير
مناف لقوله صلى الله عليه وآله نيه المؤمن خير من عمله
بل هو كالموكد والمقرر له والله ولي التوفيق

الحديث الثامن والثلثون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة كثير
من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر كثير
من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما كثير
من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته

بيان ما يحتاج الى البيان في هذا الحديث

من تاب قبل ان ترتقي نفسه
التوبة لغة الرجوع وتنسب الى العبد والى الله سبحانه وتعالى
على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني
الرجوع عن العقوبة الى اللطف والتفضل وفي الاصطلاح

وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا فخرج الندم
على شرب الخمر مثلا لاضراره بالجسم وقد يزاد مع العزم على
ترك المعاودة ابدا والظاهر ان هذا العزم لازم لذلك
الندم غير منفك عنه والكلام الجامع في هذا الباب
ما قاله بعض ذوي الالباب من ان التوبة لا تحصل الا بحصول
امور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين
العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن يباشرها فاذا عرف ذلك
وتيقنه حصل له من ذلك حالة ثانيه هي التالم لفوات
المحبوب والتاسف من فعل الذنوب وهذا التالم والتاسف
هو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل حالة ثالثه
هي القصد الى امور ثلثة لها تعلق بالحال والاستقبال والماضي
فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب
والمتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها
الى اخر العمر والمتعلق بالاستقبال بالماضي تلافي ما يمكن
تلافيه من قضاء الفرايض والخروج من المظالم فهذه
الثلثة اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكور اذا اجتمعت
مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة

وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده ويجعل المعرفة
مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متاخرة عنها وقد يطلق
على مجموع الندم والعزم هذا وقد عرفها بعض اصحاب
القلوب برجوع الابق عن الجرم السابق وبعضهم باذابة
الاحشاء لما سلف من القحشا وبعضهم بانها خلع لباس الخفا
وبسط بساط الوفا قبل الله توبته المراد بقبول التوبة
اسقاط العقاب المترتب على الذنب الذي تاب منه
وسقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام
وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة
كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده
المعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب
الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب الاقتصاد
والعلامة حمال الملة والدين رحمه الله في بعض كتبه الكلامية
وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين
هو الظاهر ودليل الوجوب مدخول من تاب قبل ان يعاين
اي يرى ملك الموت كما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ويمكن ان يراد بالمعاينة علمه بحلول الموت وقطعه

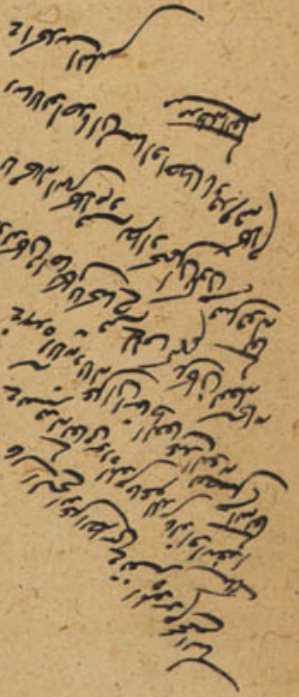

معاينة
الطمع والحيوة وتيقنه ذلك كانه يعاينه وان يراد
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين علي عليه
السلم فقد روي في الكافي وغيره انهما يحضران عند
كل محتضر ويبشرانه بما يؤول اليه حاله من سعادة او
شقاوة او معاينة منزلته في الاخرة كما روي عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى
يعلم اين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وفي
الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول
الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والاخر عن شماله فيقول
له رسول الله صلى الله عليه وآله انا ما كنت ترجو فهو
ذا المالك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم نفتح
له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت
رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول
لا حاجة لي في الدنيا الحديث والمراد بمن شاء الله في قوله
عليه السلم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله

امیر المومنین علیه السلم کما ورد التصریح بذلک فی
احادیث متکثرة ولعل الابهام فی هذا الحدیث وقع
لا ریب فی وجوب التوبة علی الفور فان الذنوب
بمنزلة السموم المضرة بالبدن وکما یجب علی شارب السم
المبادرة الی الاستفراغ تلافیا لبدنه المشرف علی الهلاک
کذلک یجب علی صاحب الذنوب المبادرة الی ترکها والتوبة
منها تلافیا لدینه المشرف علی التهافت والاضمحلال
ومن اهمل المبادرة الی التوبة وسوفها من وقت الی
وقت فهو بین خطرین عظیمین ان سلم من واحد فلعله
لا یسلم من الآخر احدهما ان یعاجله الاجل فلا تتیسر له
غفلته الا وقد حضر الموت وفات وقت التدارک واشتدت
ابواب التلافی وجاء الوقت الذی اشار الیه سبحانه بقوله
وحیل بینهم وبین ما یشتهون وصار یطلب المهلة
والتاخیر یوما او ساعة فیقال له لا مهلة لک کما قال سبحانه
من قبل ان یاتی احدکم الموت فیقول رب لولا اخرتنی الی اجل
قریب قال بعض المفسرین فی تفسیر هذه الایة ان المحتضر
یقول عند کشف الغطا یا ملک الموت اخرنی یوما اعتذر

فیه الی ربی واتوب الیه واتزود صالحا فیقول قد فنیت
الایام فیقول اخرنی ساعة فیقول فنیت الساعات
فیغلق عنه باب التوبة ویغرغر بروحه الی النار و
تجرع غصه الیاس وحسرة الندامة علی تضییع العمر و
ربما اضطرب اصل ایمانه فی صدمات تلک الاهوال
نعوذ بالله من ذلک وثانیهما ان تتراکم ظلمة المعاصی
علی قلبه الی ان تصیر رینا وطبعا فلا یقبل التحرف عن کل
معصیه یفعلها الانسان یحصل منها ظلمة فی قلبه
کما یحصل من نفس الانسان ظلمة فی المراة فاذا تراکمت
ظلمة الذنوب صارت رینا کما تصیر بخار النفس عند
تراکمه علی المراة صدأ واذا تراکم الرین صار طبعا
فیطبع علی قلبه کالجبث علی وجه المراة اذا تراکم بعضه
فوق بعض وطال مکثه وغاص فی جرمها وافسدها
فصارت لا یقبل الصقل ابدا وقد یعبر عن هذا القلب
بالقلب المنکوس والقلب الاسود روی الشیخ الجلیل
محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الکافی عن الامام
ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلم انه قال

كان اى يقول ما من شئ افسد للقلب من خطئة ان القلب
ليواقع الخطئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه
اسفله وروى فى الكتاب المذكور ايضا عن الامام ابى
جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام انه قال ما من عبد
الا وفى قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج فى
النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى
البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا
وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون فقوله عليه السلام لم يرجع صاحبه الى خير ابدا دل
على ان صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصى ولا يتوب منها
ابدا ولو قال بلسانه بت الى الله بكون هذا القول مجرد
تحريك اللسان من دون موافقة القلب فلا اثر له
اصلا وكما ان قول القصار غسلت الثوب لا يصير الثوب
نقيا من الاوساخ وربما ثبت حال صاحب هذا القلب الى عدم
المبالاة باوامر الشريعة ونواهيها بسهل امر الدين
فى نظره وينزل وقع الاحكام الالهيه من قلبه وينفر

عن قبولها طبعه وينجر ذلك الى اختلال عقيدته
وزوال ايمانه فيموت على غير الملة وهو المعبر عنه
بسوء الخاتمة نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيات اعمالنا تذكرة العزم على عدم العود الى
الذنب فيما بقى من العمر لا بد منه فى التوبة وهل المكا
صدوره منه فى بقيه العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعنع
على ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح
توبته ام ليس بشرط فتصح الاكثر على الثانى بل نقل
بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واولى من هذا تصحيح
التوبة من تاب فى مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه
اما التوبة عند حضور الموت وسقن الغرغرة وهو المعبر
عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها ونطق
بذلك القران العزيز قال سبحانه وليست التوبة
للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه
وآله ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والغرغرة ترد

الماء وغيره من الاجسام المايعة في الخلق والمراد هنا تردد
الروح وقت النزع وقد روى محدثو الامامية عن ائمة اهل
البيت عليهم السلم احاديث متكثرة في انه لا تقبل التوبة
عند حضور الموت وظهور علائمه ومشاهدة ابن آله
وربما علل ذلك بان الايمان برهاني ومشاهدة تلك
العلامات والاهوال في ذلك الوقت تصير الامر عيانا
فيسقط التكليف كما ان اهل الاخرة لما صارت معارفهم
ضرورية سقطت التكاليف عنهم قال بعض المفسرين ومن
لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في
من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان تصل الى
الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الانابة
بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة مما يباين و
الاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله
على لسانه فيرجى بذلك بمنه وكرمه حسن خاتمته نسئل الله
ذلك بمنه وكرمه **هداية** ورد في القرآن العزيز الامر
بالتوبة النصوح قال سبحانه في سورة التحريم يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد ذكر المفسرون في معنى

التوبة النصوح وجوها منها ان المراد توبة تنصح
اى تدعوهم الى ان يأتوا بمثلها الظهور اثارها الجميلة
في صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا
يعود اليها ابدا روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في
الكافي عن ابي الصباح الكناني انه سال ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فقال
عليه السلم يتوب العبد عن الذنب ثم لا يعود فيه و
منها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه و
من قولهم عسل ناصح اذا كان خالصا من الشمع بان يندم
على الذنوب لقبحها وكونها خلافا لرضى الله سبحانه لا
لخوف النار مثلا وقد حكم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد
بان الندم على الذنوب خوفا من النار ليس توبة وقد مر في
الحديث السابع والثلثين ما ينتفع به في هذا المقام ومنها
ان النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تصلح من
الدين ما مزقته الذنوب او تجمع بين التائب وبين اولياء
الله واحبائه كما يجمع الخياط بين قطع الثوب ومنها ان

النصوح وصف للتايب واسناده الى التوبة من قبيل
الاسناد المجازى اى توبة تنصحون بها انفسكم بان
تاتوا بها على الكمل ما ينبغى ان تكون عليه حتى تكون قالعة
لآثار الذنوب من القلوب بالكليه وذلك باذابه
النفس بالحسرات ومحو ظلمه السيات بنور الحسنات روى
الشيخ ابو على الطبرسى عند تفسير هذه الايه عن امير المؤمنين
عليه السلم ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضى
من الذنوب الندامه وللفرايض الاعاده ورد المظالم و
استحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان
تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصيه و
تذيقها مراره الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصى و
اورد السيد الرضى رضى الله عنه فى كتاب نهج البلاغه
ان قايلا قال بحضرته عليه السلم استغفر الله فقال له
عليه السلم ثكلتك امك اتدرى ما الاستغفار
الاستغفار درجه العليين وهو اسم واقع على ستة
معان اولها الندم على ما مضى الثانى العزم على ترك
العود اليه ابدا الثالث ان تودى الى المخلوقين حقوقهم

حتى تلقى الله سبحانه املس ليس عليك تبعه الرابع ان
تعمد الى كل فريضه عليك ضيعتها فتودى حقها
الخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد
السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصيه وفى كلام بعض الاكابر انه كما لا يكفى فى جلاء
المراة قطع الانفاس والانحره المسوده لوجهها بل
لابد من تصقيلها وازالة ما حصل فى جرمها من السواد
كذلك لا يكفى فى جلاء القلب من ظلمات المعاصى وكدوراتها
مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محو اثار تلك
الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب
من كل معصيه ظلمه وكدورة كذلك يرتفع اليه من كل
طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية بنور
طاعة تضادها بان ينظر التايب الى سيانه مفصله
ويطلب لكل سيئة منها حسنه تقابلها فاتى بتلك
الحسنة على قدرها الى تلك السيئة فيكفر استماع الملاهى
مثلا باستماع القران والحديث والمسايل الدينية و

يكفر من خط المصحف محدثا باكراهه وكثرة تقبيله وتلاوته
ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد
في زواياه وامثال ذلك واما في حقوق الناس فيخرج من
مظالمهم اولا يردها عليهم والاستحلال منهم ثم
يقابل ايذاءهم بالاحسان اليهم وغصب اموالهم بان
يتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء على اهل
الدين واشاعة اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس
كل سيئة من حقوق الله او حقوق الناس بحسبه تقابلها
من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها نسال الله
سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه **تنبيه وتوجيه**
اشتهر بين اصحابنا رضوان الله عليهم استحباب غسل التوبة
بعدها سواء كانت عن كفر او فسق ومستندهم الاول ما رواه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه امر ثمامة الحنفي وقيس بن
عاصم لما اسلما بالغسل ومستند الثاني ما رواه الشيخ في تهذيب
الاحكام عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام ان رجلا جاء اليه فقال له ان لي جيرانا وهم جيران
يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس
استماعا

اسماعا مني لهن فقال عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو
شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه بأذني فقال الصادق
عليه السلام يا لله انت ما سمعت الله يقول ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال الرجل كأني
لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي
لاجرم اني قد تركتها واني استغفر الله فقال له الصادق عليه
السلام قم فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على امر
عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله
وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح والقبيح
لا اهله فان لكل اهلا وهذا الخبر رواه الشيخ مرسلا ولم
اظفر به مسندا في شيء من كتب الحديث التي اطلعت عليها
سوى الكافي ولكن ارساله غير مضر فيما هو المقصود منه
بنا على ما تقدم في الحديث الحادي والثلثين ولا يخفى انه
كما تضمن الامر بالغسل تضمن الامر بالصلاة ايضا ولم يتعرض اكثر
فقهائنا رضوان الله عليهم الا للغسل هنا واعلم ان اكثر
علمائنا اطلق استحباب الغسل للتوبة سواء كانت عن الصغائر
او الكبائر وفي كلام المفيد طاب ثراه انه يستحب للتوبة عن

الكبائر واعترضه شيخنا المحقق الشيخ علي قدس الله روحه بان
الخبر يدفعه وتوضيحه ان الخبر صريح في ان توبة ذلك الرجل
كانت عن استماع الغناء من تلك الجواري وليس استماع الغناء
من الكبائر ويخطر بالبال ان هذا الكلام غير وارد على المفيد
رحمه الله لان في الخبر دلالة على ان ذلك الرجل كان مصرا على
ذلك الاستماع كما يظهر من قوله ربما دخلت الخرج فاطيل الجلوس
استماعا لهن فان ربت تاتي في الاغلب للتكثير كما صرح به في
مغني اللبيب بل ذكر الشيخ الرضي رضي الله عنه ان التكثير صار لها
كالحقيقة والتعليل كالمجاز المحتاج الى القرينة وقد
صرح شيخنا الشهيد طاب ثراه في قواعده بان الاصرار يحصل
بالاكبار من الصغاير بلا توبة ولا ريب ان الاصرار على الصغيرة
كبيرة وقوله الصادق عليه السلم له لقد كنت مقيما على امر عظيم
ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك يشعر بما قلناه على ان المنقول
عن المفيد طاب ثراه القول بان الذنوب كلها كبائر لانشرائها
في الخروج عن طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث لا ينظر
ما فعلت وانظر الى من عصيت وانه ربما يطلق الكبر والصغر
على الذنب بالاضافة الى ما تحته وما فوقه كما قيل الا حسنة

مالسنة

بالنسبة الى النظر والوطي على ما مر تفصيله في الحديث التاسع
ولا ريب ان ما صدر عن ذلك الرجل كان معصية متضمنة
لثلثة انواع من المعاصي استماع صوت الاجنبيات وصوت
العود والغنا فهي كبيرة نظرا الى كل منها بل ربما استفيد من
كبيرة نظرا الى كل منها استماع صوتهن هنا وبما ذكرناه
في هذا المقام يندفع ايضا ما اورده شيخنا الشهيد الثاني
طاب ثراه على من قيد التوبة المستحب لها الغسل بما كانت
عن كفر او فسق من لزوم عدم استحباب الغسل للتوبة عن
الصغيرة النادرة فانها ليست فسقا لعدم اخلالها بالعدالة
مع شمول النص لغسل التوبة منها **خاتمة** الذنب ان
لم يستتبع امرا آخر يلزم الاتيان به شرعا كلبس الحرير مثلا وكفى
الندم عليه والعزم على عدم العود اليه ولا يجب شيء آخر سوى
ذلك وان استتبع امرا آخر من حقوق الله او من حقوق الناس مالية
او غيرها لي وجب مع التوبة الاتيان بدوره بما كان المكلف مخيرا
بين الاتيان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبة من الذنب المستتبع
له فحقوق الله المالية كالعتق في الكفارة مثلا يجب الاتيان بها
مع القدرة وغير المالية ان كان غير قابل كالصوم في الكفارة
حلله

فكذلك وان كان حدا فالمكلف مخير ان شاء اقر بالذنب عند
الحاكم ليقام عليه وان شاء ستره واكتفى بالتوبة منه والاحوط
ح ان تاب قبل قيام البينة به عند الحاكم واما حقوق الناس
الماليه فتجب تبريه الذمة منها بقدر الامكان فان مات
صاحب الحق فورثته فى كل طبقه قايمون مقامه فمتى دفعها
هو او ورثته او الجنى متبرع برئت ذمته وان بقى الى يوم القيمة
فللفقيها فللفقيها تنا رضوان الله عليهم فى مستحقه وجوه الاول انه رضا حيه
الاول الثانى انه لآخر وارث ولوبا لعموم كالامام الثالث
انه ينتقل الى الله سبحانه والاول هو الاصح وقد دلت عليه
الروايه الصحيحة عن الصادق عليه السلم واما حقوق غيرهم
الغير الماليه فان كان اضلا لا وجب الارشاد وان كان قصاصا
وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استيفائه فيقول له انا
الذى قتلت اباك مثلا فان شئت فاقتص منى وان شئت
فاعف عنى وان كان حدا كما فى القذف فان كان للمستحق له
علم ابصر ورما يوجبه وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا
به فهل يجب اعلامه به وجهان من كونه حقا ادمى فلا يسقط
الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما
للو

الحد يوجب البغضا ومثل هذا يجرى فى الغيبه ايضا وكلام
المحقق الطوسى وتلميذه العلامه طاب ثراهما يعطى عدم وجوب
الاعلام بها واعلم ان الاتيان بما يستتبعه التذنب من
قضاء الفرائت واداء الحقوق والتمكين من القصاص
والحد ونحو ذلك ليس شرطا فى صحة التوبة بل هذه واجبات
براسها والتوبة صحيحة بدونها وبها تصير اكمل واتم
واما التوبه المبعضه والموقته والمجمله فمختلف فيها
والاصح صحة المبعضه والاصح عن الكفر مع الاصرار
على صغيره واما الموقته كان يتوب عن الذنوب سنة
فاشتراط العزم على عدم العود ابدا يقتضى بطلانها واما
المجمله كان يتوب عن الذنوب على الاجمال من دون
تفصيلها وهو ذاكر للتفصل فقد يوقف فيها المحقق الطوسى
والقول بصحتها غير بعيد لاطلاق ادلة عدم اشتراط التفصل
واللّٰه اعلم بالصواب

الحديث التاسع والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن على
بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل بن
زياد عن احمد بن محمد بن ابى نصر والحسن بن على جميعا عن ابى جميله

مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابرهيم عن محمد بن ابرهيم عن ابيه عن محمد
بن عيسى عن يونس عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفله
قال قال امير المومنين علي عليه السلام ان ابن آدم اذا كان في
يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله
وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك
حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال
فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت
عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نواريك في حفرتك قال فتواريك
فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا
وان كنت علي لثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك في قبرك
ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان
لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا وبحسن اجسامهم منظرا واحسنهم
ثيابا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك
خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل
من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه ان
يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما و
تخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف و

ابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول الله ربي ودين الاسلام ونبي محمد صلى
الله عليه وآله فيقولان ثبتك الله فيما احببت وترضى وهو
قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم
يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب
الناعم فان الله عز وجل يقول لاصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا اتاه
باسوء قبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر
من جهنم وتصليه جهنم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه
ان يحبسوه فاذا دخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقيا كافا
ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان بمرزبة
معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعرها
ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم
بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه من قبره

بيان ما لعله

يحتاج الى البيان فى هذا الحديث مثل له مثاله و
وله وعمله مثل بالبناء للمفعول وتشديد الثاء المثلثه
اى صور له كل من الثلثه بصورة مثالية تخاطبها و يخاطبه
ويجوز ان يراد بالتمثل خطور هذه الثلثه بالبال وخطور
صورها فى الخيال وح تكون المخاطبة بلسان الحال
الذى هو افصح من لسان المقال حريصا شحيحا الشح مثلث
اوله البخل مع الحرص نوذمك بالهمزة اى نوصلك انى
كنت فيك لزاهدا الزهد فى الشئ ضد الرغبه فيه و ماضيه
مثلث العين واحسنهم رياشا بكسر الراء المهملة و بعدها
باء مثناه تحتانيه وبعد الالف شين معجمة اللباس الفاخر
ابشر بروح وريحان وجنة نعيم الروح بفتح اوله الراحة
وبضمه الرحمة او الحيوة الدايمة وقد قرى بالوجهين
فى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم وروى فى الكشاف قراءة الضم عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ورواها فى مجمع البيان عن الامام
محمد بن على الباقر عليه السلم ايضا وفسر الريحان فى الآية
بالرزق الطيب ونقل الشيخ ابو على الطبرسى عن بعضهم انه

الريحان

الريحان المشموم يوتى به عند الموت من الجنه فيشمه
فيقول انا عملك الصالح روى فى الكافى فى حديث اخر
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
فيقول انا رائك الحسن الذى كنت عليه وعملك الصالح
الذى كنت تعمله وهذا صريح فى تجسيم الاعتقاد ايضا
فى تلك النشاة ارتحل بصيغه فعل الامر وانه ليعرف
غاسله هنا فعل مقدر يدل عليه السياق والواو
حاليه والتقدير فيرتحل والحال انه ليعرف غاسله و
يحتمل ان يكون عاطفه على اتاه فلا تقدير وينا شد
حامله فى الصحاح نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت
له نشدتك الله اى سالتك بالله يخدان الارض بالخاء
المعجمه المضمومه والدال المهمله المشددة اى يشقانها
والرعد القاصف الشديد الصوت ومن نبيك فى كثير من
احاديثنا المروية فى الكافى وغيره انه يسئل عن امامه
ايضا ولعل مولانا امير المومنين عليه السلم لم يذكر ذلك
اكتفاء بشهرته وهضما لنفسه المقدسة سلام الله عليه
وروى اصحابنا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما دفن

فاطمة بنت اسد رضي الله عنها لقنتها وقالها ابنك
ابنك فيما يجد وترضى على صيغة الغايب او المخاطب
وهو قول الله عز وجل يجوز عود الضمير لقول الملكين
شبك الله الخ والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول
قول الله عز وجل به والاولى عوده الى تثبيت المومن على
يجيب به الملكين كما يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه
وآله انه ذكر قبض روح المومن فقال ثم تعاد روحه
في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله
ودين الاسلام ونبيي محمد فينادي منادٍ من السماء أن
صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت وما روى عنه صلى الله عليه وآله ان
المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت ثم يفسحان له في قبره مد بصره
له يفسح بالفتح فيهما اي وسع له والفسحة بالضم السعة
والمراد بمد البصر مداه وغايته التي ينتهي اليها ولا

منافاة بين هذا وبين ما روى عن النبي صلى الله عليه
وآله يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين وما رواه
في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام يفسح له في قبره سبعة اذرع لاختلاف
الفسحة باختلاف الرجال فلعل فسحة الادنى سبعة
اذرع والاوسط سبعون والاعلى مد البصر ثم يفتحان
له بابا الى الجنة فلا يزال يأتيه من روحها وطيبها الى
يوم القيمة كذا في احاديث اخر مروية في الكافي وغيره
ثم يقولان له نم قرير العين قرة العين برودتها وانقطاع
بكاها ورويتها لما كانت مشتاقة اليه والقر بالضم
ضد الحر والعرب ترحم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد
ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح
والسرور والظفر بالمطلوب يقال قرت عينه تقر بالكسر
والفتح قره بالفتح والضم نوم الشاب الناعم من النعمة بالكسر
وهي ما ينتعم به من المال ونحوه او بالفتح وهي نفس التنعم
ولعل الثاني اولى فقد قيل كم ذي نعمة لا نعمة له فان
الله عز وجل يقول هذا الكلام يحتمل ان يكون من كلام

عليه السلم يكون كالمؤيد لما تضمنه الكلام السابق من الفسحه
وفتح الباب الى الجنه ونومه قرير العين وان يكون من مقول
قول الملكين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
المراد اليوم المذكور في قوله سبحانه قبل هذه الايه يوم
يرون الملائكه لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا
محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم
الموت وبالملائكه ملئكه الموت وهو قول كثير من المفسرين
وفسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيمه والملئكه ملئكة
النار والمراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه وبالمقيل
مكان الاستراحة ماخوذ من مكان القيلوله ويحتمل ان يراد
باحدهما الزمان اى ان مكانهم وزمانهم اطيب مما يحتمل
من الامكنه والازمان ويحتمل التصديه فيهما او في احدهما
واذا كان لربه عدلا الظاهر ان المراد به ما يشمل الكافر
والفاسق المتمادي في فسقه وقد روى في الكافي عن الامام
ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم بطرق عديده
لا يخ بعضها من اعتبار انه لا يسئل في القبر الا من محض
الايمان محضا او محض الكفر محضا اقبح من خلق الله

زنيا في الكافي في حديث آخر عن الامام ابي عبدالله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم فيقول له يا عبدالله من
انت فما رايت شيا اقبح منك فيقول انا عملك السئ
الذي كنت تعمله ورايك الخبيث والزي بكسر الزاء المعجمه
وتشديد الياء المثنه اشر بنزل من جيم وتصليه جحيم
البشارة هنا على سبيل التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم والنزل بضمين ما يعد للضيف النازل على الشخص
من الطعام والشراب وفيه تهكم ايضا والحميم الماء الشديد
الحراره يسقى منه اهل النار او يصب على ابدانهم والانضب
بالنزل السقي والتصليه التلويح على النار اناه مفتخرا
القبر اضافه اسم الفاعل الما الى معموله على حذف مضاف
اى مفتخرا صاحب القبر او الى غير معموله كصارع مصروعها
اولى وقد تظافرت الاحاديث بتسميه هذين
الملكين منكرا ونكيرا وانكر بعض اهل الاسلام تسميتها
بهذين الاسمين وقالوا ان المنكر هو ما يصدر عن الكافر
من التلجلج عند سوالهما والنكير هو ما يصدر عنهما من التوبيخ
له فليس للمومن منكر ولا نكير عند هؤلاء والاحاديث النكاثره

مريجه في خلافهم فالقيا كفانه تخصيص القاه الاكفان
بعقاله ظاهر لما فيه من الشناعه المناسبه بحاله فيزدان
يافوخه بمزربة معهما مزربة ما خلق الله عز وجل من دابه
الا تذعرها ما خلا الثقلين الياقوخ بالباء المثناه من تحت
وبعد الالف فاء ثم واو وآخره خاء معجمه هو الموضع الذى
يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب عهد بالولاده
وجمعه نافوخ كصابيح والمزربة بالراء المهمله والزاء
المعجمه والباء الموحده عصاه من حديد وفى الصحاح الازربه
التى يكسر بها المدره فان قلتها بالميم خففت فقلت المزربه
انتهى وقال القاضى البيضاوى فى شرح المصابيح ان المحدثين
يشددون الباء من المزربه والصواب تخفيفها وانما يشدد
الباء اذا ابدلت الميم همزه انتهى ولكن كلام صاحب القاموس
صريح فى مجى التشديد فى مزربه ايضا ولم يتعرض فيه لما ذكره
الجوهرى وتذعر بالذال المعجمه والعين المهمله اى تفزع
وانما سمى الانس والجن بالثقلين لعظم شانهما بالنسبه الى
ما فى الارض من الحيوانات والعرب تطلق على ما له نفاسه
وشان اسم الثقل قال فى القاموس ومنه الحديث انى تارك

فيكم

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وقيل سميا بذلك لرزانة
آرائهما وقيل لانهما مثقلان بالتكاليف هذا ولعل
الحكمة فى عدم سماع الثقلين ذلك انهم لو سمعوه لصار
الايمان ضروريا فيرتفع التكليف وقد ورد احاديث متكثرة
من طرق الخاصه والعامه ان الحيوانات الجن تسمع صوت عذاب
الميت فى القبر فعن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه
السلم قال قال النبى صلى الله عليه وآله انى كنت لانظر الى الابل
والغنم واذا راعاها وليس من بنى لاوذ قد رعى الغنم فكنت
انظر اليها وهى ممتليه فى المكينه ما حولها شئ يهيجها حتى
تذعر فتطير فاقول ما هذا واعجب حتى جاءنى جبرئيل عليه السلم
فقال ان الكافر يزفر ضربه ما خلق الله شئا الا سمعها
ويذعرها الا الثقلين رواه فى الكافى وعن زيد بن ثابت
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله فى حايط لبنى النجار
على بغله له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا
اقبر ستة او خمسه فقال صلى الله عليه وآله من يعرف
اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال فمتى ماتوا قال فى الشرك
فقال ان هذه تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت

الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه الحديث و يسلط
الله عليه حيات الارض روى فى الكافى عن الامام ابى عبد
الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ان الله يسلط عليه
تسعة وتسعين تنينا الوان بينا واحد امنها نفخ على
الارض ما انبت شجرا ابدا وروى الجمهور ايضا هذا المضمون
بهذا العدد الخاص عن النبى صلى الله عليه وآله قال بعض
اصحابنا بالحال ولا ينبغى ان تتعجب من التخصيص بهذا العدد
فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من
الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات
الردية فانها تتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وهى بعينها
تتقلب حيات فى تلك النشاة انتهى كلامه وبعض اصحابنا
الحديث فى لكنه التخصيص بهذا العدد وجه ظاهرى افنا عى
محصله انه قد ورد فى الحديث ان الله تعالى تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصاها الاذعان بها
باتصافه عز وعلا بكل منها وروى ايضا عن النبى صلى الله عليه
وآله انه قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهايم واخر تسعة وتسعين رحمة

يرحم بها عباده فتبين من الحديث الاول انه سبحانه من
لعباده معالم معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعين
ومن الحديث الثانى ان لهم عنده فى النشاة الاخروية
تسعة وتسعين رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه
بشئ من تلك الاسماء جعل له فى مقابل كل اسم رحمة تنتقم
ينهشه فى قبره هذا حاصل كلامه وهو كما ترى

تبصرة لعلك تقول انا قد نقيم عند القبر بعد دفن
الميت فلا نسمع شيئا من ذلك السؤال والجواب والخطاب
والعتاب وربما نكشف عن الميت فنراه فى القبر على حاله
الذى تركناه عليه ولا نرى معه شيئا من تلك الحيات
والعقارب فكيف يمكن التصديق بما يخالف المشاهدة
فاعلم ان عدم سماعك ومشاهدتك شيئا من ذلك فى
عالم الملك لا يمنع من التصديق به فان هذه الامور من
عالم الملكوت وهذه الاذن والعين لا يصلحان لسماع
الامور الملكوتية ومشاهدتها بل انما تدرك تلك
الامور بحس آخر من اماثل الصحابة كانوا يسمعون نبرة
جبرئيل عليه السلم عند النبى صلى الله عليه وآله وقد عنون بان

النبي صلى الله عليه وآله كان يشاهده وهو يخاطبه وهم
لا يشاهدونه او لا يسمعون خطابه فان كنت لا تؤمن
بهذا فصحيح اصل الايمان بالملئكه والروحانيين واوجب
عليك من تصحيح الايمان بعذاب القبر وان كنت انت بذلك
وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وآله ما لا يشاهده
ويسمع ما لا يسمعونه مجوز مثل ذلك فيما نحن فيه ايضا
ومما يكسر سورة استبعادك ان تتفكر في حال النائم في
مجلس فيه جماعة فانه قد يرى في منامه ان عقارب وحيات
تلدغه او ان اشخاصا يعاقبونه بانواع العقاب ويصرخون
عليه باصوات هائله وهو يتالم من ذلك غاية التالم و
يتاذى به نهاية التاذي وربما يصيح في اثناء النوم ويرتعد
ويغرق من شدة الاضطراب مع ان الجماعه الجالسين حوله
لا يسمعون شيئا من تلك الاصوات ولا يرون شيئا من
تلك الاصوات ولا يرون شيئا من تلك الاصوات ولا يرون
شيئا الحيات والعقارب والاشخاص التي يسمعها هو
ويشاهدها في النشاه المنامية فقس على ذلك عذاب
القبر وحياته وعقاربه وغرضنا من هذا مجرد التشبيه

والتنبيه وليس القصد ان حيات القبر وعقاربه حيات ايضا
كحيات المنام وعقاربه هيهات فانها اشد وادهى من
حيات اليقظه وعقاربها ابر تسبتها اليها كنسبه
حيات اليقظه وعقاربها الى حيات النوم وعقاربه
فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **تذكرة** عذاب القبر
وهو العذاب الحاصل في البرزخ اعني ما بين الموت والبعث
مما اتفقت عليه الامه سلفا وخلفا وقال به اكثر اهل الملل
ولم ينكره من المسلمين الا شرذمه قليله لا عبره بهم وقد
انعقد الاجماع على خلافهم سابقا ولاحقا والاحاديث
الواردة فيه من طرق الخاصه والعامه متواتره المضمون
وهي اكثر من ان تحصى وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكليني في كتاب الكافي طرفا منها من طرق اهل البيت عليهم
السلم وكذا الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب الامالي
وغيره وقد اشتمل كتاب المشكاة والمصابيح على احاديث
متكثره في هذا الباب وفي القرآن العزيز ايات ترشد
اليه ومنها قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فقد ذكر سبحانه

والتنبيه

الرجوع اليه وهو البعث في القيمه معطوف بثم على احياهم
فاحدهما في القبر كما ذكر جماعة من المفسرين منهم الفخر الرازي
في التفسير الكبير ومن قال بالاحياء في القبر قال يعذبه وفيها
قوله سبحانه حكايه عن آل فرعون النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وهذا العطف يقتضي ان العرض على النار
غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون
في القبر وعن الامام ابي عبد الله جعفر محمد الصادق عليه
السلام ان هذا في نار البرزخ قبل القيمه اذ لا غدو ولا
عشي في القيمه ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
ومنها قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمه اعمى فقد قال كثير من المفسرين ان المراد
بالمعيشه الضنك عذاب القبر قرنه ذكر القيمه بعدها
ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا
من الكفار في الدنيا في معيشه طيبه هنيه غير ضنك
والمؤمن بالضد كما ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن

وجنه الكافر ومنها قوله تعالى في حق قوم نوح اغرقوا
فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير مهله فالمراد نار
البرزخ ولو اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيمه لكان
المناسب الاتيان بثم كما لا يخفى **تتمه** اشتهر الاحتجاج
في الكتب الكلاميه على اثبات عذاب القبر بقوله تعالى
حكايه عن الكفار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وتقرير الاستدلال
انه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديقهم الاعتراف
باماتتين واحياءتين فاحدى الاماتتين في الدنيا والاخرى
في القبر بعد السؤال واحد الاحياءين فيه للسؤال والاخر
في القيمه واما الاحياء في الدنيا فانما سكتوا عنه لان
عرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على
البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا اي بالذنوب التي
حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا فيه
معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح المواقف
ان تفسير هذه الايه على هذا الوجه هو الشايع المستفيض
بين المفسرين ثم قال ولما حمل الاماته الاولى على خلقهم

امواتا فى اطوار التطفه وحمل الامانة الثانيه على الامانة
الطارية على الحيوة وحمل الاحيائين على الاحياء فى الدنيا
والحشر فقد رد بان الامانة انما تكون بعد سابقة الحيوة
ولا حيوة فى اطوار التطفه وبانه قول شذوذ من المفسرين
والمعتمد هو قول الاكثرين انتهى كلامه فقد جعل التفسير
بالوجه الاول مستفيضا وبالوجه الثانى شاذا ويخطر
بالبال ان الامر بالعكس فان الشايع المستفيض بين المفسرين
هو ما جعله شاذا والشاذ النادر هو ما جعله مستفيضا
ولعل هذا من سهو قلمه فان التفاسير المشهوره التى
المدار فى هذه الاعصار هى الكشاف للعلامه الزمخشرى
ومفاتيح الغيب للامام الرازى ومعالم التنزيل للبغوى
ومجمع البيان وجوامع الجامع لامين الاسلام ابى على الطبرسى
وتفسير النيشابورى وتفسير القاضى البيضاوى ولم يختر
احد من هؤلاء تفسير الايه بالوجه الاول بل اكثرهم انما
اختاروا التفسير الثانى واما التفسير الاول فبعضهم
نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير
ترجيح فلو كان هو الشايع المستفيض كما ذعمه السيد المحقق

لكان

لما كان الحال على هذا المنوال ولا باس فى هذا المقام
بنقل كلام بعض هؤلاء الاعلام قال فى الكشاف ازاد
بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء
آجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث
ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم
امواتا اماتة قلت كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم
البعوضة وكبر جسم الفيل وقولك للحفار ضيق فم الركية وربها
ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر
الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما
اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب فى صحته
الصغر والكبر جايزان معا على المصنوع الواحد من غير
ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار
الصانع احد الجايزين وهو متمكن منهما على السواء
فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل امرا غير كقوله
منه ومن جعل الاماتتين التى بعد حيوة الدنيا والتى
بعد حيوة القبر لزمه اثبات ثلث احياءات وهو خلاف
ما فى القرآن الا ان يتحمل فيجعل احديهما غير معتد بها

او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتمر بهم تلك الحيوة
فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة
في قوله الا من شاء الله فان قلت كيف تسيب هذا القوله
فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وسع ذلك
من الذنوب ما لا يحصى لان من لم يخش العاقبة تخرق
في المعاصي فلما رأوا الاماتة والاحياء قد تكررا عليهم
علموا بان الله قادر على الاعادة قدرته على الانشاء
فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه
من معاصيهم انتهى كلامه وقال الشيخ امين الاسلام
في جوامع الجامع اراد بالاماتتين خلقهم اموانا اولا
واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحيائين الاحياء
الاولى واحياء البعث وقيل الاماتتان هما التي في الدنيا
بعد الحيوة والتي في القبر قبل البعث والاحياءان هما
التي في القبر للمسائلة والتي في البعث انتهى كلامه وفي
كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفق تنبيه
وعساك يقول ان تفسير الاية على ما هو الشائع فغير
كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء والاماتة الوا

في القبر فما السبب في سكوتهم عنهما واهمالهما وكيف
لم يقولوا احييتنا اثنتا وامتنا اثنتا فقولك ان الحيوة في
القبر حيوة برزخية ناقصة ليس معها من اثار الحيوة سوى
الاحساس بالالم او اللذة حتى انه قد توقف بعض الائمة
في عود الروح الى الميت فيه فلذلك لم يعتدوا بها في
جنب الحيوتين الاخريين قال في شرح المقاصد اتفق
اهل الحق على انه تعالى يعيد الى الميت في القبر نوع حيوة
قد يتالم ويلتذ لكن توقفوا في انه هل تعاد الروح
اليه ام لا وما ينوهم من امتناع الحيوة بدون الروح
ممنوع وانما ذلك في الحيوة الكاملة التي تكون معها القدرة
والافعال الاختيارية انتهى كلامه والحق ان الروح تتعلق
بدنه ولا لما قدر على اجابة الملكين ولكنه تعلق ضعيف
يشعر به ما رواه في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم في حديث طويل فيدخل عليه
في قبره ملكا القبر منكر ونكير فلمقعدان فيه الروح الى حقوه
الحديث وقد يستبعد تعلق الروح بمن اكلته السباع
او احرق وتفرقت اجزاوه بميناً وشمالاً ولا استبعاد

فيه نظرا الى قدرة الله سبحانه على حفظ اجزائه الاصليه
عن التفرق اوجمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا
ما وقد روى عن ائمتنا عليهم السلم ما يدل على ان الاجزاء
الاصلية محفوظ الى يوم القيمه وروى الشيخ الجليل محمد
بن يعقوب فى باب النوادر من كتاب الجنايز من الكافى
عن الامام ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه
سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم
الا طينته التى خلق منها فانها لا تبلى بل يبقى فى القبر
مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة **خاتمة**
ما تضمنه هذا الحديث من تجسم العمل فى النشاة الاخروية
وانه يكون قرين الانسان فى قبره وحشره وقد ورد فى
احاديث متكثرة من طرق المخالف والموالف وقد روى
اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت
مع جماعة من بنى تميم على النبى صلى الله عليه وآله فدخلت
عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبى الله
عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نغير فى البر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا

وان

وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شى
رقيبا وعلى كل شى حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه
لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان
لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا
تسال الا عنه فلا تجعل الا صالحا فانه ان صلح آنست
به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال
يا نبى الله احب ان يكون هذا الكلام فى ابيات من الشعر
نفخر به على من يلينا من العرب وتدخره فامر النبى صلى
الله عليه وآله من يأتيه بحسان فاستيان الى القول
قبل مجى حسان فقلت يا رسول الله قد حضرنى ابيات
احسبها توافق ما تريد فقلت ۵ تخير خليطا من
نعالك انما ۵ قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ۵
ولا بد بعد الموت من ان تعده ۵ ليوم ينادى المرء فيه فيقبل ۵
فان تك مشغولا بشى فلا تكن ۵ بغير الذى يرضى به الله تشغل ۵
فلن يصحب الانسان من بعد موته ۵ ومن قبله الا الذى كان يعمل ۵
وقد ذكرنا فى بعض الاحاديث السابقه كلاما يتجسم

الاعمال في النشاه الاخروية ويقول هنا قال بعض اصحاب
القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي يظهر
في القيمه هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمه
والعقايد الباطله التي ظهرت في هذه النشاه بهذه
الصور وتحليت بهذه الحلايي كما ان الروح والريحان
والحور والثمار هي الاخلاق الزكيه والاعمال الصالحة
والاعتقادات الحقه التي برزت في هذا العالم بهذا
الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقه الواحده تختلف
صورها باختلاف المواطن فتتجلى في كل موطن بحليه
وتتزيا في كل نشاة بزي على ما سبق الكلام فيه في الحد
التاسع وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال
بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشاة الاخرى
كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته من
معنى الحال فان قبايحهم الخلقيه والعمليه والاعتقاديه
محيطة بهم في هذه النشاه وهي بعينها جهنم التي تظهر
عليهم في النشاه الاخروية بصوره النار وعقاربها

الحقه

وقس

وقس على ذلك قوله عز وعلا الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذا قوله
سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس
المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في حساب
اخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القران
العزيز كثير وورد في الاحاديث النبويه منه ما لا يحصى
كقوله صلى الله عليه وآله الظالم ظلمات الذي يشرب في آنيه
الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله
صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمه وقوله
الله عليه وآله الجنه قيعان وان غراسها سبحان الله
ويجده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثره والله الهادي

الحديث الاربعون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل امين الاسلام ابي جعفر محمد
بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ الجليل محمد بن
محمد بن النعمن المفيد عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني

عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي
عمير عن حماد عن ابي بصير قال سالت اباعبدالله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم عن ارواح المومنين فقال في
الجنه على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان **بيان ما**
لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث عن ارواح المومنين
اى عما يول اليه حالها بعد خراب ابدانها وكثيرا ما تطلق
الروح على الجسم البخاري المكون من لطيف الدم المتبخر
المتخوب الى التجويف الايسر من القلب والمراد هنا هو ما
ما يشير اليه الانسان بقوله انا اعنى النفس الناطقة وهو
المعنى بالروح في القران والحديث وقد تحير العقلاء في
حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها حتى قال بعض
الاعلام ان امير المومنين عليه السلم من عرف ربه عرف نفسه يعنى
انه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس لا يمكن التوصل
الى معرفه الرب وقوله عز وعلا ويسلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا مما
يعضد ذلك والاقوال في حقيقتها مشكرة والمشهور اربعه
عشر قولا ذكرناها في المجلد الرابع من المجموع الموسوم بالكشكول

والذي

والذي عليه المحققون انها غير داخله في البدن بالخ
والحلول بل هي بريه من صفات الجسميه منزهة عن العوارض
المادية متعلقه به تعلق التدبير والتصرف فقط وهو مختار
اعاظم الحكماء الالهيين واكابر الصوفيه والاشراقيين وعليه
استقر راى اكثر متكلمي الاماميه كالشيخ المفيد وبني نوبخت
والمحقق نصير الملة والدين الطوسي والعلامه جمال
الدين الحلي ومن الاشاعره الراغب الاصفهاني وابي حامد
الغزالي والفخر الرازي وهو المذهب المنصور الذي اشارت
اليه الكتب السماويه وانطوت عليه الانباء النبويه
وعضدته الدلايل العقليه وايدته الامارات الحدسيه
والمكاشفات الذوقيه فقال في الجنه الظرفيه بجاريه
باعتبار الشبح الذي تعلقت الروح به والا فهي مجرده غير
مكانيه على صور ابدانهم ضرتان للبداء المخلوق
او حال من المستكن في الظرف والمراد انها عاكفه ومقيمه
على تلك الصور ويحمل ان يكون على بمعنى في كما قالوه في
قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفله وقوله سبحانه و
اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان تشبيها للملا

التعلقيه بالملايسه الظرفيه لو رايته لقلت فلان لما كانت
الصوره بعض المثال والشيخ صحا ساع ضم المذكر اليها
اى لو رايت ذلك الشيخ المثالى لقلت هنا فلان او لقلت
له يا فلان وتقدير المبتدا او حرف النداء لان المفرد لا يكون
محكيا بالقول عندهم تبصرة ظاهر قوله عليه السلم
فى الجنه يعطى ان الجنه مخلوقه الآن ومن قال بخلق الجنه
الناد م قال يخلق وهو قول الاكثر وعليه المحقق الطوسى فى التجريد
وله شواهد من القران الغير كقوله تعالى فى حق الجنة اعدت
للمتقين وفى حق النار اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه
عن اعدادهما بلفظ الماضى وهو يدل على وجودهما والا
لزم الكذب والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى عدول
عن الظاهر هكذا استدل الاشاعره على هذا المطلوب الذى
طاب ثراه فى هذا المقام كلام حاصله ان هذا الاستدلال ظاهر
الانطباق على مذهب المعتزله من حدوث القران واما على مذهب
الاشاعره فمشكل مع ان قولهم بان الكلام النفسى مدلول الكلام
اللفظى اذ الجنة والنار حادثتان فلا شبهة لهم من الحمل
على التعبير عن المستقبل بالماضى فلا يتم استدلالهم ويختل بالبال

وترجيحه ان يحمل الزمانيا الكثير من المعتزله كعباد
وابى هاشم والقاضى عبد الجبار حيث ذهبوا الى انهما
غير مخلوقتين وانما يخلقان يوم القيمه هنا ويستدل
بقصة ادم وحوا واسكانهما الجنه واخراجهما منها
بالاكل من الشجره وهو يضعف بما قاله بعض المفسرين
من انها كانت بستانا من بساتين الدنيا ويؤيده ما رواه
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى عن الحسن بن بشير
قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم عن جنة آدم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع
فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخره ما خرج منها
ابدا واما ما فى شرح المقاصد والشرح الجديد للتجريد من ان
الحمل على بستان من بساتين الدنيا يجرى مجرى التلاعب
بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين فليس بشى اذ لا مدفع
النقل عن المفسرين المعتضد بالروايه عن الائمه الطاهرين
واما الاجماع فغير ثابت ولا دلاله فى قوله تعالى قلنا
اهبطوا منها جميعا على انهم لم تكن فى الارض فان الانتقال
من ارض الى اخرى يسمى هبوطا كما فى قوله تعالى اهبطوا

سبحانه

مصراعها ولكن ظاهر قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعم الهبوط
ان الهبوط كان من غير الارض الى الارض فليتامل تنبيه
في هذا الحديث دلالة على امرين الاول بقاء النفوس بعد
خراب الابدان واليه ذهب اكثر العقلاء من الملليين و
الفلاسفة ولم ينكره الا فرقة قليلة كالقائلين بان النفس
هي المزاج وامثالهم ممن لا يعبا بهم ولا بكلامهم والشواهد
العقلية والنقلية على ذلك كثيرة وقد تضمن كتاب المطالب
العالية منها ما لا يوجد في غيره ويكفي في هذا الباب قوله
جل وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الثاني انها تتعلق بعد مفارقة ابدانها
العنصرية باشباح مثالية تشابه تلك الابدان وعليه
وحكماء الاشراق والذي دلت عليه الاخبار المنقولة عن الصوفية
ائمة اهل البيت عليهم السلم ان تعلق الارواح بهذه الاشباح
يكون في مدة البرزخ فتنعم او تسالم بها الى ان تقوم الساعة

فتعود

فتعود عند ذلك الى ابدانها كما كانت عليه روى الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اواخر كتاب الجنائز
من الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة كنهها في عرف على ملك الاشجار
تتعارف وتتسايل فاذا قدمت الروح على تلك الارواح
تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم يسئلون
ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا
ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وفي
الكافي ايضا عنه عليه السلم ان ارواح المومنين في
حجرات في الجنة ياكلون ومن طعامها ويشربون من
شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما
وعدتنا والحق آخرنا باولنا وروى في ارواح الكفار بعد
ذلك وروى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن الحسن
الطوسي في كتاب تهذيب الاخبار عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال ليونس بن
ظبيان ما يقول الناس في ارواح المومنين فقال يونس
يقولون تكون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش

فقال عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك
ان يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يا يونس للمؤمن اذا
قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا
فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك
الصورة التي كانت في الدنيا واسأل هذه الاحاديث
من طرق الخاصة كثيرة وروى العامة ايضا ما تقرب منها
وهم وتنبيه قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة
ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه تلك الاحاديث
قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي اطبق
المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسامها
باجسام اخر في هذا العالم اما عنصرية كما يزعمه بعضهم و
يقسمه الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية ابتداء
او بعود تردد في الابدان العنصرية على اختلاف انواعهم
الواهية للفصله في محلها واما القول بتعلقها في عالم
اخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان تقوم قيمتها الكبرى
فتعود الى ابدانها الاولية بادن مبدعها اما بالجمع اجزائها
المتشتة او بايجاد ها من كتم العدم كما انشاها اول مرة

فليس

فليس من التناسخ في شئ وان سميته تناسخا فلا مشاحة في
التسمية اذا اختلف الحقيقة وحكمنا
بتكفيرهم بمجرد قولهم باستقلال الروح من بدن الى اخر فان
المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم تقدم
النفوس وتردد ها في اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد
الجسماني في النشاة الاخروية قال الفخر الرازي في نهاية العقول
ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان
لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها
في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار واما كفروا
من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد
بين القولين والله الهادي **ختام** ما ورد في بعض
احاديث اصحابنا رضي الله عنهم من ان الاشباح التي تتعلق
بها النفوس ما دامت في عالم البرزخ ليست باجسام و
يجلسون حلقا حلقا على صور اجسادهم العنصرية يتحدثون
ويتنعمون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون في الهوا
بين الارض والسما يتعارفون في الجو ويتلاقون ولشال
ذلك مما يدل نفي الجسمية واثبات بعض لوازمها على ما هو

منقول في الكافي وغيره عن امير المومنين والايمه من اولاده عليهم السلم
يعطي ان تلك الاشباح ليست بكثافة الماديات ولا في
لطافة المجردات بل هي ذوات جهتين وواسطه بين العالمين
وهذا يويد ما قاله طايفه من اساطين الحكماء من ان في
الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي هو واسطه بين عالم
المجردات وعالم الماديات ليس في تلك اللطافه ولا
في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض من الحركات
والسكنات والاصوات والطعوم والروايح وغيرها
مثل قايمة بذواتها معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم
الفسحه وسكانه على طبقات متفاوته في اللطافة
والكثافة وقبح الصورة وحسنها ولابدانهم المثاليه
جميع الحواس الظاهر والباطنه فيتنعمون ويتالمون بالذات
والآلام النفسانية والجسمانية وقد نسب العلامه في شرح حكمه
الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء و
المتالهين من الحكماء وهو وان لم يقم على وجوده مني من البراهين
العقلية لكنه قد ناييد بالطواهر النقلية وعرفه المتالهون
بمجاهداتهم الذوقيه وتحققوه بمشاهداتهم الكشفيه وانت

تعلم ان ارباب الارصاد الروحانيه اعلى قدرا وارفع شانا
من اصحاب الارصاد الفلكيه فكما انك تصرف هولاء انما يلتفتون
اليك من خفايا الهيات الفلكيه فحقيق ان تصرف اوكلك
ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم الملكيه وههنا
اقطع الكلام شاكرا لله على توفيقه للاتمام ومصليا على
اشرف الانام واله الهادين الى دار السلام اتفق الفراغ من
مسقطه مشقه ضحوه يوم الاثنين ثالث العشر الثالث من
ثاني شهور السنه الخامسه من العشر العاشر من المايه العاشره
من هجره سيد المرسلين عليه واله افضل صلوات المصلين
على يد مولفه الفقير الى الله الغني محمد المشتهر بها الدين
العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر
من يده بمحروسه اصفهان حرست
عن بوائق الزمان وطوارق
الحدثان والحمد لله اولا
واخرا وباطنا
ظاهرا

فدفرغ من تسويد هذه النسخه الشريفه في العشر الاول
من شهر رمضان المبارك من شهور سنه اثنتي
والف كاتبه الفقير الحقير تراب اقدام الناس ابن
عبد الواسع علم الهدى الحسيني عفى عنه بمحمد وآله

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲

نقله من مصباح الكفعمي هذا الدعاء لرد المظالم علمه جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله قال
يا محمد من كانت عليه مظلمة ولم يمكنه ردها على صاحبها فليدع بهذا الدعاء قضاها الله تعالى
عنه وارضى صاحبها وهو بسم الله الرحمن الرحيم يا نور السموات والارض ويا غوث المستغيثين
ويا جار المستجيرين انت المطلع على كل حاجة تغفر ذنبك واتوب اليك من مظالم الكثيرين لعبادك
فبلي اللهم فايما عبد من عبيدك او امة من اما ئك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها اياه
في نفسه او في عرضه او في ماله او في اهله وولده او غيبة اغتبته بها او تحاملت عليها
بميل او هوى او انفة او حمية او رياء او غصبيته غائبا كان او شاهدا وحيا كان
او ميتا فقصرت يدي وضاق وسعي عن رد ها اليه والتحلل منه فاسئلك يا من يملك
الحاجات وهي مستجيبة بمشيته وسرعة الى ارادته ان تصلي على محمد وآل محمد
وان ترضيه عني بما شئت من خزائن رحمتك ثم هبها لي من لدنك انك لا تفتقد
المغفرة ولا تضرك الموهبة ربكرمني برحمتك ولا تعنيني بذنوبي انك واسع
المغفرة يا ارحم الراحمين تلت وينبغي ان تصلي من عليه التبعات هذه
الصلوة قبل هذا الدعاء وهي ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه من اراد ان يرضي الله
تعالى عنه خصماء فليصل اربع ركعات اي وقت شاء يقرء في الاولى الحمد مرة والتوحيد
خمس وعشرين مرة وفي الثانية الحمد مرة والتوحيد خمس عشرين مرة وفي الثالثة الحمد مرة والتوحيد
خمسا وسبعين مرة وفي الرابعة الحمد مرة والتوحيد مائة مرة فلو كان خصماؤه عدد الرمل
لارضاهم الله تعالى بفضله ورحمته ويرجى الصلي الى الجنة كالبرق الخاطف بغير حساب
مع اول زمرة يدخلون الجنة ذكر ذلك المعين احمد بن علي بن احمد بن الحسين بن
محمد القاسم في كتاب اوائل المسائل قلت ويدعو بعد هذه الصلوة بدعاء زين
العابدين عليه السلام في الاعتذار في تبعات العباد وفي التقصير في حقوقهم وهو من ادعيه
الصحيفة اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ومن معروف امر بي
الي انكره ومن مسيء اعتذر الي فلم اعذره ومن ذي فاقة سالني فلم اوثره ومن حق ذي
حق نحوي فلم اوفه ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم استرة ومن كلام قبيح عرض لي فلم اهجر عنه
يا الهي من زين نظائر هن اعتذر اليك ومن اعطاك الحاجبين يديه عن اشباههن
على محمد وآله وان ابدأ متى علي ما وقعت فيه من الزلات وعلى ترك ما امرت